الأخبار
al-akhbar

السبت 9 شباط 2013
العدد 1927 السنة السابعة
samedi 9 février 2013 nº 1927 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسماء المتداولة لمنفذي عملية بلغاريا لم تدخل لبنان [5]

قصة باسبور الرئيس المزور [2]

سهو الإله

[24 ـ 25]

من الاحتجاجات ضد السعودية في القاهرة العام الماضي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

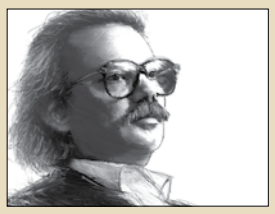

أنسي الحاج
يكتب
لا مفاجأة في لبنان

خواتم .3 32

قضية

نهاية الربيع الإسلامي؟

20

08
هيئة التشريع والاستشارات: خلود ونضال لم يتزوجا بعد... قانونياً

10
تطبيع في السوق الحرة والعراق ملجأ المصارف اللبنانية من سوريا

14
خليك صامد يا مرسيل إنت والحجيري... والعنصرية اللبنانية علاجها بالفيديو

18
طهران تعوّل على «الرباعية» والمقداد يشترط للحوار رمي السلاح أولاً

قضية اليوم

قصة جواز السفر المزور لرئيس الجمهورية

لا شيء عندي أخفيه أو أخشاه... هذه هي الرسالة الفعليّة التي أراد ميشال سليمان توجيهها إلى الجميع، في سياق ردّه على كلام سليمان فرنجية عن ملفّ موجع لرئيس الجمهورية في فرنسا. رسالة تستحق المتابعة، لجلاء الحقيقة الكاملة: ماذا قصد نائب زغرتا بالملف؟ وما هي الحقيقة الكاملة حياله، والتي يتسلّح بها رئيس الجمهورية؟ محاولة للإجابة عن هذه القضية، بالوقائع المنشورة في الصحافة الفرنسية

جان عزيز

من المعيب فعلاً في بلد ديموقراطي، أن تكون حقيقة ما من المحرمات. ومن المشين لدولة يتبارى ويتباهى سياسيّوها ومسؤولوها بالشفافية والخضوع للمساءلة والمحاسبة، أن تظل واقعة معينة، أكانت صحيحة أم لا، موضع تناول في الإعلام الأجنبي خمسة أعوام، ولا تطرح صراحة في إعلام الدولة المعنية بها. مناسبة هذا الكلام هو بالتحديد ما أشار إليه النائب سليمان فرنجية مراراً، وما كرره في مقابلة تلفزيونية يوم الثلاثاء الماضي، عن وجود ما سماه «ملف فرنسي لرئيس الجمهورية». وهو ما رد عليه ميشال سليمان في اليوم التالي نافياً، وطالباً من القضاء المختص تبيان ملابساته. لذلك، وحرصاً على مساعدة القضاء ثانياً، كما على جلاء الحقيقة أولاً، نعرض الوقائع الآتية.

خرجت قصة «الملف الفرنسي» لسليمان إلى العلن تحديداً، في 8 تشرين الثاني 2007. ففي هذا النهار، نشرت مجلة «لو بوان» الفرنسية الصادرة في باريس والموزعة في أنحاء العالم، خبراً ورد على الصفحة 20 من نسختها الورقية، كما على موقعها الإلكتروني (على هذا الرابط http://www.lepoint.fr/actualites/2007-11-08/faux-passeport-francais-du-candidat-libanais/1331/0/209036) عنوانه: «جواز السفر الفرنسي المزوّر للمرشح اللبناني». وجاء في الخبر المذكور ما حرفيته الآتي: «المرشح للانتخابات الرئاسية وقائد الجيش اللبناني، العماد ميشال سليمان، متورط في قضية جوازات سفر مزورة، ولا يمكنه زيارة فرنسا. فسنة 2004، وهو قائد للجيش، تلقى جواز سفر الألوان الثلاثة (نسبة إلى فرنسا) يذكر أنه مولود في بونتواز (مدينة فرنسية) هذا التزوير معزو إلى مدير مكتبه في حينه، الذي كان على اتصال مع امرأة فرنسية قدمت نفسها تعسفاً على أنها نسيبة فيليب دو فيلييه (سياسي فرنسي) وادعت أنها تعمل لدى مكتب وزير الداخلية. الشرطتان الفرنسية واللبنانية المعتادتان على التنسيق في ما بينهما، وقعتا على سكة الأوراق المزورة تلك، وتمت إحالة الملف أمام محكمة بونتواز. سلم العماد ميشال سليمان فوراً إلى السلطات الفرنسية جوازات السفر التي كان قد تلقاها، كذلك فعل بعض أفراد أسرته. لكن الملف لا يزال أمام القضاء».

بعد أيام قليلة، وتحديداً في 30 تشرين الثاني 2007 أيضاً، عاد الصحافي الفرنسي جورج مالبرونو إلى تناول الموضوع نفسه، في «لو فيغارو». ففي مقال طويل تحت عنوان «لبنان» قائد الجيش مرجح للرئاسة» (رابط المقال http://www.lefigaro.fr/international/2007/12/01/01003-20071201ARTFIG00116-liban-le-chef-de-larmee-favori-pour-la-presidence.php) ختم الصحافي الفرنسي المتخصص في الشؤون اللبنانية والمطلع على كواليس أجهزة المخابرات الفرنسية، بالقول حرفياً: «النغمة الشاذة الوحيدة في مسار ميشال سليمان: حيازته زوراً جواز سفر فرنسياً، سنة 2004، حين بدأ الوجود السوري في لبنان يتحول، غير مؤكد. وهو فسر الأمر بشكل خاطئ، قبل أن يرد وثيقة السفر للدبلوماسيين الفرنسيين في بيروت». «أعداؤه قد يستخدمون ذلك للقول إنه كان يبحث حينها عند باب للخروج من لبنان»، يذكر عسكري سابق»، ختم مالبرونو مقاله في «لو فيغارو».

بعد هذين الخبرين الصادرين في كبريات الدوريات الفرنسية، عمدت مئات المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت إلى تناول الموضوع ونشره والتعليق عليه. وتفردت بعض المواقع القريبة من فريق 14 آذار خارج لبنان بتسليط الأضواء عليه، مصحوباً بحملات شعواء من التجني والتحامل والتطاول على قائد الجيش في حينه، والمرشح يومها لرئاسة الجمهورية. حتى إن موقعاً روسياً متخصصاً في تقصّي السير الذاتيّة للمشاهير في مختلف المجالات وعلى كل الأصعدة، كتب ضمن بحثه عن ميشال سليمان (رابط البحث http://persona.rin.ru/eng/37075/0/view/f-michel-suleiman-nuhad) مزاعم إضافية حول القضية نفسها، لم يسندها إلى أي مصدر أو يثبتها بموجب أي دليل، مدعياً ما حرفيته أنه: «سنة 2004، حاول سليمان مع عائلته اجتياز الحدود الفرنسية بجواز سفر مزور، فيه أنه مولود في ضاحية باريس، بونتواز. الجوازات كانت من صنع مساعده، الذي تولى لاحقاً رئاسة أجهزة الأمن اللبنانية. السلطات الفرنسية منعته من دخول فرنسا. قال سليمان لاحقاً إنه لم يكن يريد هجرة البلاد».

هذه المزاعم والادعاءات هي نزر يسير مما نشرته صحافة الغرب عن قضية جواز السفر الفرنسي المزور لميشال سليمان. ما يطرح السؤال: هل يعقل ألا تكون السلطات اللبنانية المعنية على علم بهذا الأمر؟ وإذا كانت قد اطلعت عليه في حينه، أو حتى عند حصول الواقعة التي تتحدث عنها صحافة «الرجل الأبيض» المحصنة عندنا، فهل يعقل ألا تكون تلك السلطات قد لجأت إلى إجراء المقتضى، من تحقيقات وتحريات وكشف ملابسات، تمهيداً للرد على المزاعم والادعاءات؟ إنها الفرصة أمام القضاء لكشف كل الحقيقة، على طريقة ربّ ضارة نافعة، فكيف إذا لم تكن ضارّة أصلاً!

بعض التدقيق في هذه الرواية يُظهر أن لها جذوراً في بيروت منذ عام 2005. حينذاك، كان السفير الفرنسي برنار ايميه ناشطاً في الملفات اللبنانية الداخلية. وبعد اغتيال الرئيس رفيق

خرجت قصة «الملف الفرنسي» لسليمان إلى العلن تحديداً في 8 تشرين الثاني 2007 (مروان طحطح)

بشهادة «ويكيليكس»

بين الوثائق التي حصل عليها موقع ويكيليكس من الأرشيف السري لوزارة الخارجية الأميركية، تبرز برقية صادرة عن السفارة الأميركية في بيروت يوم 6 آب 2007. هذه البرقية توثّق محضر اجتماع عُقِد يوم 4 آب 2007 بين السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان ونظيره الفرنسي برنارد إيميه. وخلال استعراض الأخير لأسماء المرشحين المفترضين لرئاسة الجمهورية، يقول عن قائد الجيش (حينذاك) ميشال سليمان الآتي: «هناك خطر أن يتحول سليمان إلى إميل لحود آخر». ثم تضيف الوثيقة: «فضلاً عن ذلك، سليمان لديه مشكلات قانونية في فرنسا، بسبب حصوله على جوازات سفر فرنسية (أُلغيت في وقت لاحق) له ولعائلته، بواسطة وثائق مزورة». ثم تنقل الوثيقة عن إيميه قوله: «حتى لو مَنحت سليمان تأشيرة دخول لزيارة فرنسا، لا أستطيع ضمان عدم توقيفه عند وصوله». الوثيقة متوفرة على الرابط الآتي: http://wikileaks.org/

تقرير

زيادة tva على طاولة مجلس الوزراء مجددا

محمد زبيب

هناك من يصرّ على اتباع لعبة «القط والفأر» في مجلس الوزراء في سعيه الى تمرير زيادة الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 20% دفعة واحدة من معدّل 10% حاليا الى 12%. فبعد فشل محاولات حثيثة كثيرة جرت منذ اجتماع باريس 3 في عام 2007، ولا سيما في السنوات الثلاث الاخيرة، قرر رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي المحاولة من جديد، اذ ادرج على جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة (13 شباط الجاري) بندا يحمل الرقم 3 ويتضمن مشروع قانون يرمي الى تعديل بعض احكام قانون الضريبة على القيمة المضافة، وهو مشروع احالته وزارة المال الى رئاسة مجلس الوزراء في 9 تشرين الثاني من العام الماضي!

يقترح مشروع القانون المطروح تعديل 21 مادّة مطبّقة بموجب القانون رقم 379 الصادر بتاريخ 2001/12/14، اهمّها المادّة 25 منه التي تنص على «ان معدّل الضريبة هو 10%»، اذ يقترح المشروع الغاء نص هذه المادّة والاستعاضة عنها بالنص التالي: «ان معدّل الضريبة هو 12%. تحدد دقائق هذه المادّة بقرار يصدر عن وزير المالية». وجاء في الاسباب الموجبة لاقتراح مثل هذا التعديل جملة واحدة قصيرة تقول «سعيا لزيادة واردات الدولة»!

بالفعل، تحاول وزارة المال زيادة ايرادات الخزينة العامّة لمواجهة الانفاق الاضافي الكبير المتوقّع في هذا العام، ليس بسبب اعطاء موظّفي الدولة زيادة غلاء المعيشة على رواتبهم، او بسبب احتمال الافراج عن مشروع تصحيح سلسلة الرواتب العالق منذ شهور طويلة، بل ايضا بسبب الشهية المفتوحة على الانفاق في هذه السنة الانتخابية، اذ تعكف دوائر الوزارة المعنية على اعداد مشروع قانون جديد لموازنة عام 2013 بعد استرداده، وبحسب مصادر مطّلعة لم تنجح دوائر الوزارة حتى الان في الوصول الى «معادلة» تسمح بعدم تجاوز العجز الاسمي مستوى 5250 مليار ليرة (وهو المستوى المتفق عليه داخل مجلس الوزراء) الا بزيادة الايرادات التي بلغت في العام الماضي 14217 مليار ليرة في مقابل نفقات بلغت 20070 مليار ليرة، اي ان العجز بلغ نحو 5853 مليار ليرة، وهو سيزداد هذا العام في ظل ارتفاع النفقات الى ما لا يقل عن 21 الف مليار ليرة من دون احتساب كلفة تصحيح السلسلة العالقة.

وكان مشروع قانون الموازنة المسترد قد لحظ في مسودّته الاولى زيادة معدّل الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 15%، الا ان مجلس الوزراء لم يوافق على ذلك، فعاد وزير المال محمد الصفدي واعدّ مشروعا لتمويل كلفة تصحيح سلسلة الرواتب تضمّن اقتراحا بزيادة الضريبة على القيمة المضافة الى 15% على بعض السلع (التي اعتبرها كماليات) وهو ما رفضه مجلس الوزراء ايضا.

وبحسب وزارة المال فإن زيادة معدّل الضريبة الى 12% على كل السلع والخدمات المشمولة يسمح بزيادة ايرادات هذه الضريبة في عام 2013 بقيمة تصل الى 860 مليار ليرة من نحو 3530 مليار ليرة في العام الماضي الى

الرأي لم يصل

يبحث مجلس الوزراء في جلسته يوم الأربعاء المقبل «رأي هيئة التشريع والاستشارات المتعلق بالمهلة الواجب خلالها تأليف هيئة الإشراف على الحملة الانتخابية»، الذي سبق أن طلبه المجلس في جلسته يوم 2013/1/29.

وفي تلك الجلسة، أصر رئيس الجمهورية على تعيين أعضاء الهيئة، في مقابل رفض الجزء الأكبر من الوزراء، الذين يرون في التعيين اعترافاً بأن الانتخابات النيابية ستُجرى وفق قانون الستين، لكن رئيس الجمهورية أصر على ذلك. ولفتت مصادر سياسية إلى أنه يدرس إمكان مقاطعة جلسات مجلس الوزراء، إذا لم يستجب مجلس الوزراء لمطلبه، لأن سليمان يرى أنه لا يجوز أن تصدر عن الحكومة إشارات إلى إمكان عدم إجراء الانتخابات في عهده. ولهذا السبب، ألحّ على إدراج رأي الهيئة بنداً أول على جدول أعمال مجلس الوزراء، رغم أن هذا الرأي لم يصدر بعد، لذا كُتِب في المحضر أنه سيُوزع على الوزراء فور وروده.

الحريري، عبّر إيميه عن رغبته في تسوية أوضاع شخصيات يعتقد أن لها دوراً في المرحلة القائمة والمرحلة اللاحقة.
وحين بادر مسؤولون في فريق 14 اذار الى سؤال الرجل عن قصده، سارع الى عرض رواية، تشير الى انه تلقى عبر البريد الدبلوماسي الخاص بالسفارة برقية مصدرها جهات امنية فرنسية، تطالب بالتدقيق في حقيقة تسلم قائد الجيش في حينه العماد ميشال سليمان، ومدير مكتبه العقيد وفيق جزيني، والعميد في الجيش رضا الموسوي، جوازات سفر فرنسية مزورة. وتبين حينذاك أن التزوير جرى بواسطة سيدة فرنسية، أوقفت في فرنسا، حيث أقرت بأنها تلقت خدمات في لبنان مقابل تأمين الجوازات.
وسارع إيميه حينذاك إلى الاتصال بالجهات اللبنانية الرسمية، عارضاً نسخاً عن وثائق فرنسية تثبت أن الثلاثة (سليمان، جزيني والموسوي) حصلوا على جوازات سفر مزورة لهم ولأفراد عائلاتهم. وطلب العمل على تسوية الأمر سريعاً، فلم يرد ذكر الملف في السجلات الرسمية اللبنانية.
وفي وقت لاحق، جرى إطلاع الرئيس اميل لحود ومسؤولين آخرين في الدولة، وحتى مسؤولين سوريين، على القصة الكاملة. وجرى التثبت من الوقائع من خلال سليمان نفسه. السلطات الفرنسية واصلت ملاحقة «المشتبه فيهم»، ناصحة بعدم سفر سليمان الى باريس، لأن الشرطة ستوقفه في المطار، وأنه لا حصانة له.
وبعد سلسلة اتصالات ومشاورات، جرت تسوية الملف على قاعدة أن التزوير حصل من دون علم قائد الجيش، وأن «الدليل على عدم وجود جرم متعمد» هو أن سليمان وجزيني والموسوي لم يستخدموا هذه الوثائق يوماً. وجرى التوافق على تسليم هذه الوثائق للسلطات الفرنسية، على أن يُجمَّد الملف القانوني ويُحفظ في دوائر الشرطة الفرنسية.
لكنّ رجال الاستخبارات الفرنسيين الذين لم يرقهم الامر، عمدوا الى تسريب المعلومات الى «لو بوان» و«لوفيغارو» وحتى الى وسائل اعلام لبنانية امتنعت عن النشر. وبقي الوضع القانوني للضباط الثلاثة عالقاً في فرنسا، إلى أن جرت تسويته بعد عام 2007، بقرار رئاسي فرنسي، عندما ارتفعت أسهم سليمان لرئاسة الجمهورية.

نحو 4390 مليار ليرة في العام الجاري. وهو ما تحتاج اليه الوزارة لتجاوز مأزق تمويل العجز بعيدا عن استهداف الثروة الفعلية المتمثّلة بالريوع المالية والعقارية المعفاة من اي ضريبة تقريبا (ما عدا ضريبة على ربح الفوائد بمعدّل 5% فقط). فالمعروف ان «اللوبي» الريعي يرفض اي بحث يستهدف فرض الضريبة على الربح العقاري او زيادة الضريبة على ربح الفوائد ويصر على تحميل سائر المواطنين كلفة العجز المالي على حساب مستوى معيشتهم وقدرتهم على الايفاء باحتياجاتهم الاساسية.
وبالاستناد الى دراسة اعدّتها الجامعة الاميركية لحساب وزارة الشؤون الاجتماعية (بموجب اتفاقيات باريس 3)، فقد خلصت إلى أن ارتفاع ضريبة الـTVA إلى 12% سيخفض الإنفاق الاستهلاكي للأسر الفقيرة بنسبة 8%، وسترتفع نسبة الذي يعيشون تحت خط الفقر الأعلى، أي نحو 4 دولارات يومياً للفرد، من 28% إلى 31% (تبعاً لحسابات عام 2007، اذ ان نسبة الفقراء ارتفعت كثيرا حاليا).

تقرير

حكومة ميقاتي: من «كلنا للعمل» إلى ما العمل؟

يتكرر كل أسبوع مشهد اجتماع مجلس الوزراء الروتيني، فيما تغيب الحكومة مجتمعة عن مواجهة الاستحقاقات التي يقبل عليها البلد

هيام القصيفي

في زمن الملفّات الساخنة إقليمياً ومحلياً، لا تبدو حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على تفاعل مقنع مع ما يجري حول لبنان وداخله من أحداث تقتضي حضوراً فاعلاً، يتخطّى المظلة التي حمت نفسها بها بشعار النأي بالنفس. ويقول سياسي مطلع إن تصرف «حكومة كلّنا للعمل» مع هذه الملفات لا يتمّ عبر العمل عليها، إنما بات يتم عبر سؤال تطرحه على نفسها واللبنانيين وهو «ما العمل؟»: ما العمل في الموازنة المفقودة؟ وما العمل في سلسلة الرتب والرواتب المعلّقة، وفي الإضرابات الموعودة، والتعيينات التي علقت مجدداً، وما العمل في إجراء الانتخابات في موعدها، فيما مشروع الحكومة الانتخابي ذهب أدراج الرياح، من دون أن يرفّ جفن رئيس مجلس الوزراء؟ والأهمّ ما العمل لمواجهة تداعيات الأزمة السورية، التي لا يبدو أن الحكومة تضع رأسها في الرمل كي لا تواجهها.
وبعيداً عن السجالات بين نواب «المستقبل» ووزراء «تكتل التغيير والإصلاح» التي يطغى عليها الطابع الشخصي، فإن ثمة وسطاً سياسياً يراقب أداء الحكومة، ولا سيما في الأسابيع الأخيرة التي تفاقمت فيها الأزمات الداخلية والإقليمية، ليجد أن الحكومة لا تزال تدور حول نفسها من دون رابط متماسك يتعدّى الأداء الفردي لكل وزير في وزارته. فيما يقبل لبنان على استحقاقات خطرة بدأت تطلّ برأسها من زاويتي الوضع السوري والمحكمة الدولية.
وبحسب مصادر سياسية، فإنه لم يظهر بعد أن الحكومة مجتمعة تقارب التطورات السورية الأخيرة، ولا سيما بعد الغارة الإسرائيلية على سوريا، وما يحدث فيها من اشتباكات في مناطق لها دلالات جغرافية وحساسيات ترتبط بالوضع اللبناني، بما يشكل تأثيراً مباشراً عليه. ويظهر وفق ذلك أن مقاربة الحكومة للحرب السورية التي تعتمد على النأي بالنفس، تشمل أيضاً النأي بالنفس عن دراسة موضوعية وهادئة لكل الاحتمالات والسيناريوات المطروحة لسوريا التي يمكن أن ترتد نتائجها على لبنان. وإذا كان لبنان لا يملك المقدرات العالية التي تملكها حكومات الأردن وتركيا وحتى العراق لمواكبة الحدث السوري من زاوية دولية وإقليمية وحماية دولها في الشكل المناسب، لكن ثمة موفدين دوليين ودبلوماسيين يضعون المسؤولين الحكوميين والمعنيين مباشرة بصورة التطورات والاتصالات الدولية التي تدور حول آفاق التطورات السورية، سواء من جهة النظام أو المعارضة السورية. ويجمع هؤلاء على إعطاء صورة سوداء لوضع سوريا، محذّرين لبنان من طول الأزمة ومن تطورات مباشرة قد تصيبه. وقد عبّر مثلاً نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي مايكل سبينس خلال لقاءاته الرسمية في بيروت الشهر الفائت عن قلق بلاده راهناً من خطر انتشار الاضطرابات وحالة عدم الاستقرار السوري الى دول الجوار»، مكرراً استعداد بلاده لدعم استقرار لبنان وطارحاً أسئلة محددة عما يمكن أن تقدمه واشنطن من أجل ذلك. وكذلك فإن زوار باريس أخيراً نقلوا الصورة ذاتها على لسان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند.
لكن المشكلة، بحسب المصادر السياسية، لا تكمن في أهمية التحذيرات للبنان، بل في مستوى الأداء الحكومي لمواجهتها والتعامل معها على مستوى ما تتطلبه من رفع جهوزيتها لمواكبة جادة. فهي لا تزال تتصرف مع ما يصلها من تقارير ومعلومات مباشرة، وكأنها غير معنية إلا بالحدث حين يقع، وتتطور خطورته الى الحد الذي لا تعود المعالجة ممكنة. تماماً كما حصل في ملف اللاجئين السوريين أولاً والفلسطينيين ثانياً، الذي وقفت الحكومة ولا تزال عاجزة عن مقاربته. ولم تطرح على نفسها وعلى الآخرين سؤال ما العمل لمواجهة هذا التدفق الكبير، إلا بعدما ناهز عدد اللاجئين المئتي ألف، وبعدما رفضت بداية إقامة مخيمات لهم لضبط إيقاعهم الأمني، بعيداً عن الشق الإنساني الذي يفترض تأمنيه، ما جعلها لاحقاً ترمي كرة النازحين على المجتمع الدولي والعربي بحثاً عن حلول، لمساعدتها على مواجهة مشكلة سياسية وأمنية استخفت بها منذ أول لحظات وقوعها.
ولا يزال الأداء الحكومي في الملفات الأخرى مماثلاً تماماً لأدائها في ملفي سوريا والنازحين. وطريقة مقاربة مجلس الوزراء لاتهام بلغاريا عناصر من حزب الله بتفجير بورغاس، يدل تماماً على أن هدف الحكومة أولاً وأخيراً سحب فتيل التفجير الداخلي من بين مكوناتها وإبقائها على قيد الحياة، بعيداً عن أي تجاذبات محلية أو دولية. وهذا الأمر ينسحب على كل المناقشات التي تدور على طاولة مجلس الوزراء، كما حصل أخيراً في مقاربة ملف الداتا وحادثة عرسال.
وقد شكلت مداخلات مجلس الوزراء حول عرسال دليلاً على الأجندات المختلفة التي يقارب بها كل فريق سياسي ممثل في الحكومة، ما يمكن فعله في البلدة البقاعية وما يجب على الجيش أن يقوم به للقبض على الفاعلين. لكن في المحصلة، لم تتخطَ الحكومة الإطار الكلامي، فلا الجيش حظي بغطاء جامع يقول بعض الوزراء إن رئيس الحكومة لن يعطيه إياه في ظل الحسابات الانتخابية، ولا الحكومة قامت بأكثر من أخذ العلم بما حصل.
وإذا كان تهريب تمويل المحكمة الدولية يعدّ أكبر إنجازات الحكومة، فإن ثمة الكثير من الملفات العالقة التي لم تجد بعد سبيلاً الى معالجتها على مستوى الإجماع الحكومي، كالمحكمة الدولية وقرب موعد الانتخابات. لكن كل ذلك في كفة، والتطورات السورية في كفة أخرى. فإذا كانت حادثة عرسال، مع كل تفاصيلها الخطرة، لم تستحق موقفاً حكومياً على مستوى الأزمة، وقبلها طرابلس وقد تكون أيضاً ما بعدها، فما العمل مع هذه الحكومة؟

> تتصرف الحكومة كأنها غير معنية بالحدث إلا حين يقع

المشهد السياسي

الراعي في دمشق

الحدث الأبرز اليوم سيكون عبور البطريرك الماروني الحدود إلى سوريا، ومبيته فيها للمشاركة في مناسبة كنسية غداً، في زيارة لن تكون بلا مردود سياسي. أما محلياً، فقد استمرت المناوشات في موضوع الداتا، إذ أكد وزير الاتصالات أنه لن يقبل التلاعب في هذا الموضوع، واصفاً رئيس الحكومة بأنه وزير كأي وزير

أول بطريرك ماروني يزور سوريا منذ قيام الجمهوريتين (هيثم الموسوي)

في زيارة ذات دلالات سياسية مهمة، وإن كانت مناسبتها دينية، يتوجه البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي إلى سوريا اليوم، للمشاركة في تنصيب بطريرك الروم الأرثوذكس يوحنا اليازجي غداً الأحد، وفيما يبيت الراعي ليلته في مبنى تابع لمطرانية الموارنة، يخلو برنامج الزيارة من أي لقاء مع مسؤولين سوريين، لتقتصر على النشاطات الراعوية، لكنّ دلالات الزيارة كبيرة وبالغة، في هذا التوقيت السياسي، وخاصة أن الراعي سيكون أول بطريرك ماروني يزور دمشق منذ قيام الجمهوريتين.

وكان الراعي قد ترأس قداساً احتفالياً في كنيسة مار مارون في طرابلس، لمناسبة عيد القديس مارون، بحضور وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، ممثلاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، والوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي، ونواب حاليين وسابقين وفعاليات.

وأشار في العظة إلى «أننا نصلي من أجل السلام في هذه المدينة، طرابلس، وفي سائر أرجاء الأبرشية، وفي لبنان وسوريا وبلدان الشرق الأوسط».

صحناوي: ميقاتي وزير مثلنا

داخلياً، استمرت «المناوشات» في موضوع داتا الاتصالات، على خلفية كلام الرئيس ميقاتي عن حصر القرار بشأن تسليمها بنفسه. فقد أشار وزير الاتصالات نقولا صحناوي الى «أن الهيئة القضائية المسؤولة عن داتا الاتصالات أكدت أن طلب الحكومة اعطاء داتا الاتصالات كاملةً الى الاجهزة الامنية منافٍ للقانون والدستور»، لافتاً الى «أن رئيس الحكومة وزير كأي وزير في الحكومة، حسب اتفاق الطائف»، مؤكداً «أنه لن يقبل التلاعب في موضوع الداتا».

خطوات «واعدة» في ملف المفقودين

وعادت قضية المخطوفين اللبنانيين في اعزاز إلى الواجهة، بعد ما كشفته «الأخبار» أمس عن علاقة الضابط السوري المنشق محمد طلاس بهذه القضية. وطلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان من المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم التأكد من صحة هذه المسألة، ومما يمتلكه من معلومات عنها.

من جهته، أعلن وزير العمل سليم جريصاتي بعد اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة ملف المخطوفين عن خطوات «واعدة» في هذا الملف، وفي ملف السجين اللبناني في فرنسا جورج عبد الله، متحدثاً عن خطوات عملية اتخذها الوزير مروان شربل، ووضع اللجنة في صورتها.

على الصعيد الانتخابي، ينتظر أن يكون الأسبوع المقبل حاسماً بالنسبة إلى ملف قانون الانتخاب، في ضوء استئناف لجنة التواصل الفرعية اجتماعاتها الهادفة الى التوافق على صيغة مختلطة. ومعلوم أن عضو اللجنة النائب سامي الجميل قدم مطلع الأسبوع اقتراحاً لمشروع قانون مختلط نسبي وأكثري أعده حزب الكتائب. وأكد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل أن الوزارة أنهت استعداداتها على أساس قانون الستين.

من جهة أخرى، عقد في منزل النائب ميشال فرعون اجتماع لشخصيات مسيحية، كان البارز فيه حضور الأمين العام للقاء الأرثوذكسي نقولا سابا. وطرح خلاله فرعون مشروع قانون على مرحلتين. ورأى أن «مشروع اللقاء الأرثوذكسي يؤمن المناصفة إلا أنه يعاني سلبيات عدة»، وأن المجتمعين رأوا أن «إجراء الانتخابات على مرحلتين، عبر التأهيل على مستوى المذهب في دورة أولى، ثم إجراء الانتخابات في دوائر صغرى في دورة ثانية، عبر قانون الدوحة أو غيره، يسهم في تمثيل المذاهب والمناطق والقوى السياسية في آن واحد، وفي الانصهار الوطني».

وفيما أشارت كتلة القوات اللبنانية بعد اجتماعها في معراب إلى أنها تنظر «بكثير من الارتياح الى إجماع الأفرقاء الأساسيين في لبنان، على وجود خلل يعتري التمثيل الشعبي داخل المجلس النيابي، وإلى سعيهم نحو تصحيح هذا الخلل»، دعا النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم الى «إجراء الانتخابات أولاً، ومن بعدها يجري إنشاء مجلس الشيوخ»، مشيراً الى «أن القانون الانتخابي الذي قدمه الرئيس سعد الحريري محاولة منه للتهرب من الاستحقاق الانتخابي».

وأعلنت المحامية سندريلا مرهج ترشحها للانتخابات النيابية عن قضاء البترون، وإذ أوضحت أنها ليست مع أي حزب، أشارت إلى انها «لمست تشجيعاً من العماد ميشال عون».

توقيف شخصين في عرسال

أمنياً، أفاد مراسل «الأخبار» في البقاع

منتجع الوزاني يؤرق إسرائيل

يثير المنتجع السياحي الضخم الذي يجري بناؤه في منطقة الوزاني ريبة إسرائيل وقلقها أمنياً وبيئياً. هذا ما ذكرته صحيفة «معاريف» أمس، نقلاً عن مصادر عسكرية رفيعة في جيش الاحتلال قالت إن الاستخبارات الإسرائيلية تتابع عن كثب سير الأعمال في المكان «لأننا نعلم أن مبنى بريئاً يمكن أن يتحول في حالة الحرب إلى ساحة مريحة للنشاط الإرهابي». وأوضحت المصادر أنها تتعامل مع المشروع على أنه سياحي «إلا أننا يقظون حيال ما يحصل هناك». وقدمت «معاريف» عرضاً موجزاً لطبيعة المشروع الذي أشارت إلى أن رجل الأعمال من بلدة الخيام، خليل عبد الله، يقوم ببنائه بمشاركة استثمارات لبنانية وعربية على بعد عشرات الأمتار من السياج الحدودي مع فلسطين المحتلة. وقالت في السياق إن القرية السياحية التي سينشئها المشروع تثير قلق إسرائيل من ناحية أخرى تتصل بالبيئة، حيث إن إدارة مصلحة المياه في إسرائيل غير قادرة على فحص ما إذا كانت شبكة الصرف الصحي الخاصة بالمشروع تصبّ في «مناطق آمنة» أو أنها ستجد طريقها إلى مياه نهر الوزاني الذي تدخل إلى إسرائيل.

رسائل إلى المحرر

توضيح

تعقيباً على الخبر المنشور في «الأخبار» يوم السبت 26 كانون الثاني 2013 تحت عنوان «لقاء لدعم شاكر سلامة» في خانة «علم وخبر»، يهم مكتب عضو المكتب السياسي الكتائبي شاكر سلامة التوضيح، أن الاجتماع الذي عقد في منزل المحامي ميشال سلامة، والذي ضم فعاليات العائلة هو اجتماع عائلي اجتماعي فقط لا غير، وليس له أي دلالات أخرى.

◆◆◆

مصادر صحيحة!

عطفاً على المقال المنشور في صحيفتكم تحت عنوان «14 آذار: عرسال مقابل الضاحية!»، الذي ينسب تعليقات على حادثة عرسال إلى مصادر قواتية وكتائبية، يهم الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية لفت نظر كاتبة المقال الى استقصاء المعلومات من مصادرها الصحيحة والدقيقة. فاقتضى التوضيح.

القوات اللبنانية
جهاز الإعلام والتواصل
الدائرة الإعلامية

◆◆◆

لصوص المعبد

ليس في الأمر من جديد غير أن القيمين على المال العام والقائمين عليهم، قد تعمدوا التمويه لتغطية سرقاتهم. سرقة قوت الشعب الفقير. وقد أمل اللبنانيون أن يصبح لبنان دولة ذات اقتصاد قوي، لكي يتخلص من الديون وتعود إلى الليرة اللبنانية قيمتها الشرائية. عجبت من دولة كهذه حاميها حراميها وراثيها. في الدول التي تقول عن نفسها إنها دول، إذا ارتكب امرؤ ما أي جرم ولو بسيطاً في موضوع المال العام يُحاسَب مباشرة، ويسحب من الطقم السياسي. إلا في لبنان النظام فاسد، أو بالأحرى الطبقة التي أطبقت عليه من 1992 الى الآن تشغل نفسها والرأي العام بقصص وشعارات هي أبعد من أن تكون من اختصاص النائب. فبدلاً من أن يسأل النائب الحكومة ومالیّتها عن أموال الشعب والهدر ونهب وتبديد المال العام، يقف ويدافع عنها لأنه وأعضاءها من الطينة نفسها و«دافنينو سوا». يجب تطبيق قانون «من أين لك هذا؟»، ووضع الكل في السجن أسوة بكل دول العالم، لكشف ملابسات التلاعب بالمال العام، وبمصير البشر. يحاضرون فيك بالعفاف، ويحاربون من أجل البقاء في الندوة النيابية، ألا تكفيهم رواتبهم؟

فيصل باشا ـ برلين

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

اليوم

سليمان يطلب من إبراهيم التأكد مما كشفته «الأخبار» عن علاقة طلاس بمسألة المخطوفين في أعزاز

رامح حمية أن وحدات من فوج المجوقل في الجيش اللبناني واصلت دورياتها وإقامة حواجزها الثابتة عند مدخل عرسال، وبعض النقاط المطلة عليها في محلة «حميد» و «الحصن» و «الرعيان» و «عطا». وأوقفت دورية في جرود البلدة شخصين كانا على دراجة نارية. وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن أحدهما لبناني ويدعى ج. ح. فيما الثاني سوري الجنسية ويدعى م.س. وتردد أنهما من أفراد «الجيش السوري الحر».

وفي السياق، كلف النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي، مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر متابعة ملف احداث عرسال، فيما سأل الوزير شربل أمام وفد نقابة المحررين «لماذا لم تصدر استنابات قضائية في حق المطلوبين في عرسال، ولماذا لم يُستدع الى القضاء كل المطلوبين في هذه القضية، وأنا مستعد لكل ما يطلبه مني القضاء لتسهيل إجراءات التحقيق». وأعلن شربل استعداده لرفع الحصانة عن رئيس البلدية علي الحجيري إذا طلب منه القضاء ذلك.

من جهة أخرى، أثار وصف الحجيري في مقابلته على قناة lbci أول من أمس «المتظاهرين دعماً للجيش حول عرسال، في رأس بعلبك واللبوة وغيرها» بأنهم «سارقون وقطاع طرق وكاذبون، وهم قتلوا عناصر في الجيش»، استياء واستنكار أهالي القرى المجاورة لعرسال، وتحديداً في بلدة اللبوة، التي أصيب أحد أبنائها في الاعتداء الذي استهدف عناصر دورية الجيش في عرسال.

وطالب رئيس بلدية اللبوة رامز امهز بإحالة حديث رئيس بلدية عرسال على القضاء المختص، فيما طالب نائب رئيس بلدية رأس بعلبك الحجيري «بالاعتذار العلني وعلى القناة نفسها من أهالي رأس بعلبك والقرى المجاورة لها، لأن حديثه كان عارياً من الصحة من جهة، وفتنوياً».

إلى ذلك، طالب إمام مسجد بلال بن رباح في صيدا الشيخ أحمد الأسير أنصاره الذين احتشدوا أمس في الطريق الجديدة بالبقاء على استعداد لنصرة بلدة عرسال وأهلها، معلناً الاستعداد لفك الحصار عنها إذا لزم الأمر.

فرنجية: الخيط الابيض بدأ يظهر

على صعيد آخر، رأى رئيس «تيار المرده» النائب سليمان فرنجيه «أن الوضع اليوم أفضل من الأمس، وكلما مر يوم ازداد الوضع تحسناً، لكننا لا نريد في غفلة من الزمن أن ندفع الثمن»، لافتاً الى «أننا في عين العاصفة، لذا يجب التنبه والحذر لأن الوضع عندنا يبقى صعباً، ونحن صامدون في أرضنا، وعلينا الاتكال على أنفسنا».

لكنه رأى خلال العشاء السنوي الذي اقامه عمه روبير فرنجيه بمناسبة خميس السكارى، «أن المرحلة الحالية، على صعوبتها، أفضل من السابق، وأن الخيط الابيض بدأ يظهر من الخيط الأسود»، كاشفاً عن «أن ما كنا نخشاه ونخافه بدأ يتضح الآن ويوماً بعد آخر، وأن الدول التي كانت داعمة لما يجري في سوريا باتت اليوم مترددة وعادت لتدعم النظام على نحو غير مباشر، لأنها وجدت أن البديل أسوأ وأخطر». وأشار فرنجية الى «أن من راهن على التغيير في سوريا لم يراهن على الحرية والديموقراطية، بل على ضرب الخط الذي تنتهجه سوريا، وعلى محاولة تحويل وجهة هذا البلد الممانع في السياسة»، لافتاً الى «أن الوضع في طرابلس بدأت تتّضح خطورته، هذا الوضع الذي هلل له البعض سابقاً، وبدأ الاعتدال يرى خطر التطرف الذي يضر ليس فقط بطرابلس، بل بكل لبنان».

لحود عن الحريري والسنيورة

على صعيد آخر، كشف الرئيس اميل لحود عن أن رئيس الحكومة الأسبق النائب فؤاد السنيورة طلب في آخر يوم من حرب تموز 2006 من الحكومة التصويت على سحب سلاح المقاومة، مشيراً الى «أن جلسات مجلس الوزراء كانت تسجل بالصوت والصورة في حرب تموز»، ولافتاً الى «أن السفير الفرنسي في لبنان حذره من أن إسرائيل ستقصف القصر الجمهوري، وكان جوابه أنه سيبقى في القصر، ويكون نصيبه الشهادة».

وأشار لحود في حديث تلفزيوني الى أن الرئيس رفيق الحريري طلب منه تجديد ولايته الرئاسية لا التمديد، وذلك عبر إقرار قانون يسمح بذلك، كاشفاً عن أن الحريري طلب منه «أن تكون جلسة التجديد نهار سبت ولم ينتظر حتى الاثنين، وأنا لم أقبل».

تقرير

الحاج رالف والحاج براين لم يدخلا لبنان

حسن عليق

لم يحمل أعضاء الخلية التي اتهمتها السلطات البلغارية بتفجير بورغاس في تموز 2012 الأسماء المتوقعة لأفراد من حزب الله. ورغم أنهم ينتمون إلى الجناح العسكري للحزب، بحسب زعم وزير الداخلية البلغاري تسفيتان تسفيتانوف، فإن أسماءهم ليست محمد ولا علي ولا حسن ولا حسين ولا جعفر... إنهم جاك فيليب مارتن، ورالف ويليام ريكو، وبراين جايمسون. وهؤلاء، على ذمة ما نقلته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية عن مصادر التحقيق البلغاري، هم كنديان وأسترالي. الأول، كادت الصحيفة تصفه بـ«الاستشهادي»، حين أوردت أنه مفجر العبوة الناسفة بسياح إسرائيليين في بورغاس البلغارية. أما الثاني والثالث، فأحدهما هو الرأس المدبر للخلية. وبعد التفجير، عادا إلى لبنان، عبر بلد اوروبي، بحسب الصحيفة الفرنسية، التي لفتت إلى أن ريكو وجايمسون من أصول لبنانية. الأجهزة الأمنية اللبنانية شُغلت أمس بالتدقيق في هذه المعلومات. وسريعاً، تبين أن الأسماء الثلاثة لم تظهر على شاشة الحاسوب في المديرية العامة للأمن العام. وبحسب مصادر أمنية لبنانية، فإن الأمن العام استخدم للبحث، الأسماءَ الثلاثة كما وردت في «لو فيغارو». ولفتت المصادر إلى أنه من الممكن أن تكون طريقة كتابة الأسماء في جوازات السفر مختلفة عن طريقة كتابتها في تقرير الصحيفة الفرنسية. ببساطة، نتيجة التدقيق تُظهر أن من وردت أسماؤهم في الصحيفة الفرنسية لم يدخلوا لبنان أبداً، لا قبل انفجار بورغاس ولا بعده. وأكّد أكثر من مرجع أمني لـ«الأخبار» أن السلطات البلغارية لم تسأل الأجهزة الأمنية اللبنانية يوماً عما إذا كان جاك فيليب مارتن ورالف ويليام ريكو وبراين جايمسون قد دخلوا لبنان قبلاً.

ليست قضية دخول الأعضاء المفترضين لـ«الجناح العسكري لحزب الله» أو عدمه هي الدافع الوحيد لتشكيك مراجع أمنية لبنانية في الرواية البلغارية. للبعض أسباب أخرى. يقول مرجع لبناني عمل طويلاً في مجال مكافحة التجسس، إن الأجهزة الأمنية البلغارية من أكثر الأجهزة الأوروبية تعاوناً مع الاستخبارات الإسرائيلية، وخاصة خلال العقدين الأخيرين. دليله على ذلك ما ظهر في التحقيقات مع عدد من عملاء الاستخبارات الإسرائيلية، من الذين جرى توقيفهم في لبنان خلال السنوات الماضية. فبعض هؤلاء أدلى بإفادات توضح أن السفارة البلغارية في لبنان تساعد عملاء إسرائيل وتسهل لهم الانتقال إلى بلغاريا، حيث يلتقيهم مشغلوهم. وسبق أن اكد عدد من العملاء أنهم كانوا يتقدمون من السفارة البلغارية في بيروت للحصول على تأشيرات دخول، لكن طلباتهم كانت تُرفض. ولما كانوا يبلغون مشغليهم بالنتيجة، كان هؤلاء يقولون لعميلهم أن يقصد السفارة ذاتها في اليوم التالي. والمفاجأة أن السفارة ذاتها تعود لتمنحه تأشيرة دخول إلى بلغاريا، من دون أن يتغير شيء في ملفه أو مستنداته. وهذا النوع من الخدمات التي تؤديها السفارة البلغارية في بيروت ليست وقفاً عليها، إذ تشاركها فيه السفارتان المجرية والتشيكية. وبالتأكيد، من دون أن يصدر عن السلطات اللبنانية أي اعتراض أو تنبيه، لا في العلن ولا في الخفاء.

يُضاف إلى ما تقدم أن أحد الموقوفين أخيراً بتهمة التجسس للاستخبارات الإسرائيلية، ويُدعى ط. خ. كان يعيش في بلغاريا. وأقر خلال التحقيق معه بأن الاستخبارات البلغارية هي التي جندته قبل نحو عشرين عاماً، وأنها كانت تطلب منه الحصول على معلومات مطابقة لما يطلبه الإسرائيليون من عملائهم الآخرين. تطابقٌ مع الاستخبارات الإسرائيلية في الأهداف وفي برامج العمل المعلوماتية، وتسهيلات من السفارة في بيروت لعملاء إسرائيل.

وكانت الصحيفة الفرنسية قد نشرت أول من أمس تقريراً نقلت فيه عن مصادر التحقيق البلغاري أن «جاك فيليب مارتن ورالف ويليام ريكو وبراين جايمسون، وهم كنديان وأسترالي، هم المسؤولون عن الاعتداء الذي أوقع ستة قتلى وعشرات الجرحى». وبحسب الصحيفة « فقد مات الأول، أي مارتن، خلال تفجير العبوة التي بلغت زنتها ثلاثة كيلوغرامات، وكان يحملها في حقيبة على ظهره، فيما عاد شريكاه عن طريق بلد أوروبي، إلى لبنان، وهما من أصول لبنانية».

وفي المعلومات التي نقلتها الصحيفة عن أعضاء في المجلس الاستشاري للأمن القومي «أن حزب الله أمن التمويل لشخصين من المذكورين». كما تمكّن المحققون من «معرفة أوقات تنقّل المتهمين الثلاثة»، وعلموا أن «هؤلاء وصلوا إلى بلغاريا بجوازات سفر صحيحة، بعد عبورهم 3 دول أوروبية، وهم كانوا قد انطلقوا من بيروت، حيث يختبىء الاثنان الباقيان».

ما قل ودل

أبلِغَت الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار، التي تولّت توجيه الدعوات لإحياء ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط، أن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات

اللبنانية سمير جعجع، ورئيس حزب الكتائب أمين الجميل لن يلقيا خطابين في المناسبة، على أن تقتصر الكلمات على الرئيس سعد الحريري والنائب بطرس حرب، والأمانة العامة لـ14 آذار.

علم وخبر

تهديد ثكنة الجيش في صور

في حادث استثنائي حصل نهاية الأسبوع الماضي، أقدم مجهول يستقل دراجة نارية على التوقف قبالة ثكنة الجيش في صور، وتصويب سلاحه باتجاهها لإطلاق النار، قبل أن يبادر أحد حراسها بإطلاق النار في الهواء، ما دفع سائق الدراجة المجهول إلى الهرب باتجاه الأحياء السكنية المجاورة. ولم تكشف التحقيقات هوية المجهول، علماً بأن الحادثة هي الأولى من نوعها في المنطقة، أعقبت تشييع شهيدي حادثة عرسال يوم الأحد الفائت.

قداس على نية الحاج حسن

طالب المدير العام للزراعة لويس لحود دوائر بكركي بإقامة قداس على نية وزير الزراعة حسين الحاج حسن، علماً بأن الكاردينال بشارة الراعي الذي يبدي إعجابه دوماً بأداء الحاج حسن، سبق أن ضغط لإعادة لحود إلى منصبه في الوزارة، بعد وضعه بتصرف رئيس مجلس الوزراء في عهد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة. وأعادت الحكومة الحالية لحود إلى مركزه.

سعادة يستعيد كتائبيي البترون

بعد عمل دؤوب استمر شهوراً، نجح عضو كتلة الكتائب النائب سامر سعادة بإبراز تمايز القاعدة الكتائبية في البترون عن قاعدة القوات اللبنانية، الأمر الذي يعزز موقع الكتائب التفاوضي على المقاعد النيابية عشية الانتخابات، وخصوصاً أن البترون تعدّ الخزان الكتائبيّ الثاني بعد المتن الشمالي.

الانتساب إلى القوات

يفتح حزب القوات اللبنانية باب الانتساب إليه ابتداءً من يوم 22 شباط الجاري، في احتفال يقيمه للمناسبة، وذلك استعداداً للانتخابات الحزبية التي من المتوقع أن تُجرى بعد سنة.

تقرير

جوان حبيش يتحرك انتخابياً ببركة برتقالية

تعج كسروان بأسماء تطمح الى الترشح على لائحة التيار التغيير والإصلاح. رغم أن النائب ميشال عون يتريث في اختيار مرشحيه، فإنه أعطى الضوء الاخضر بالتحرك الى رئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش، الذي قرر خوض المعركة حتى الرمق الأخير

ليا القزي

حصان جديد اختاره العماد ميشال عون ليخوض به معركة كسروان. هو ابن «العائلات الكسروانية». يتمرد على عون الشيخان منصور البون وفريد الخازن، فيدعم الشيخ جوان حبيش. يعاديه الصناعي نعمة افرام، فيواجهه بغريمه... حبيش. حبيش من مشايخ جونية. يحرص على أن لا يتخطى «أدبيات» هذا اللقب، إن كان في اللغة التي يستعملها، أو في الأمكنة التي يرتادها. بعد هزيمته في الانتخابات البلدية عام 2009 نتيجة تكتل جميع القوى السياسية ضده، انكفأ حبيش عن العمل السياسي، لكنه عاد منذ مدة كمرشح محتمل للانتخابات النيابية المقبلة. هو ليس الاسم الكسرواني الوحيد الذي يبغى حجز مقعد عوني له، فالرابية تعج يومياً بهؤلاء الذين تكفيهم ابتسامة من الجنرال ليناموا مرتاحين ويستيقظوا فجراً للتسويق لأنفسهم، ظناً منهم أن «الجنرال وعدهم». قد يكون «الشيخ» واحدا منهم. كلامه يوحي بذلك. بيد أن ما أسرّ به لـ«الأخبار»، يدلّ على أن عون قرر هذه المرة كشف أوراقه مبكراً. يقول حبيش إن كلمة السر العونية وصلت اليه. كلمتان همسهما عون في أذنه كانتا كافيتين لإعداد العدة اللازمة. حدد خطواته المقبلة، مباشراً العمل الميداني عسى أن يكون واحداً من المرشحين المحتملين على لائحة التغيير والاصلاح في كسروان.

لا صداقة إلا بعد «خناقة». هكذا بدأت العلاقة بين عون وحبيش. فبعدما دعم الأخير نسيبه النائب السابق فريد هيكل الخازن في انتخابات عام 2009 رغم اقتناعه بالمبادئ البرتقالية، وقف عون في وجهه في الانتخابات البلدية العام التالي، متحالفاً مع آل افرام والاحزاب في المنطقة. يقول حبيش إنه اضطر الى دعم الخازن «يوم كنت رئيساً لبلدية جونية لدوافع مناطقية، وخاصة أن الخلافات كانت تعصف بالمجلس البلدي. لذا لم يكن من حل الا العمل لتجنيبه معركة هو بغنى عنها»، لكن عون، الذي كان مبهورا بالحالة «الإفرامية»، لم يأخذ بنصيحة الشيخ الذي حذره من رئيس جمعية الصناعيين. بعدما وصلت اللائحة المدعومة من عون وافرام إلى المجلس البلدي في جونيه، تخلى مؤيدو الثاني عن التيار الوطني الحر في معركة اتحاد البلديات. هذا الامر، دفع عون الى الوثوق بحبيش وبنصائحه. موجة من المد والجزر سادت العلاقة بين الطرفين. تارة يُطرح اسمه بقوة، وطوراً يخف وهجه لمصلحة أسماء أخرى. تنبه الشيخ الى هذا الامر. أوضح لعون أنه ليس بوارد «التحرك وربط الناس بي ليُستغنى عني لاحقاً». دق ناقوس الرابية باكراً، فأتاه الجواب «الأرض لك، باشر استعداداتك». الاستعدادات هي اللقاءات التي بدأ يدعى اليها في مناطق «الفتوح»، والتي يقدم خلالها رؤية للمرحلة المقبلة، إضافة الى الخدمات الشخصية التي «لا أجد صعوبة في تلبيتها». يعرف حبيش أن قوته التجييرية لا تتعدى الـ1500 صوت تقريباً، لكن «علاقاتي العديدة وانفتاحي كسروانياً وحضوري بين الناس تمثل جميعها غنى للائحة التي تتبناني». يؤكد أنه لا يترشح «نكاية بأحد، بل لأني صاحب رؤية ومشروع لا يتبلوران الا بانتخابي نائباً». يؤمن حبيش بأن النواب الأربعة سيُستبدلون دون أن يؤثر ذلك في التيار «نظراً إلى كون البديل أحسن». ينتقد الجفاء الذي يسود علاقة هؤلاء مع الكسروانيين الذين «لا يريدون من النائب الا أن يفتح أبوابه ويسمع لهم حتى ولو لم يقدر على خدمتهم». حتى عون «نقطة ضعفه تكمن في عدم قدرته على البقاء قرب أبناء المنطقة». هل هذا يعني تراجع التيار انتخابياً؟ على العكس «هناك موجة تسونامي برتقالية ستجتاح كسروان في الـ2013». يوضح حبيش أولاً أن «الناس في القضاء ينتخبون نهج عون أيا يكن مرشحوه، في مقابل لائحة لا شيء يجمع أفرادها الا نسف شرعية الجنرال وهزمه». ثانياً، «التطرف السني الذي ينمو شيئاً فشيئاً وتحالفهم مع قوى الرابع عشر من آذار»، اضافة الى «لعب عون على الوتر المسيحي الذي يسهم في اعادة جذب المستقلين الذين خافوا في الـ2009 من وثيقة التفاهم مع حزب الله». حبيش المتعصب مسيحياً، لا يجد أفضل من القانون الأرثوذكسي في المرحلة الراهنة، «رغم ذلك لا يؤثر القانون الذي سيُعتمد عليّ». يكتفي حبيش بالضحك رداً على سؤال عن اللائحة الثالثة التي كان يطمح المرشح نوفل ضو إلى تأليفها. عن الوزير السابق زياد بارود يقول «لا يعرف على أي برّ سيرسو، أو ماذا يريد». أما عن افرام، فهو يجهل سبب الخلاف بينهما «كانت بيننا علاقة أخوية»، ثم يسأل: بأي وجه سيطل (افرام) على جمهوره وهو الذي كان طيلة ثماني سنوات عوني الهوى». يرى أن «الجولات الاقتصادية» التي يقوم بها أكبر دليل على خوضه الاستحقاق «وإلا فلماذا هذا التوقيت بالذات؟». يبقى الثابتان الوحيدان منصور البون وفريد الخازن. بالنسبة إلى الأول لا ينكر أنه عرف كيف يبني حيثية بفضل علاقاته الوثيقة بالكسروانيين. يعتقد أنه يستغل «خبرية» امكانية ترشحه على لائحة التغيير والاصلاح للمناورة. أما الخازن، فيصفه بعبارة واحدة: «ناكر للجميل».

يعرف جوان حبيش أن قوته التجييرية لا تتعدى الـ1500 صوت تقريباً

حبيش: الناس في القضاء ينتخبون نهج عون أياً يكن مرشحوه (أرشيف)

تقرير

جوزف معلوف غير مرشح: لم أحقق طموحاتي

عفيف دياب

لا أحد يدري كيف سيقنع النائب جوزف معلوف جمهوره وعائلته الكبيرة بقراره عدم الترشح للانتخابات النيابية المقبلة. يتحدث نائب القوات اللبنانية في زحلة عن تقويم ذاتي أجراه على تجربته النيابية قبل عدة أشهر، وعن برنامج انتخابي لم يستطع تنفيذ إلا 40 في المئة منه، وأن وعوده للزحليين وأبناء البقاع الأوسط في برنامجه الانتخابي سنة 2009 يجب أن يفي بها مهما كلفه الأمر. وحان موعد التنفيذ.

ولفت النائب معلوف في حديث إلى «الأخبار» الى أن قراره بعدم الترشح لدورة نيابية ثانية نابع من إرادة شخصية وليس استباقاً لقرار سيصدر عن «القوات». لا ينفي ابن حوش الزراعنة في زحلة صعوبة إقناع الجمهور الموالي أو المعارض له بأن القرار كان ذاتياً، وأن رئيس حزب «القوات» سمير جعجع فوجئ به وحاول إقناعه بالتريث. يتحدث برومانسية عن العمل السياسي في لبنان وعن شكل ومضمون العمل التشريعي الذي لم يجده في البرلمان اللبناني. وعن قراره الذي أشبعه «تمحيصاً وتدقيقاً في خلوات ذاتية وعائلية ومع أصدقاء ورفاق وزملاء»، يقول معلوف: «يوم أعلنت ترشحي كان لديّ برنامج انتخابي، وأبلغت المواطنين أنني سأمارس مساءلة ذاتية». ويضيف: «وعدت الناس قبل انتهاء ولايتي بأن أقوّم أدائي في العمل البرلماني وماذا حققت. أجريت المساءلة الذاتية في الصيف الماضي، ووجدت أنني حققت 40% من برنامجي الانتخابي». ويقارن معلوف بين ما حققه في عمله البرلماني، وبين ما حققه من سبقه من نواب زحلة ومنطقتها، مؤكداً أنه وزملاءه في كتلة نواب زحلة اشتغلوا أكثر بكثير من السابقين. ويقول: «قدمنا خدمات عامة، وهم (النواب السابقون) أشطر منا في تنفيذ الخدمات الخاصة».

سرت معلومات عن توجه جعجع نحو ترشيح ضابط سيتقاعد من قوى الأمن الداخلي

منذ سنة، سرت معلومات في زحلة عن توجه جعجع لترشيح ضابط سيتقاعد من قوى الأمن الداخلي في نهاية آذار المقبل. وعلم معلوف بذلك فاستبق خطوة زعيم معراب. لكن معلوف يرفض هذا التفسير، موضحاً أنه عندما فاتح جعجع بقراره طلب منه التريث. ويتابع: «شرحت له ملابسات قراري ولماذا، وناقشنا الأمر مرات عدة وحاول إقناعي أكثر من مرة فبقيت مصراً على موقفي»، موضحاً أن جعجع حين لمس «إصراري ترك لي حرية التصرف». ويشير الى أنه أبلغ قائد القوات بموعد إعلان موقفه وأنه سيكون «قبل صدور أي قانون انتخابي حتى لا تكون هناك تفسيرات وتأويلات، وهذا ما حصل».

وأكد أنه باق الى جانب القوات اللبنانية و14 آذار «عن قناعة تامة». ويقول: «طموحاتي كانت كبيرة وعالية في دوري البرلماني، والبديل عني سيكمل ما بدأته».

قرار معلوف بعدم خوض الانتخابات النيابية المقبلة له أيضاً أبعاده الشخصية. فالرجل المعروف عنه بإدارة شبكة استشاريين في لبنان والخليج العربي، وصولاً الى كندا، وتعمل على هيكلة المؤسسات، أسهم عمله النيابي في تراجع عمل شركته: «ظروف عملي تتطلب مني السفر الدائم والإقامة في الخارج لفترات محددة، وهذا لا يسمح لي بممارسة عملي النيابي».

معلوف الذي اقتيد الى «عنجر» للتحقيق عند الاستخبارات السورية ثاني يوم عرسه في 1988، لم يحرج قراره زملاءه النواب في زحلة، رغم أنهم كانوا يعتقدون أنه يناور ولم يفاجأوا بإعلان موقفه، داعياً كل النواب في لبنان الى تقويم تجربتهم البرلمانية. مفتخراً بـ«سلة» مشاريع القوانين التي تقدم بها الى المجلس النيابي أو أسهم في إعدادها والمشاركة فيها. وأكد أن القوات اللبنانية في زحلة والبقاع الأوسط تملك قوة انتخابية لا يستهان بها، و«الإحصاءات تؤكد أن القوات قادرة على تجيير أكثر من 10 آلاف صوت» في البقاع الأوسط.

الإبراء المستحيل 4

الدين العام تضاعف 800 مرة خلال 18 سنة

«هواة» يمسكون الحسابات

في الحلقة الرابعة من كتاب «الإبراء المستحيل»، يظهر أن الدين العام تضاعف 800 مرّة بين 1992 ونهاية 2010. ويذكر الكتاب أنه أثناء بحث موضوع التجاوز في الإنفاق العامّ الحاصل خلال السنوات 2006 ــ 2009 اقترح أحد نوّاب تيّار المستقبل مسألة تصفير الحسابات مجدّداً كما حصل في مطلع عام 1993. هذا يشير إلى أن الحسابات في نظر هذا التيّار مجرّد لعبة أطفال: فلا مانع من تصفيرها ولا مانع من تكليف هواة بمسكها، ولا مانع من العبث بها لإخفاء قيود وارتكابات وأخطاء

بتاريخ 31 تشرين الأوّل 1992 كان حجم الدين العامّ لا يُجاوز مبلغ 115 مليار ليرة لبنانيّة، أو ما يعادل مبلغ 195 مليون دولار محتسباً على أساس ما يعادل الدولار الأميركيّ بالليرة اللبنانيّة بتاريخ كلّ اقتراض.

أمّا بتاريخ 30 أيلول 2011 فبلغ الدين العامّ اكثر من 54,6 مليار دولار. وإذا أضيفت المتأخّرات المستحقّة على الدولة يصل الدين العامّ إلى نحو 63 مليار دولار.

فكيف وصل حجم الدين العامّ إلى هذا الحدّ؟

المتأخّرات المستحقّة على الدولة وغير المسدّدة، وتقدّر بما لا يقلّ عن خمسة مليارات دولار. وتعود إلى مستحقّات الصندوق الوطنيّ للضمان الاجتماعيّ، وفروقات تعديل الأسعار للمتعهّدين، ومستحقّات المدارس الخاصّة المجّانيّة، وتعويضات الاستملاك، والأحكام القضائيّة الصادرة بحقّ الدولة، والمستحقّات لمؤسّسة ضمان الودائع، والتوقيفات العشريّة، والأمانات لمصلحة الصندوق البلديّ المستقلّ، وسائر الأمانات والتأمينات والكفالات المودعة في الخزينة لحساب الغير، وسوى ذلك...

الديون التي جرى تنزيلها من حساب مصرف لبنان الدائن مقابل حصّة الدولة من فروقات إعادة تقويم الذهب خلال عامي 1995 و 2002. وتقدّر هذه الديون بنحو ثلاثة مليارات دولار.

هذه الإضافات ترفع قيمة الدين العامّ إلى نحو 63 مليار دولار بنهاية شهر أيلول من عام 2011.

لقد بلغ الدين العامّ في كانون الأوّل عام 1997 نحو 15 مليار دولار. أما في كانون الأوّل 1998، فتبيّن أنّ الدين المعلن كان 17,9 ملياراً في حين كان هناك مبلغ 1،3 مليار دولار متأخّرات مستحقّة وغير مدفوعة، أي كان الدين الفعليّ 19،2 مليار دولار.

وعندما عاد الرئيس رفيق الحريري إلى الحكم سنة 2000 كان الدين العامّ قد بلغ أكثر من 24 مليار دولار. وكان الرئيس الحريري، بصفته رجل أعمال، قد صرّح بأنّه يعرف كيف يعالج مشكلة الدين فيما لو عاد وتسلّم الحكم. إلّا أنّ وتيرة الاقتراض عادت إلى سابق عهدها، وبدأت الصورة تتعقّد أكثر فأكثر، وبات وفريقه السياسيّ والاقتصاديّ أسير تنامي الدين العامّ والاقتراض بالتالي، وبدأ الوزير فؤاد السنورة بطرح نظريّة النموّ المستدام، وتوافق الرئيس الحريري والوزير السنيورة على مقولة عدم أهمّيّة حجم الدين العامّ بل المهمّ حجم الاقتصاد وخدمة الدين من خلال نموّ الفائض الأوّليّ. فحجم الدين العامّ غير مهمّ في نظرهما مادامت وتيرة نموّ الاقتصاد أسرع من نموّه.

فالتركيز يجب أن يكون باتّجاه دفع العجلة الاقتصاديّة ولو على حساب اقتراض أكبر من السابق. وقد فشل هذا الرهان كما فشل الرهان الأوّل المعوّل على «السلام الآتي لا محالة»، الذي سبق الاعتماد عليه في مطلع عام 1993.

لم يجد الرئيس رفيق الحريري سوى صديقه الرئيس الفرنسيّ جاك شيراك ليلجأ إليه في عام 2001 لعقد مؤتمر باريس 1 الذي لم يكن سوى جرعة معنويّات وتثبيت للثقة الدوليّة بلبنان واستقراره. إلّا أنّ هذه الجرعة لم تنفع، ونما الدين إلى حدود استدعت عقد مؤتمر باريس 2 في عام 2002 حيث حضر الرئيس رفيق الحريري وسط 18 رئيس دولة ورئيسي صندوق النقد الدوليّ والبنك الدوليّ ليعدوه بالوقوف إلى جانبه لمعالجة مشكلة مديونيّة الدولة اللبنانيّة. إلّا أنّ باريس 2 لم يكن أفضل من سلفه باريس 1 الذي كان مجرّد سراب.

اغتيل الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005 وتسلّم الرئيس فؤاد السنيورة زمام الحكومة فاتّبع خطى الرئيس الحريري، ونجح في إقناع الرئيس جاك شيراك بأمرين:

- أنّه هو الوحيد الذي كان يدعو ويعمل على تحقيق خصخصة بعض المرافق العامّة، وعلى الحدّ من الإنفاق العامّ غير المجدي.
- عقد مؤتمر باريس 3 وبالتالي طلب مبلغ 7,4 مليارات دولار.

لم يصل من المبالغ التي قرّرها مؤتمر باريس 3 إلى الخزينة مباشرة سوى نحو مليار دولار فقط رغم الوعود المعسولة المتكرّرة بالوقوف إلى جانب لبنان لتخطّي مشكلة مديونيّته بصورة جذريّة. إلاّ أن هذا القرار، على ما يبدو، لم يجد سبيله إلى التنفيذ حتّى الآن.

أمّا الرئيس فؤاد السنيورة الذي كان حتّى عام 2004 يعزو ارتفاع الدين العامّ إلى النفقات العسكريّة، فقد أصبح يتحدّث بعدئذ عن أسباب أخرى لتضخّم الدين العامّ، أبرزها تمويل عجز كهرباء لبنان الذي يمثّل 40% من الدين العامّ.

إلّا أنّ ما لم يتنبّه له المواطن اللبنانيّ أنّ الدين العامّ:

كان بتاريخ 31 تشرين الأوّل 1992 قد بلغ 115 مليار ليرة، وأصبح بتاريخ 31 كانون الأول2010نحو 92 ألف مليار ليرة، أي إنّه تضاعف 800 مرّة؟

فهل سيفتّش المواطن اللبنانيّ ولو مرّة عن المسؤول ويحاسبه هذه المرّة في صندوق الانتخاب؟!

حسابات اضطرارية

اقرّت وزيرة المال السابقة ريّا الحسن أمام أعضاء اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة المال والموازنة، بأن الحسابات التي ارسلت إلى ديوان المحاسبة هي ليس حسابات. وقالت إنه «إذا كان هناك ملاحظات لديوان المحاسبة ولا يوجد ميزان دخول فأنا مضطرة أن أقوم بإعادة تكوين الحسابات... يجب أخذ آراء كل الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة المال لمعرفة حقيقية ما حصل وعلى من كانت المسؤولية وكيف حدث».

أبواب مغلقة

وفق شهادة المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني أمام اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة المال والموازنة، إنه كانت «هناك صعوبات لإعادة مستندات السلفات، وقد اكتشفنا الآن وجود مستندات عام 1996 بعدما رميت في المستودعات». ففي ذلك الوقت كانت المستندات تقبع في أقبية مستودعات وزارة المال مبعثرة ومشتتة وضائعة... لكن الغريب، وفق بيفاني، «إن أبواب المستودعات فُتِحت فجأة».

> لم يصل من المبالغ التي قررها مؤتمر باريس 3 إلى الخزينة مباشرة سوى نحو مليار دولار فقط
>
> الحسابات المالية النهائية في نظر أحد نواب تيار المستقبل هي مجرد لعبة أطفال

الحسابات النهائية

بموجب المادّة 87 من الدستور: «إنّ حسابات الإدارة الماليّة النهائيّة لكلّ سنة يجب أن تعرض على المجلس النيابيّ ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة وسيوضع قانون خاصّ لتشكيل ديوان المحاسبات».

وبموجب المادّة 118 من النظام الداخلي لمجلس النوّاب: «يصدّق المجلس أوّلاً على قانون قطع الحساب، ثمّ على موازنة النفقات ثمّ قانون الموازنة وفي النهاية على موازنة الواردات».

بالنسبة إلى حسابي العامين 1991 و1992 اللذين كان يجب تقديمهما إلى المجلس النيابيّ مع مشروع موازنة كلّ من العامين 1993 و1994 فقد فعل الوزير فؤاد السنيورة آنذاك المستحيل للتخلّص من هذا الموجب: فقد تعهّد للمجلس النيابيّ بإنجازهما لاحقاً، وتعهّد لديوان المحاسبة بإنجازهما أيضاً إلّا أنه أبلغ ديوان المحاسبة خطّيّاً بفقدان قسم من المستندات العائدة لهذين العامين وضياعه، أثناء نقلها من مبنى حطب قرب البريستول إلى المبنى المركزيّ لوزارة الماليّة قرب البرلمان.

وضمّن مشروع قانون موازنة العام 2005 نصّ المادّة 23 الرامي إلى إعفاء وزارة الماليّة من موجب إعداد هذه الحسابات، وإعفاء ديوان المحاسبة من موجب النظر بها. وكان له ما أراد.

أمّا بالنسبة إلى افتتاح حسابات عام 1993، فقد «صُفّرت» هذه الحسابات في أوّل العام 1993، وهذا ما أدّى، كما يرى ديوان المحاسبة في قراره ذي الرقم 1/ رق الصادر بتاريخ 21 آب 1997 عن هذه الحسابات، إلى ما يلي: عدم صحّة رصيد الصندوق، عدم صحّة رصيد الحساب الجاري في مصرف لبنان، عدم صحّة رصيد حساب سلفات الموازنة، عدم صحّة رصيد الحساب ذي الرقم 40 «سلفات خزينة ذات طابع خاصّ»، عدم صحّة أرصدة الحسابات الأخرى خارج الموازنة. وأدّى أيضاً إلى اعتبار نحو 357 مليون ليرة بمثابة «فروقات صندوق وأموال مختلسة» على حدّ ما ورد في قرار ديوان المحاسبة ذي الرقم 9/رق الصادر بتاريخ 21 حزيران 2004.

أما بالنسبة إلى حسابات السنوات اللاحقة لعام 1993 فقد ردّها ديوان المحاسبة إلى وزارة الماليّة من أجل إعادة تنظيمها وتدقيقها.

ثالثاً: أثناء بحث موضوع التجاوز في الإنفاق العامّ الحاصل خلال السنوات 2006 – 2009 اقترح أحد نوّاب تيّار المستقبل مسألة تصفير الحسابات مجدّداً كما حصل في مطلع عام 1993، إلا أنّ إجهاض هذا الاقتراح قد تمّ فور إعلانه، ولكن مجرّد طرح الاقتراح يعني أنّ الحسابات الماليّة النهائيّة في نظر التيّار الذي يمثّله هذا النائب مجرّد لعبة أطفال: فلا مانع من الإعفاء من موجب إعدادها إذا أمكن ذلك، ولا مانع من تصفير حساباتها إذا دعت الحاجة، ولا مانع من تكليف هواة بمسكها، ولا مانع من العبث بها لإخفاء قيود وارتكابات وأخطاء، ولا مانع من عدم إخضاع قيودها ومستنداتها للتدقيق والمطابقة، ولا مانع من عدم إعدادها وتقديمها ضمن المهل الدستوريّة والقانونيّة المحدّدة لذلك، ولا مانع من منع أي مسؤول راغب بإعدادها وتقديمها حتّى خارج المهل الدستوريّة والقانونيّة، ولا مانع من اختصارها بمجرّد جدول منسّق ومنمّق قادر على اجتذاب انتباه الآخرين وتقديرهم، ولا مانع من اتّهام أيّ مسؤول يطالب بها بالكيديّة السياسيّة والافتراء والتجنّي على الرئيس الشهيد.

تطوّر الدين العامّ منذ 31 تشرين الأوّل 1992 حتّى نهاية أيلول 2011 (بملايين الدولارات)

السنة	قروض موقعة	يوروبوند	سندات استملاك	سندات خزينة	المجموع
1992/10/31	0	0	0	195	159
1993	427	0	0	4,016	4,443
1994	469	400	0	6,161	7,030
1995	621	700	0	8,543	9,684
1996	1,074	800	0	11,369	13,243
1997	1,372	1,041	0	12,920	15,333
1998	1,625	2,499	0	14,073	**18,197
1999	1,730	3,685	0	16,186	21,601
2000	1,737	5,260	0	17,154	24,151
2001	1,767	7,613	0	17,655	27,035
2002	1,829	12,484	0	16,365	30,678
2003	2,583	12,762	0	17,342	32,687
2004	2,673	15,452	0	17,177	35,302
2005	2,444	16,144	278	18,860	37,726
2006	2,613	17,252	278	19,439	39,582
2007	2,982	20,915	279	18,066	42,243
2008	3,132	26,006	279	17,878	47,294
2009	3,033	29,982	298	18,095	51,408
2010	2,457	32,170	321	17,825	52,863
2011/09/30	2,725	33,534	53	18,326	***54,638

* محتسبة على أساس سعر الصرف بنهاية الفترة
** الدين الفعليّ 19,2 مليار دولار.
*** يضاف الى الدين البالغ 54,638 مليون دولار

تحقيق

لبنان دولة مدنية بحسب الدستور، لكن ليس فيها قانون للزواج المدني. هي دولة مدنية ضد المدني! معضلة لا مثيل لها في العالم ربما، وخصوصاً بعد أن نقرأ ردّ رأي هيئة الاستشارات والتشريع الرافض لإقرار زواج نضال وخلود... والداعي إلى سنّ قانون للمنتمين إلى غير الطوائف الدينية

هيئة التشريع والاستشارات

خلود ونضال لم يتزوجا بعد

لا بدّ من سن قانون لانتماء لبناني إلى غير الطوائف الدينية

محمد نزال

قبل فتوى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الأخيرة، وقبل رفض الطوائف مجتمعة، وقبل ضجيج اللادينيين والعلمانيين، كانت الدولة اللبنانية ترفض إقرار زواج نضال درويش وخلود سكرية مدنياً. هذه الدولة المدنية بالدستور لا تملك آلية لتسجيل زواج مدني!

السؤال: لماذا رفضت الدولة إقرار هذا الزواج؟ الجواب لدى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، الذي حصلت «الأخبار» عليه. في القرار الذي تتعلّل فيه الهيئة سبب رفض الدولة، عبارة ختامية «لا بدّ من سن قانون لانتماء لبناني إلى غير الطوائف الدينية. كما وسنّ قانون يرعى أحكام عقد الزواج المدني».

قبل إيراد تفاصيل القرار، يجب الإشارة إلى أن رئيسة تلك الهيئة، القاضية ماري دنيز المعوشي، لا تعارض بحسب عارفيها، مبدأ الزواج المدني. بل أكثر من ذلك، هي من المؤيدين لهذا الزواج في لبنان، حتى إنها هي تزوّجت شخصياً، قبل عقود، زواجاً مدنياً في فرنسا. لاحقاً سجّلت زواجها في لبنان وفق الأطر الرسمية.

إذاً، صاحبة القرار الاستشاري، الرافض للزواج المدني، لا تعارض هذا الزواج، فما الحكاية؟ الجواب بكل بساطة: «للأسف لا يوجد قانون في لبنان ينظّم هذا الزواج. وكما أنه لا يمكن القاضي الخروج عن النص الواضح والصريح، فإنه لا يمكنه أيضاً إقرار ما لا قانون له، تحديداً في مسألة كالزواج، إذ لا بد من نصوص تنظّم هذه العلاقة لناحية الحقوق والواجبات، وخاصة في ظل احتمال نشوب خلافات بين الزوجين... أي كلام خارج هذا الإطار يصبح عبثاً». هذا رأي أهل الاختصاص القانوني.

حسناً، ما هي الأسباب؟ في شهر 11 من العام الماضي، أرسلت المديرية العامة للأحوال الشخصية ـ دائرة النفوس، كتاباً إلى وزير الداخلية (رقم 3469). في الكتاب طلب استشارة لما يجب فعله أمام حالة زواج واردة. أوراق الزواج المقدمة، بحسب المديرية، لا تحوز الشروط الشكلية اللازمة التي أوجبتها المادة 22 من قانون قيد وثائق الأحوال الشخصية. تنص هذه المادة على ما يأتي: «على المتزوج أن يقدم تصريحاً بزواجه إلى قلم الأحوال الشخصية، في خلال شهر من تاريخ الزواج، ويصدّق هذا التصريح من الرئيس الروحي الذي تمّ على يده العقد، ويوقعه المختار وشاهدان».

أوراق نضال وخلود لم تكن تحوز هذا الشرط. مسألة أخرى استوقفت مديرية الأحوال الشخصية، هي عدم حيازة الأوراق شرط المادة 23 من القانون المذكور، التي تنص على الآتي: «يجب أن تتضمن وثيقة الزواج... اسم كل من الزوجين وكنيته وصنعته ومذهبه وطائفته ومحل ولادته وإقامته وتاريخ ولادته ومكانها، ومحل إقامة كل من والديه وطائفتهما وصنعتهما، وما إذا كانا على قيد الحياة أو متوفيين، وكذلك اسم كل من الشاهدين وكنيته وصنعته ومحل إقامته وطائفته وقرابته من الزوجين».

إجماع على إقرار قانون

أعلن النائب غسان مخيبر (الصورة) أن «لبنان بصفته دولة مدنية وليس دولة علمانية، له حق، لا بل أكثر، وعليه واجب أن يضع قانوناً مدنياً للأحوال الشخصية، أقله في الفئات التي تشطب المذهب، وهم كثر أصبحوا بالآلاف من جميع المذاهب والطوائف». مخيبر كان يتحدث في ندوة نظمتها اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام أول من أمس عن الزواج المدني، شارك فيها رئيس أساقفة بيروت واللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام المطران بولس مطر، ومدير المركز الكاثوليكي للإعلام الخوري عبده أبو كسم ورئيس اللجنة الأسقفية للعائلة والحياة في لبنان المطران أنطوان نبيل العنداري.

رجال الدين، الذين أكّدوا مواقف الكنيسة، دعوا إلى إقرار قانون مدني للزواج. من جهته، ذكّر مخيبر بأنّ «نضال وخلود لبنانيان ينتسبان بسبب شطبهما مذهبهما إلى الفئة الثالثة التي يتحدث عنها القرار 60 ل.ر.، أي اللبنانيين غير المنتسبين إلى أي طائفة، وينطبق عليهما قانون الزواج الفرنسي لأنهما اختاراه في عقدهما الخاص، وهذا ما يؤخر تسجيل العقد لدى دوائر النفوس».

بلدية طرابلس والبسطات: معالجة ناقصة

عبد الكافي الصمد

لم تكد تمضي 24 ساعة على إزالة بلدية طرابلس البسطات المخالفة في شوارع المدينة، وتحديداً في وسطها التجاري في منطقة التل، حتى عادت هذه البسطات إلى مكانها مجدداً، وكأن أيّ محاولة لإزالتها لم تحصل.

يوم الثلاثاء الماضي شرعت البلدية في إزالة جزء من البسطات المخالفة الموجودة في منطقة التل، قبل أن تستكمل خطتها بإزالة بقية البسطات في المنطقة، بعد مؤازرة تلقتها من قوى الأمن الداخلي، التي تحركت بإيعاز من مديرها العام اللواء أشرف ريفي. الأخير كان قد التقى وفداً من بلدية طرابلس يوم الأربعاء الماضي، جاءه طالباً مساعدته في تنفيذ هذه الخطوة.

قرابة الساعة الثامنة والنصف من صباح أول من أمس الخميس، كانت ناقلات جند وسيارات شرطة تعبر طريق المعرض متجهة نحو منطقة التل، في مشهد جعل الخشية والرهبة تتسللان إلى قلوب المواطنين الذين شاهدوها، خوفاً من أن يكون تدهوراً أمنياً ما قد حصل في المدينة، لكن تبين لاحقاً أن هذه القوى تنفذ مهمة محددة أُوكلت إليها، هي رفع البسطات والمخالفات من منطقة التل.

> **ثبت التجار بسطاتهم المتحركة بالدواليب المطاطية والحديد**

خلال أقل من ساعتين تقريباً، كانت معظم البسطات قد أزيلت أو اختفت من منطقتي التل والزاهرية، ومن بعض مناطق الأسواق الداخلية. لا بل إن ماسحي الأحذية الذين يحتلون عادة الرصيف الرئيسي من ساحة التل، سارعوا إلى حمل صناديقهم الخشبية والفرار من أمام القوة الأمنية التي قامت بعراضة من أجل فرض هيبتها.

رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، الذي عاين على الأرض خطوة إزالة البسطات في مرحلتها الأولى يوم الثلاثاء، برّر ما تقوم به البلدية بأنه «جاء تلبية لمطالب أصحاب المحالّ والمؤسسات التجارية، فضلاً عن أن هذه البسطات لا تملك تراخيص، وبالتالي إن وجودها غير قانوني». وأوضح غزال أنه «وُجِّه أكثر من إنذار لأصحاب هذه البسطات بضرورة إخلاء وسط المدينة، لكن لم يكن هناك أي تجاوب، ما اضطرنا إلى إزالتها مع إبلاغ أصحاب البسطات بأن هذا الإجراء ليس ابن وقته، ولن يكون مؤقتاً، بل ستكون متابعة يومية لهذا الأمر».

أمس، كانت المنطقة الممتدة من ساحة عبد الحميد كرامي إلى ساحة التل، وصولاً إلى الزاهرية والأسواق الداخلية، تشهد عودة تدريجية للبسطات إلى أمكنتها السابقة، حيث كانت عربات باعة القهوة والكعك والخضار منتشرة في كل زاوية، والبسطات التي تعرض بضائعها المختلفة تحتل أمكنة واسعة من أرصفة المنطقة وزواياها.

أحد أصحاب هذه البسطات أوضح لـ«الأخبار» أنه «عندما جاءت الدورية وطلبت منا أن نزيل البسطات فعلنا، ولم تحصل أي مشكلة معها، لأن عدد أفرادها كان كبيراً، وسوف «نتبهدل» إذا حصلت مشكلة بيننا وبينها، فغبنا ساعات من وجهها ثم عدنا مجدداً». وعمّا سيقوم به إذا عادت القوة الأمنية مجدداً، ردّ: «سأفعل الشيء نفسه»، ثم أضاف قائلاً: «لدي عائلة تعتاش من وراء هذه البسطة (يبيع جوارب ومحفظات وأحزمة جلدية وألبسة رجالية داخلية). أنا لا أريد أن أفتعل معهم إشكالاً حتى لا يُصادروا لي البسطة، وفي الوقت ذاته بدّي دبّر حالي حتى أُبقي على مورد رزقي».

تدبير أصحاب هذه البسطات لأحوالهم، كان في جعلهم البسطات متحركة لا ثابتة، فقاموا بوضع دواليب مطاطية أو حديدية لهم، تساعدهم في التحرك بين مكان وآخر في شوارع المدينة، وفي الهروب من الدورية الأمنية قبل وصولها. أحد هؤلاء، وهو يبيع فواكه وخضار في منطقة التل، قال: «لدينا معارف داخل البلدية تبلغنا عن موعد قدوم الدورية، وعندما تأتي نبتعد من أمامها». وعمّا سيفعله إذا ضبطته الدورية، ردّ: «نتصل بالنائب أو الزعيم (الفلاني) ونخلص حالنا»، قبل أن يضيف مبتسماً: «الشاطر ما بيموت».

لكن العديد من أصحاب البسطات رأوا أن ما قامت به البلدية بروباغندا إعلامية؛ لأنه «إذا كانت البلدية جدّية خليها تتفضل وتشيل البسطات يلي موجودة عند دوار أبو علي وكورنيش النهر يلي صار سوق خضرة».

على فكرة

رأت رئيسة اللجنة الاجتماعية في بلدية طرابس سميرة بغدادي، أن «خطوة البلدية ردّ فعل، وليست نابعة من خطة»، موضحة أنّ «علينا أن ننظم المدينة ونحافظ على المظهر العام ونمنع الفوضى من جهة، وأن نقدم لهؤلاء الناس الفقراء بدائل من جهة أخرى». وأكدت بغدادي: «نحن نطمح إلى أن تصبح طرابلس مدينة مرتبة ومنظمة، لكن لفقرائها قبل أغنيائها، الذين يفترض أن نوفّر لهم أمناً اجتماعياً ومعيشياً، مقابل توعيتهم على ضرورة حفاظهم على مدينتهم بعيداً عن الفوضى».

معترف بهم، لكن لا قانون ينظم زواجهم.
أحيل الكتاب على وزير العدل، ومنه على هيئة الاستشارات والتشريع لاستطلاع رأيها. عرّفت الهيئة الزواج بأنه «عمل قانوني ذو طابع رسمي، يقيم بموجبه رجل وامرأة اتحاداً تنظّمه إلزامية القوانين، سواء في ما يتعلق بشروط عقده أو بأصول انحلاله أو النتائج التي تترتب عليه». يدخل ضمن التعريف أيضاً، أن الزواج يخضع لأحكام قانونية ملزمة، ونتائج مترتبة عليه من «بنوّة شرعية وولاية جبرية على الأولاد القاصرين وحضانة ونفقة...». إذاً، لا عقد زواج إلا بالاستناد إلى قانون صادر عن سلطة لدولة معينة، وإلا خضع اتحاد المرأة والرجل لقواعد المساكنة.
في لبنان، يوجد قرار رقمه 60 ل. ر.

> يكون باطلا كل زواج يجريه لبناني ينتمي إلى إحدى الطوائف أمام مرجع مدني

صادر بتاريخ 1936/3/13 ومعروف باسم «إقرار نظام الطوائف الدينية». يوم صدور هذا القرار كان لبنان لا يزال تحت الانتداب الفرنسي، وقد وقّعه المفوّض السامي الفرنسي، ليُعدّل لاحقاً، لكن في ظل الانتداب أيضاً. اللافت أن هذا القرار لم يصدر فقط للبنانيين، بل هو أيضاً للسوريين، ومع ذلك لا يزال معمولاً به كما هو بعد كل هذه السنوات من الاستقلال! عموماً، يميّز هذا القرار بين منتمين إلى طوائف ذات أحوال شخصية وآخرين منتمين إلى «طائفة تابعة للحق العادي». أتباع الفئة الثانية «يخضعون للقانون المدني في الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية». وبحسب رأي هيئة التشريع والاستشارات، إن إخضاع اللبنانيين للحق المدني، في شؤون أحوالهم الشخصية، يستوجب صدور قانون خاص، وهذا لم يصدر حتى الآن، وبالتالي «لا يمكن عقد زواج عن طريق استعمال القياس أو المقارنة في مجال يعود تنظيمه للقانون وحده».
من جهة ثانية، أيّدت الهيئة رأيها بالمادة 16 من قانون «تحديد صلاحيات المراجع المذهبية للطوائف المسيحية والطوائف الإسرائيلية». هذا القانون صادر في 2 نيسان 1951.
فقد نصت المادة المذكورة على أنه «يكون باطلاً كل زواج يجريه لبناني، في لبنان، ينتمي إلى إحدى الطوائف المسيحية أو إلى الطائفة الإسرائيلية أمام مرجع مدني». زواج خلود ونضال وقّع أمام الكاتب العدل. وبحسب النص السابق، فإن هذه الجهة غير مخوّلة إبرام عقد كهذا، إضافة إلى أن المادة 22 من القانون رقم 362 (كتابة العدل) لم تُجز لكاتب العدل أن يبرم عقد زواج، على اعتبار أنه «ليس من السندات المحددة في قانون الموجبات والعقود، كما أنه ليس من العقود المسماة أو غير المسماة، لذا لا اختصاص وظيفياً لكاتب العدل».
أما في ما خص المنتمين إلى الطوائف المحمدية، فإنه لا يسعهم إبرام عقد زواج إلا أمام مراجعهم الطائفية، وذلك وفقاً للقرار 61 ل. ر. (1936) الذي «أبطل مفعول أحكام القوانين والإرادات وقرارات المفوض السامي أو الحكومات المحلية، في جميع المواد المنصوص عليها في دستور كل طائفة من هذه الطوائف». إذاً، الكلام هنا عن دساتير للطوائف، وبشهادة القانون!
هنا تطرح هيئة التشريع والاستشارات، في قرارها، السؤال عن وضع لبنانيين يطالبون بعدم الانتماء إلى أي طائفة في مسألة الزواج؟ وتجيب الهيئة: «حيث إنه لا وجود في القانون لطائفة مدنية يمكن اللبنانيين أن يطالبوا بالانتماء إليها، لذلك يُسجّل المولود حكماً على طائفة والده (أو والدته إن كان غير شرعي معترفاً به)، ولا يمكنه إجراء معاملات إبدال دين أو طائفة أو سواها للانتقال إلى وضع مختلف عن ذلك الذي يرعى أحواله الشخصية، لعدم وجود طائفة مدنية يصح الانتماء إليها إرادياً».
وزير العدل شكيب قرطباوي من المتحمسين للزواج المدني. تسلم رأي هيئة التشريع والاستشارات، وأحاله على الهيئة الاستشارية العليا. هذه الهيئة تتألف عادة من كبار القضاة. يأمل قرطباوي أن يجد هؤلاء القضاة مخرجاً ما، تفسيراً ما، طريقة قانونية ما، للموافقة على هذا الزواج، لكن في ظل شرط ثابت... وفقاً للقانون.

وتاريخ ولادته، والمحل الذي ولد فيه ومحل إقامته». كل هذه الأشياء مقدور عليها، باستثناء المذهب. العروسان كانا قد شطبا القيد الطائفي لكل منهما، قبل الزواج، وأصبحا ممن يتبعون «الحق العادي» الذي أشارت إليه المادة 10 من القرار 60 ل. ر. فهؤلاء

شقيق يقتل شقيقته... الحامل منه

دالي الأمين

عندما يقتل شقيق شقيقته دفاعاً عن «شرف» العائلة، توصف الجريمة بأنها «جريمة شرف». لكن ما الذي يقال عن قتل ج. العيسى لشقيقته بغداد، ورميها في خندق للمياه بالقرب من نهر الوزاني، بعدما علم بحملها منه؟ هل تبقى جريمة شرف؟ وهل تبقى جريمة واحدة؟ القتل فقط؟ ألا يُعَدّ سفاح القربى جريمة أيضاً؟ في السابق، كان الكثيرون يتذرّعون بالقانون الذي «يحمي الشرف»، أما اليوم، فلم يعد هذا المصطلح موجوداً بعدما ألغيت المادة 562 عقوبات؛ إذ لم يعد هناك حكم مخفف لأن المرتكب مرتكب.
ج. لم يعد مرتكب جريمة. هو مرتكب جريمتين. جريمة القتل، وقبلها السفاح. وكان يمكن أن ينفذ بذنبه، لو لم تكشفه دماء أخته بعد ساعات قليلة على الحادثة.
وكان يمكن المغرّدين على مواقع التواصل الاجتماعي أن يلعنوا الشرف فقط، لكن التحقيقات كشفت ما هو أعظم وأبشع؛ إذ توصلت إلى هوية القاتل الحقيقي، «هو شقيق المقتولة ويدعى ج. العيسى، الذي اعترف بقتله شقيقته في وضح النهار، لأنها أنبأته بأنها حامل منه».

> أكد الطبيب الشرعي حصول الحمل منذ نحو 7 أشهر

وفي التفاصيل، يروي مصدر أمني لـ«الأخبار» أنه بينما «كانت المقتولة وشقيقها يسلّقان الأعشاب التي يبيعها والدهما، واجهته قائلة: ماذا علينا أن نعمل، أنا حامل منك وبدأ الحمل يظهر للعيان». لم يستوعب ج. الخبر، فاتخذ قراره بقتلها «وكانت السكين في يده، فحملها وطعن أخته طعنة أولى في خاصرتها ثم طعنة ثانية في بطنها، وعندما انكسرت السكين في بطنها، حاولت الفرار منه، فأمسكها بشعرها من الخلف، وحمل حجراً وضربها به عدة مرّات بقوة على رأسها، فكسر جمجمتها، وسقطت قتيلة». ويتابع المصدر قائلاً إن «القاتل فرّ هارباً، وحين بدأ البحث عن شقيقته، استعان بابن عمه وبعامل سوري في المنطقة، فذهبوا إلى مكان الجريمة، حيث وجد ابن عمه الجثّة في خندق خفي قرب النهر، فسحبها إلى ظل شجرة قريبة». حينها، أُبلغت القوى الأمنية بالحادث، فحضرت إلى المكان وفتحت تحقيقاً واستُدعي الشقيق.
وأثناء التحقيق معه «انتبه أحد رجال قوى الأمن إلى أن دماءً موجودة على حذائه، فسأله عنها، فقال إنها بسبب سحب الجثّة، عندها أمره بخلع الجاكيت الممزقة، لتظهر دماء أخرى على قميصه، وجرح في رقبته». هنا، ارتبك وتلعثم، فاعترف بجريمته، مدعياً أن السبب «حمل أخته من رجل غريب، لكنه، بعد موجة من الأسئلة، اعترف بحقيقة أنه كان قد عاشر شقيقته، سابقاً، وأنها حملت منه، ولمّا أخبرته بذلك، قتلها». من جهة أخرى، أكّد الطبيب الشرعي حصول الحمل منذ نحو 7 أشهر، فيما أحيل المشتبه فيه على النيابة العامة في النبطية لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

متفرقات

«الصحة» تسحب مستحضراً طبياً من الأسواق

علّق وزير الصحة العامة علي حسن خليل استيراد المستحضر الطبي «Capsule 20 Ferro Sanol Gyn» العائد لشركة «Schwarz Pharma AG» الألمانية، ومنع تداوله وسحبه من الأسواق اللبنانية. ويأتي القرار الذي حمل الرقم 1/146 بتاريخ 7 شباط 2013 كتدبير وقائي لحين قيام الوكيل بالتقدم من اللجنة الفنية في وزارة الصحة العامة بالدراسات التي تضمن ثبات الدواء.

25% من الملح المستهلك مصدره الخبز

أكدت دراسة جديدة من المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت «أنّ الإفراط في استهلاك الملح يزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية»، إلا أنها حددت مادتين غذائيتين من المطبخ اللبناني كمصدرين رئيسيين للملح. وقد أظهرت أبحاث عرضتها الدكتورة لارا ناصر الدين في اجتماع «الجمعية اللبنانية لعلم الأوبئة» الأخير في تشرين الثاني 2012، «أن 25% من الملح الذي يستهلكه اللبنانيون مصدره الخبز والمعجنات، وحصة المناقيش فيها تصل إلى 4%».
وأوضح الأستاذ المساعد في الطب والمدير المشارك لبرنامج الطب الوعائي د. حسين اسماعيل إن «التقليل من استهلاك الملح يخفف احتمالات الإصابة بالنوبات والجلطات القلبية والسكتات الدماغية وارتفاع ضغط الدم»، مؤكدا أن «التخفيف من استهلاك الملح هو الوسيلة الأكثر فعالية والأقل كلفة لتفادي الوفاة نتيجة أمراض القلب والأوعية الدموية».
وقال إنّ «هدفنا هو وضع استراتيجية وطنية لتحسين أنماط استهلاك اللبنانيين للملح»، مشيراً إلى أننا «ننوي اتخاذ خطوتين في هذا المجال: دورات تدريبية للأطباء العاملين في مستشفيات خارج بيروت بشأن سبل التقليل من استهلاك الملح وفوائده، وتنظيم ورش عمل للعاملين في المجال الصحي في مختلف مستشفيات لبنان، حول وسائل التخفيف من استهلاك الملح».

الباخرة التركيّة تبحر على خطّ إصلاح الكهرباء

أبحرت، أمس، سفينة الطاقة الكهربائية «فاطمة غول سلطان» التي تتبع لأسطول «كرادينيز هولدينغ» التركي باتجاه السواحل اللبنانية. وقد طوّرت الشركة التركية حلولاً مبتكرة واستثنائية لدعم لبنان وبلدان أخرى في المنطقة، بهدف توفير احتياجات سكان هذه البلدان من الطاقة الكهربائية.
ووفق العقد المبرم بين الحكومة اللبنانية وشركة كرادينيز، ستؤمن بواخر الشركة 270 ميغا واط من الطاقة التي ستغذي الشبكة اللبنانية لمدة 3 سنوات. وستوفر الباخرة الطاقة الكهربائية ابتداءً من النصف الأول من العام الجاري وستنتج طاقة مقدارها 205 ميغاواط لمصلحة الشبكة اللبنانية.
ويشرح الرئيس التنفيذي للشركة القابضة أورهان كرادنيز أنّ الحكومة اللبنانية ستتمكن، خلال الأعوام القليلة المقبلة، من توفير التيار بصورة منتظمة لمواطنيها وتعمل في الوقت نفسه على إصلاح وإعادة تأهيل المعامل الموجودة، على أن تجهز السفينة الثانية التي ستعمل في لبنان في غضون الأشهر المقبلة للمساعدة على دعم احتياجات لبنان من الطاقة الكهربائية.

وكانت الحكومة اللبنانية قد تبنت خيار بواخر الطاقة كالحل الأكثر عملية والأسرع من الناحيتين الاقتصادية والتكنولوجية.

الباخرتان تعوّضان على صيادي صور

تسلّم ستة صيادين في صور تعويضات مالية بقيمة عشرة آلاف دولار من شركة PGS Geophysical المشغلة لباخرتين تقومان منذ منتصف كانون الأول الماضي بمسح جيولوجي قبالة بحر صور.
وكانت «الأخبار» قد أشارت حينها إلى وجود باخرتين مجهولتين تجوبان البحر وتجرّان خلفها أسلاكاً حديدية جرفت عدداً من شباك الصيادين التي كانوا قد ألقوها كما جرت العادة. وتبيّن لاحقاً أن الشركة تنفذ عبر الباخرتين اتفاقاً مع وزارة الأشغال العامة للمسح الجيولوجي في إطار خطة التنقيب عن النفط. لكن الاتفاق اشترط إعلام السلطات المعنية، من بينها رئاسة ميناء الصيادين في صور لأخذ الاحتياطات اللازمة طوال مدة عمل الباخرتين. وبعد محاولات من بلدية صور ونقابة الصيادين مع الأطراف المعنية للتعويض على الصيادين المتضررين، وافقت الشركة ودفعت لهم مبالغ مالية بدل الأضرار في الشباك.
وأشار نقيب الصيادين خليل طه إلى أن الشركة وافقت أيضاً على حصر تحركها بين العاشرة ليلاً والثالثة فجراً بعد أن يكون الصيادون قد جمعوا شباكهم.

رأس الشقعة والبترون باكورة شبكة المحميات البحرية

بعد انتظار طويل، تُبصر شبكة المحميات البحرية في لبنان النور. باكورة هذه المحميات البترون ورأس الشقعة التي سيقرّ مجلس الوزراء مراسيم حمايتهما قريباً، وتنضم إليهما لاحقاً المدفون وأنفة

حيوانات الطبسون في محمية جبل موسى (نجيب كسار ـ jabalmoussa.org)

بسام القنطار

أعدّت وزارة البيئة مراسيم إعلان الموقعين البحريين في ساحل البترون ورأس الشقعة موقعين طبيعيين. وتحتاج هذه المراسيم إلى موافقة وزارة الأشغال لكي تعرض على مجلس الوزراء وتصبح نافذة.

وتنضم هاتان المحميتان إلى محمية جزر النخيل وسنني ورامكين في الشمال، ومحمية شاطئ صور في الجنوب، ضمن خطة تهدف إلى إعلان ما يقارب 10% من المناطق البحرية على طول الساحل اللبناني شبكة محميات بحرية طبيعية مدعمة ببرنامج رصد بيئي للتمكن من تقويم فعالية إدارتها.

وتحدّد وزارة البيئة شروط الترخيص لأية إنشاءات أو أشغال في الموقع البحري المحمي، وتخضعها لدراسة تقويم الأثر البيئي قبل الموافقة عليها. ويمنع داخل حدود الموقع البحري المحمي نزع أو قطف أو بيع أو شراء أو إلحاق الضرر بالطحالب والنباتات الحيّة على أنواعها، وكذلك استخراج أية مكونات غير حية من تربة وحصى ومياه، وإلحاق أي تشويه بالمعالم الجيولوجية والبحرية. كذلك يحظر رمي مواد ومعدات ورواسب من شأنها إلحاق التلوث بالمياه أو الجو أو الأرض.

الحماية الأبرز التي تكتسبها المواقع البحرية المحمية تتعلق بحظر الصيد البحري، باستثناء الصيد بواسطة الصنارة، ويمنع نزع أو التقاط أو تجميع أو بيع أو شراء الحيوانات والأسماك في الموقع البحري الطبيعي، مع استثناءات تتعلق بأغراض البحث العلمي.

وأنشأ لبنان بين عام 1992 وعام 1999، 13 محمية طبيعية في لبنان، وأربع محميات أُنشئت عام 2011، وبعض هذه المحميات الطبيعية لديها تصنيفات عالمية كمواقع مهمة للطيور، وهي مدرجة على لائحة الاتفاقيات الدولية الخاصة بمواقع التراث العالمي، كحرج إهدن ومحمية أرز الشوف وغابة الأرز في تنورين ومحمية بتناعل ووادي الحجير وشننعير.

فضلاً عن امتداد قصير من صور لرأس الناقورة في جنوب لبنان، يتأثر معظم الشريط الساحلي للبنان بشدة من النشاط البشري والتعديات الحاصلة، والأنهر التي تصبّ في المياه البحرية تدفقات غير منتظمة تكاد تكون معدومة لستة أشهر من السنة، وغالباً ما تحمل تدفقات الأنهر الملوثات الصناعية والزراعية.

وتنفذ وزارة البيئة بالتعاون مع الاتحاد العالمي لصون الطبيعة مشروع «دعم إدارة الأنواع والبيئات البحرية الهامة في لبنان» الذي أنجز مسحاً ميدانياً في أربعة مواقع بحرية، تمهيداً لإعلانها محميات بحرية، هي: رأس الشقعة والبترون والمدفون وأنفة، وذلك من طريق دراسة التنوع البيولوجي في هذه المواقع وإنشاء قواعد بيانات جغرافية تستخدم في الرصد البيئي البحري لهذه المواقع.

> **أنشأ لبنان 13 محمية بين عامي 1992 و1999 وأربع محميات عام 2011**

وتشكّل المياه اللبنانية أقلّ من 1% من مساحة المحيطات في العالم، فيما تحوي 6% من مجمل الأنواع البحرية. وتُعدّ النباتات البحرية والساحلية في لبنان متوسطية مع بعض العناصر شبه المدارية؛ إذ إن معظم الكائنات البحرية متوسطية. وأدت الصلة التي أنشأتها قناة السويس في عام 1869 إلى إدخال الكائنات البحرية الهندية من المحيط الهادي، ما أدّى إلى وجود 67 نوعاً من السوابح والحيوانات التي تبقى على سطح المياه وحيوانات القعر ونباتاته، ومنشأها البحر الأحمر.

ويلفت هاني الشاعر، مدير المشروع، إلى أن «البيئة البحرية في لبنان تتعرّض لضغوط من الأنشطة الساحلية أو البحرية؛ فالمخزون السمكي تراجع أخيراً، وبعض أنواع الثروة السمكية قد انقرض، مؤكداً أهمية وضع استراتيجية محددة لإنقاذ هذه الثروة ودعم إدارة الموائل والأجناس البحرية المهمة في لبنان». وأعلن الشاعر أنه رصد خلال عمليات المسح البحري في منطقة البترون أماكن تفريخ الأسماك، كذلك رُصدت سلحفاة بحرية خضراء، وهي من الأنواع المهددة بالانقراض، وسُجّل فيديو يوثق سلوكها، وأُطلق عليها اسم «صدفة»، ووُضعت لها علامة مميزة، على أمل رصدها في مراحل لاحقة.

رئيسة مصلحة الأنظمة الإيكولوجية والتنوع البيولوجي في وزارة البيئة لارا سماحة، قالت لـ«الأخبار» إن الوزارة بصدد نشر «الاستراتيجية الخاصة بالمحميات البحرية» التي أعدّت ضمن إطار المشروع. وتوضح هذه الاستراتيجية كيف يمكن دمج سياسة المحافظة على البيئة البحرية داخل الإطار الحكومي والعمل مع مختلف المؤسسات اللبنانية المعنية، ولا سيما المعهد العالي لعلوم البحار التابع للمركز الوطني للبحوث العلمية، وآلية ربط شبكة المحميات البحرية اللبنانية بالشبكة البحرية المتوسطية.

تطبيع في السوق الحرة

أيمن فاضل

استوردت الشركة المسؤولة عن المنطقة الحرّة في مطار بيروت الدولي، «فينيسيا إير رينتا»، بضائع من شركة اسرائيلية، هي عبارة عن ولاعات، وعرضتها في الصالة، بعد إزالة كل ما يشير إلى المصدر، والتخلّص من اللغة العبرية التي كانت على أغلفتها. وكانت إدارة الشركة قد عمدت إلى نقل البضاعة إلى مخازنها، معمّمة على الموظفين أن الكتابات الموجودة عليها هي باللغة الهندية لا العبرية.

> **الوجهة الأساسية كانت من تل أبيب إلى ميلانو الإيطالية**

لكن على خلاف زعم الشركة، الكتابات الموجودة على الأغلفة هي بالعبرية، بالإضافة إلى العلامة التجارية لشركة «جيمس ريتشاردسون»، وهي شركة تأسست في ثمانينيات القرن الماضي لإدارة مطار بن غوريون. أما الكتابة العبرية، فقد ترجمتها قناة الميادين الفضائية في تقرير عرض أول من أمس، وتفيد بأن هذه السلع تسوّق في مطار النقب المنطقة الرابعة. فكيف وصلت إلى مخازن شركة «فينيسيا إير رينتا» في مطار بيروت؟

«الأخبار» حاولت الاتصال بالشركة أكثر من مرة، وقوبل طلبها استيضاح الأمر بمماطلة ووعود بمواعدة الاتصال من دون جدوى.

وفي سلوك يؤكد نيّة الشركة إخفاء الأمر والاستمرار في تسويق البضائع، وعدم إبلاغ السلطات المختصة لإجراء اللازم إن كانت الشحنة قد وصلت من طريق الخطأ، أعيدت الصناديق إلى صالات البيع، بعدما أزيلت عنها كافة اللواصق باللغة العبرية، مع إبقاء الباركود الجانبي الذي تستخدمه الشركة لهذه السلعة.

تطرح هذه القضية جملة من الأسئلة: هل هي المرة الأولى التي تُدخَل فيها بضائع كانت موجودة في إسرائيل إلى لبنان؟ وهل قامت أجهزة الجمارك المكلفة مراقبة بلد المنشأ بواجباتها؟ وخصوصاً أن القليل من التدقيق في الاستمارات الموجودة على الصناديق يظهر أن الوجهة الأساسية كانت من تل أبيب إلى ميلانو الإيطالية، وذلك في استمارة وضعت في مطار تل أبيب، ووُضعت استمارة فوقها فور وصولها إلى مطار ميلانو، تقول إن البضائع متوجهة من ميلانو إلى بيروت. وبحسب البيانات فإن 41 صندوقاً نقلت من ميلانو إلى بيروت، من أصل 70 صندوقاً خرجت من إسرائيل.

القيمة المادية للسلع ليست مهمة، يقول المحامي الناشط ضد التطبيع الاقتصادي أحمد مرعي، إذ إن وصولها على سبيل التبرع أو المقايضة لا يغيّر من حقيقة أنها بضائع آتية من إسرائيل، مؤكداً أن خطورة تسويق السلع الإسرائيلية في لبنان، ليست في تحقيق الربح الاقتصادي للعدو، بل في زرع القبول واستسهال الفكرة، تمهيداً للتطبيع. يذكر أن القانون اللبناني يعدّ أي تعامل مع شركة إسرائيلية مباشرة أو بالواسطة جرماً، ويعاقب الفاعل بالأشغال الشاقة المؤقتة من 3 إلى 10 سنوات، وبغرامة مادية، وبأحكام تمنع مزاولة الأعمال. فهل تتحرك الأجهزة المعنية أم يجري التعامل باستسهال مع الملف كما يجري التعاطي مع ملف العملاء؟

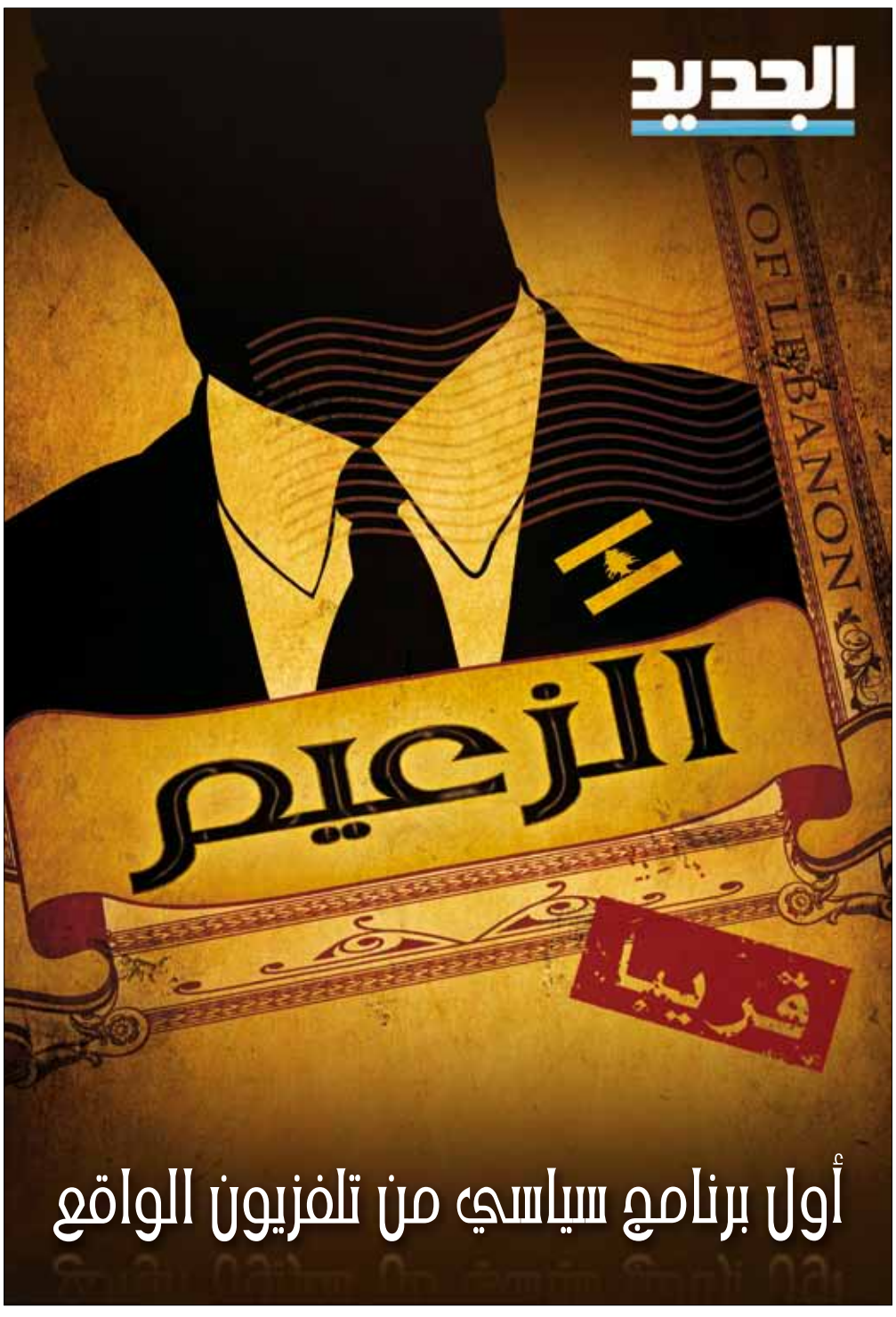

ارتفع سعر برميل النفط في لندن أكثر من دولار واحد أمس مسجلا أعلى مستوى في 9 أشهر مدعوما بالتوتر في الشرق الأوسط وبيانات اقتصادية إيجابية من الصين

118,58

دولاراً

صعد سعر أونصة الذهب على نحو طفيف أمس، غير أن المستثمرين لا يتوقعون ارتفاعاً ملحوظاً خلال المرحلة المقبلة مع تحسن المؤشرات الاقتصادية العالمية وتراجع اليورو

1671,7

دولاراً

انخفض سعر صرف اليورو أمام الدولار إلى أدنى مستوى خلال أسبوعين متأثراً بإشارة مدير المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، إلى خطورة ارتفاعه على اقتصاد الوحدة النقدية

1,337

دولار

تراجعت أرباح شركة صناعة السيارات اليابانية «Nissan» بنسبة35% في الربع الثالث من عامها المالي 2012 – 2013، لضعف الطلب في الصين وأوروبا والولايات المتحدة

580

مليون دولار

تحقيق

العراق ملجأ المصارف من سوريا

البنوك اللبنانية توسع أعمالها بين بغداد وأربيل

تتمتع السوق العراقية بأكثر من عامل جاذب للمصارف اللبنانية. هناك اقتصاد النفط طبعاً وحاجة البلاد الماسّة للاستثمارات المختلفة بعد حربها الضروس. لكن يبدو أيضاً أنّ بلاد الرافدين أضحت ملجأً آمناً، هرباً من السوق السورية وتعويضاً عنها

لا يمكن فتح الاعتمادات المصرفيّة باسم عراقي بسبباستمرار العقوبات على العراق تحت «الفصل السابع» (الأخبار)

بغداد – **أحمد الموسوي**

تظهر تدريجاً اللمسات الأخيرة على واجهة «البنك اللبناني الفرنسي» في شارع «كرادة خارج» التجاري وسط العاصمة بغداد. المسؤول عن موقع العمل يؤكّد أن الفرع سيباشر تقديم الخدمات لزبائنه في العراق هذا الشهر ليدخل المنافسة في السوق العراقيّة بعدما سبقته خمسة مصارف لبنانية كانت قد فتحت فروع لها في بغداد وأربيل في فترة زمنية لم تتجاوز السنة ونصف السنة.

الموقع التجاري لشارع «كرادة خارج» الذي يربط بين شمال بغداد وجنوبها، جذب أيضاً مصرفين لبنانيين آخرين، هما «إنترکونتنتال لبنان» (IBL)، و«بنك بيروت والبلاد العربية» (BBAC).

يعزو مدير فرع بغداد لبنك «BBAC»، محمود المشهداني، التوسع ضمن هذه المنطقة تحديداً إلى «كونها منطقة تجارية، ومحصنة نسبياً من الناحية الأمنية».

بالفعل، هذا الفرع هو الأحدث لدى المجموعة، غير أنّه حقق أعلى معدّل أرباح بين فروع البنك أرباح خلال عام 2012.

ويوضح المشهداني أنّ الفرع الأول للبنك افتُتح في أربيل، حيث مارس عمله بدءاً بأعمال الصيرفة الاعتيادية، من حفظ الودائع والتحويلات المالية، وصولاً إلى إصدار البطاقات المصرفية، «إلا أن إعطاء القروض وفتح الاعتمادات لم يبدأ إلا بعدما تيقّنت الإدارة العامة للبنك من الاستقرار الأمني في الإقليم».

ويُشير المشهداني إلى أنّ «فرع أربيل استفاد من واقع أنّ حكومة إقليم كردستان أعطت الصلاحية لوزاراتها بفتح الاعتمادات بدلاً من المصارف الأهلية».

ولا يزال العراق حتّى اليوم محكوماً بالعقوبات الاقتصادية تحت «الفصل السابع»، لذا لا يمكن فتح الاعتمادت المصرفيّة باسم عراقي، حيث إنها ستخضع للحجز، ما هيّأ فرصة للمصارف اللبنانية بالاستفادة من فتح الاعتمادات.

يُلخّص المشهداني عمل الفرع الذي يديره بالقول: «نقوم بكل العمليات المصرفية باستثناء التسهيلات التي

> **تحول الرساميل للحصول على موافقة المركزي الذي يفرض حداً أدنى لرأس المال يبلغ 7.5 ملايين دولار**

> **الاهتمام بالداخل العراقي، أي الوسط والجنوب، سيكون أكثر نفعاً على المدى المتوسط؛ لأن أربيل باتت مشبعة**

من ضمنها فتح الاعتمادات، وذلك لأن الإدارة العامة للمصرف لا تزال تتطلع إلى مزيد من الاستقرار الأمني في العراق». ويلفت إلى أنّ اجتماعاً عُقد أخيراً مع مدير التوسّع الإقليمي في المجموعة، شوقي بدر، ركّز تحديداً على ضرورة البحث جدياً في بدء إعطاء التسهيلات المصرفية لبعض الزبائن المعروفين في السوق وذوي السمعة الجيدة.

وتتوزع في العاصمة العراقية ثلاثة مصارف أخرى، هي: «بنك البحر المتوسط»، في منطقة الجادرية، بنك «بيبلوس» و«الاعتماد اللبناني» اللذان يقعان في شارع سلمان الفائق وسط بغداد.

أبرز الأسباب التي دفعت المصارف اللبنانية إلى فتح فروع لها في عاصمة بلاد الرافدين، هي أن المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق تحوي مبالغ مالية كبيرة، لكن من دون أن يكون لها أي استثمار حقيقي.

وقد أكّد مدير «بنك لبنان والمهجر» (BLOM) سعد الأزهري في حديث لوكالة الأنباء التركية، «الأناضول»، أخيراً، أنّ هذا المصرف يخطّط لإطلاق أعماله في العراق، وتحديداً في بغداد وفي أربيل شمالاً.

ويُشدّد مدير فرع «الاعتماد اللبناني» في بغداد، مروان أبي هنا، على أنّ «أيّ بلد يحوي ثروة نفطية كهذه الموجودة في العراق بالإضافة إلى ناتجه القومي الكبير، يتمتّع بمجالات واسعة للاستثمار».

ويُشير إلى أنّه بعد تعرض أي بلد للحرب، سيكون بحاجة للتطوير، «الأمر الذي يشجع الكثيرين على الاستثمار في العراق، وهذا الذي دفع الكثير من المصارف اللبنانية إلى فتح فروع في العراق».

اللافت في حديث أبي هنا هو أنّ توجّه مجموعته المصرفية كان أساساً العمل في أربيل. يوضح: «باعتقادي أن الاهتمام بالداخل العراقي، وأعني محافظات الوسط والجنوب، سيكون أكثر نفعاً على المدى المتوسط، ذلك أن اربيل باتت مشبعة وحالتها تشبه الحالة التي كان عليها الخليج أول الأمر».

وفرع العاصمة هو الرئيسي حالياً لـ«الاعتماد»، رغم وجود فرع آخر، لأنه «المسؤول عن تعاملات المصرف أمام البنك المركزي العراقي».

وتحوّل البنوك اللبنانية رساميلها من لبنان؛ وفقاً للمصرفي نفسه، بهدف الحصول على موافقة البنك المركزي العراقي الذي يفرض حداً أدنى لرأس المال يبلغ 7,5 ملايين دولار.

لكن رغم أهمية السوق العراقيّة باعتبارها جاذبةً للاستثمارات اللبنانية في القطاع المصرفي، إلّا أنّ هناك سبباً آخر يتمثل بتدهور الأوضاع الأمنية في سوريا، مقارنة بما هي عليه في العراق. الأزمة السورية تساهم بطرد الاستثمارات بصورة عامة، وفي القطاع المصرفي تحديداً، حيث تبحث تلك الاستثمارات عن أماكن أكثر استقراراً.

وعلى هامش يوم أسواق رأس المال اللبنانية في بورصة لندن المنعقد نهاية عام 2012، قال الرئيس التنفيذي لبنك «عوده»، سمير حنّا، إنّ هناك نية لدى هذه المجموعة المصرفي لإطلاق نشاط في العراق في عام 2013. وسيكون هذا الفرع في مدينة أربيل، كما أكّد المدير المالي والاستراتيجي في «عوده»، فريدي باز، لـ«الأخبار» أخيراً.

أوضح حنّا أنّ لدى «عوده»، الذي يُعدّ الأكبر لبنانياً، خطة للخروج من سوريا إن تدهورت الأوضاع أكثر في هذا البلد. وبالفعل فقد أكد المصرف في أكثر من مناسبة أنّه يخفض حجم أعماله في البلد الذي يعيش احترابا منذ قرابة عامين. وبنهاية عام 2012 بلغت أصوله 636 مليون دولار في ذلك البلد، متراجعة من أكثر من ملياري دولار قبل عامين، وخفض ودائعه بنسبة 72% تقريباً إلى 522 مليون دولار.

وتخطّط المجموعة لإطلاق الوحدة المصرفية العراقية بنهاية عام 2013، وسيكون هذا المصرف الجديد وحدة تابعة لنشاطها في تركيا.

وفي تشرين الأوّل 2012، افتتح «عوده» مصرفه التركي، «Odeabank A. S»، وخلال أقل من ثلاثة أشهر شكّل قاعدة ودائع بقيمة 1,5 مليار دولار وأصول إجمالية تفوق ملياري دولار.

أخبار

«حوار الحكومة والهيئات تقطيع وقت»

الكلام لرئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي، الذي قال في بيان إنّ «ما يُسمى الحوارَ بين الحكومة والهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي هدفه التعمية عن الواقع المتردي للاقتصاد، الناتج من سياسة الحكومة المتعثرة». ورأى أن «اعتماد رئيس الحكومة على أسلوب اللقاءات بين طرفي الإنتاج والاستماع إلى مطالبهم والموافقة عليها، رغم تناقضها، يدل على تقطيع الوقت بحوار فارغ يزيد من الأزمة الاجتماعية والاقتصادية المتعاظمة التي تنذر جميع مؤشراتها بحدوث كارثة كبيرة ستكون انعكاساتها مدمرة».

وتعقد رئاسة مجلس الوزراء لقاءات دورية مع الهيئات الاقتصادية، أصحاب العمل، لإصدار «خطّة» بنهاية الشهر الجاري تتضمن مطالب تلك الهيئات وأخرى رفعها الاتحاد العمالي.

نمو حركة المسافرين على المطار 8%

فبحسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن المديرية العامّة للطيران المدني، نمت حركة الركاب عبر مطار بيروت الدولي بنسبة 8% في كانون الثاني الماضي مقارنة بالفترة نفسها من عام 2012، وذلك رغم تراجع حركة الترانزيت بنسبة وصلت إلى 78%. وبلغ المجموع الإجمالي للركاب 463972 مسافراً. وفي التفصيل، ارتفع عدد الوافدين بنسبة 10,1% إلى 201,5 ألف مسافر، وعدد المغادرين 8% إلى 261,1 ألف مسافر. أما عدد الرحلات التجارية فقد تراجع بنسبة 25,47%، وبلغ 5483 رحلة، منها 2245 رحلة وصول و2243 رحلة إقلاع، فيما بلغ عدد رحلات العبور 995 رحلة بتراجع نسبته 63,54%. وبالانتقال إلى رحلات الطائرات الخاصة توضح الإحصاءات أنّها تراجعت من بيروت وإليها بنسبة 37,17% لتبلغ 546 رحلة منها 217 وصول و208 إقلاع و121 عبور.

إلى ذلك، زادت حركة شحن البضائع جواً بنسبة 14,69% إلى 6308 أطنان، 58% منها بضائع مستوردة.

20,900,000

عامل

ضحايا العمل القسري حول العالم وفقاً لتقديرات منظمة العمل الدولية في تقرير أعدّته للنقاش في الاجتماع الدولي حول الموضوع الذي تستضيفه جنيف بدءاً من 11 شباط الحالي. ويمثّل الأطفال 26% من هؤلاء الضحايا الذين تستغلهم الشركات والأشخاص بنسب متفاوتة في كافة الأقاليم، وغالباً في مجالات التسول، الدعارة، الصناعة والزراعة. وتبلغ كلفة «الفرصة الفائتة» من هذه الممارسات نحو 21 مليار دولار سنوياً، فيما أرباح المستغِلّين تصل إلى 44 مليار دولار.

أدب

الكاتب وخلفه لوحة لأمين الباشا (هيثم الموسوي)

حسن داوود ... الدنيا أجمل من الجنة

يخلع بطل «لا طريق إلى الجنة» (الساقي) جبّته وعمامته، لكنه لا يعرف إن كان يبدأ فعلاً حياةً جديدة. الزيّ الديني ليس سوى قمة جبل من التفاصيل التي أجبرته على حياةٍ وزوجةٍ ووظيفةٍ لم يُؤخذ رأيه فيها. تفاصيل تشبه ما يحدث في أغلب الروايات، لكنّ الكاتب اللبناني المتفرّد يمنحها خلوداً أدبياً

حسين بن حمزة

عندما يقول له الطبيب إنّه سيخسر شيئاً من جسمه، وإنّ بعض وظائفه ستتغيّر بعد عملية استئصال الورم، يكون ذلك إيذاناً بأنّ حياة الشيخ المعمّم مهدّدة بالتغيّر أيضاً. لا يوجد رابط إجرائي واضح بين الحدثين في رواية «لا طريق إلى الجنة» (الساقي)، لكنّ حسن داوود لا يتأخر في إرسال ذبذبات سردية توحي بأنّ مرض بطله هو حصيلة الحياة التي عاشها لا تلك التي أراد أن يعيشها.

على غرار روايتيه «أيام زائدة» و«لعب حي البيّاض»، يكتب المؤلف اللبناني بنبرته السردية المتأنية رواية الشخصية الوحيدة، ويجعلها بطلاً للرواية، وراوياً لها أيضاً. كأنّ المرض هو ذريعة لـ«فلاش باك» مرن يعود بالقارئ إلى ماضي البطل من دون أن يغادر الحاضر. لا يخبرنا المؤلف بذلك مباشرةً. الرواية مكتوبة بذلك المزاج السردي الذي اعتدناه في تجربة حسن داوود الذي يجعل زمن رواياته أبطأ من الزمن الواقعي كي يملأها بالتفاصيل والتأملات التي لا يسمح جريان الزمن العادي برؤيتها، بينما يكون على القارئ ألا يستعجل أحداث الرواية، بل ينتظر أن تُغرقه هي في مناخاتها. وربما يجد صعوبةً في البداية، ولكنه سيهتدي بسرعة إلى الإيقاع المطلوب، فتتساوى القراءة مع التأليف، ويصبح بطء السرد جزءاً من متعة القراءة.

باختياره لشيخ تخرّج في حوزات النجف، يصعّب داوود على نفسه الكتابة، لكن الصعوبة تصبح فضاءً لإنجاز رواية مدهشة عن عالم شبه مغلق. يؤنسن صاحب «بناية ماتيلد» بطله، ويصنع له سيرةً عادية يبدو فيها الشيخ معاقباً بحياةٍ لم يخترها. والده الذي ورث رتبته في السلك الديني من أسلافٍ توارثوا الأمر، يُجبر ابنه على إكمال السلالة، ويختار له ابنة أحد الشيوخ لتكون زوجة له بعد إنهاء دراسته في العراق. هكذا، يصبح بطل الرواية إماماً لجامع الضيعة الجنوبية، ومرجعاً لأحوال أهلها في الزواج والطلاق والوفاة، ولكن هذا ليس كل شيء، إذ تبدو المرتبة الدينية مجرد قمة مرئية لجبل كامل من التفاصيل والوقائع التي تتحالف مع وظيفة البطل، وتنغّص عليه حياته. من الزوجة التي فُرضت عليه، يُرزق الشيخ بولدين مصابين بالبُكْم والصَّمم. العلاقة مع الزوجة نفسها تشكو من انقطاع وصمم آخر. الاثنان يفكران في حياةً مختلفة بينما يواصلان تحمّل تربية الولدين والبنت (الطبيعية) الأصغر منهما. الأب الذي ينتظر موته في أي لحظة مقيمٌ عندهم في البيت. جوٌّ مثل هذا يطرد البطل إلى بداية علاقة مع زوجة أخيه المتوفى. علاقة تصبح متنفّسه الوحيد في الأيام المتشابهة والمضجرة التي يقضيها بين البيت والجامع القريب. حين تبدأ الرواية، تكون هذه الأشياء قد حدثت. المرض هو الذي يفاقم حضورها في السرد. كأنّ اقتراب لحظة الموت من الشيخ تزيد ثقل حياته، وتدفعه إلى طلب حياة أخرى يستمتع بها في ما تبقّى له من العمر. وهو ما يحدث فعلاً، ولكن بالبطء والتمهل الذي يحدث فيها سرد ذلك أيضاً. يموت الأب. يرضى الزوجان بأنّ ولديهما الأبكمين سيبقيان في البيت بعدما رفضت مدرسة بيروتية متخصصة قبولهما. تتطور علاقته بزوجة الأخ، لكنّها لا تذهب إلى ممارسة كاملة بسبب مرضه. بموت الأب، يغيب حارس السلالة الذي يعيب ابنه بأن بُكْمَ حفيديه أوصل العائلة المتديّنة إلى طريق مسدود. غياب الأب يسهّل على الابن التخلص من مكتبته ومخطوطاته بتقديمها هدية إلى الجامع الذي سينقطع عن إمامة المصلين فيه بعد اتخاذ قراره الجديد. قرار لا يُظهره بسعادةٍ صاخبة كالتي يتوقعها القارئ، فهو يقول: «لا أعرف إن كنتُ أستعد لأن أبدأ حياةً جديدة، أو أنني أُنهي فقط ما سبق من حياتي». كأنه عاش حياته السابقة متنكراً في زي رجل الدين، ومحبوساً داخل صورته في أذهان الناس، إلا أنه لا ينجو من إدانة نفسه وهو يقرر خلع الجبّة والعمامة. يدين كسله وضآلة طموحاته. يحسد شقيقه المتوفى لأنّه رفض أن يصبح رجل دين. لقد كان ضحية أبيه وضحية تردّده وجُبنه أيضاً. «ليس ذهابي إلى النجف ما جعلني مطيعاً ما كانوا يُملونه عليّ (..) ذلك، على أي حال، ما كنتُ سأفعله حتى وإن لم أرتدِ عباءة ولم أكن رجل دين». اعترافٌ يُحسّسنا بأن تخليّه عن صورته كرجل دين، لن يكفل له حياةً جديدة بالكامل، خصوصاً إذا ظلت هذه الحياة محكومة بزوجة لا يطيق وجودها، وولدين معاقين يمنعانه من الخفّة التي يتوقع أن يحصل عليها، ومرضٍ خبيث يمكن أن يعاود الظهور.

> **المرض هو ذريعة لـ«فلاش باك» يعود إلى ماضي البطل من دون أن يغادر الحاضر**

هكذا، يصبح بطل الرواية معاقاً من نوع آخر، ويذكّرنا ذلك ببطل رواية «غناء البطريق» التي برع المؤلف فيها في كتابة صفحات مرويّة بلسان بطلها المتخلّف عقلياً. براعة تدفعنا أخيراً للإشارة إلى أنّ «فن» حسن داوود موجود في كيفية كتابته للرواية، وليس فقط في الوقائع التي تعتني بها هذه الكتابة، وتحوّلها إلى «قطعة» مكتفية بخلودها الأدبي.

مضاجعات «بكماء»

منذ باكورته «بناية ماتيلد» (1983)، اهتدى حسن داوود إلى نبرته التي أفردت له مكاناً على حدة في الرواية اللبنانية والعربية أيضاً. الروائي الذي يقول إنه ينتسب إلى ما قرأه وليس إلى جيل أو موجة، لا يزال يظن أنّه قسا على نفسه وعلى القارئ بكتابة مفتونة بنفسها أولاً. روايته الجديدة «لا طريق إلى الجنة» هي التاسعة بين أعماله التي تُرجمت إلى لغات أجنبية عدة، وهي طبقة أخرى في عمارته الروائية التي تكاد تكون مؤلفة من جملة سردية واحدة. جملة لا تُختصر باللغة فقط، بل بتلك التوريات الشعرية والتأملية العالية الجودة، كما هي الحال حين يلمّح في روايته إلى أن بطله أنجب ولدين أبكمين بسبب مضاجعات «بكماء» مع زوجة كئيبة وصامتة لم يخترها ولم تختره.

حكاية المخطوط الذي ابتلعته باريس

علي السقا

> **أجرى تعديلات كثيرة على الشخصية الرئيسية بعد فقدانه المخطوط الأول**

في زيارته لباريس في شباط (فبراير) 2001، تخلّى حسن داوود عن حقيبة اليد الصغيرة التي لا تفارقه نزولاً عند طلب زوجته، ودسّها في إحدى الحقيبتين الكبيرتين الموضوعتين في صندوق السيارة. خافت زوجته أن يتعب من حملها، ذلك أن وقتاً طويلاً يفصلهما عن موعد الندوة التي كانت ستنعقد في «معهد العالم العربي» عن روايته «أيام زائدة». سار كل شيء طبيعياً أثناء الندوة، بينما كانت زوجته في انتظار أن تنتهي لكي تخبره أنّ الحقيبتين ومعهما المخطوطة... سُرقتا. لم يقصد اللص سرقة الرواية بالطبع. سرق الحقيبتين الكبيرتين، آملاً أن تحويا أغراضاً ثمينة.

كانت الحادثة «مناسبة للكثير من الأصدقاء ليقولوا لي عليك أن تكتب على الحاسوب» لكن بعدما أصبح يستخدم الكومبيوتر للكتابة، لم يتخلّص من شكّه في أنّ الأشياء يمكن أن تضيع، وأنّ الورق ـ هذه المادة التي لها وجود ورائحة. صعّب من فقدانه للمخطوطة... فكيف عاد صاحب «لعب حيّ البيّاض» الذي أضحى كاتباً كومبيوترياً إلى «لا طريق إلى الجنة»؟ بدا الأمر متعذّراً في البداية. حاول أكثر من مرة كتابة الرواية المفقودة، لكن كان مستحيلاً كتابة الرواية ذاتها مرتين.

بعد سبعة أعوام من اختفاء الرواية، أي في مطلع عام 2010، بدأت كتابة الرواية من جديد، لكنّ سطوراً قليلة كانت كفيلة بأن تعبّد الطريق لرواية أخرى، ليس فيها من المخطوطة المسروقة إلا هيكل عام لبعض الشخصيات. «أجريت تعديلات كثيرة على الشخصية الرئيسية، لكنّ مصيرها بقي على حاله. التذكّر معطّل للكتابة. لا يمكن إلا كتابة ما تتخيله» يقول حسن داوود، مفصحاً بأنّ «هناك مشاهد أحبها كثيراً في الرواية الضائعة، لكنني لم أجد مكاناً لها في الرواية الجديدة».

يُقرّ صاحب «مائة وثمانون غروباً» بأنّه «لا طريق إلى الجنة» أسهل تناولاً، بعكس سابقتها، إلا أن تلك «الهالة التي تحيط برجل الدين جاعلة منه صنماً، أو هيئة موجودة متكررة لا يختلف فردها عن الأفراد الآخرين» لم تتغير. شخصية رجل الدين تتميّز هنا بهاجس المعاصرة، خلافاً للصورة الشائعة عن رجل الدين «المستريح بانتسابه إلى زمن سابق على زمنه الحالي، وغير مهدد بالتحديات التي تطرحها مجتمعاتنا حالياً». إنها شخصيّة ضائعة بين زمنين: «بين رجل دين لديه رغبة عميقة في أن يكون إنساناً عادياً، كأن يرتبط بعلاقة غرامية مع امرأة يستطيع أن يتزوجها. يريد أن يعشق كشاب حرّ، وهو مغلول اليدين تجاه كونه رجل دين» قبل أن يؤثر الابتعاد متخلياً عن عمامته وجبّته في آخر الرواية. باعترافه، لم يسبق لحسن داوود أن أضاع شيئاً في حياته. شاء حظه أن يضيع رواية كاملة لم يبق منها في الذاكرة إلا رميمُ أحاله من جديد ذهباً.

بانوراما

شباب الرواية اللبنانية: أسئلة الذات وهاجس الفرادة

لم تعايش الحرب الأهلية بشكل مباشر، لكنّها عاصرت زمن «السلم» بتمظهراته النفسية والاجتماعية والمعيشيّة والعاطفية. أحمد محسن، هلال شومان، جنى فواز الحسن، وسليم اللوزي... جيل ولد في الثمانينيات وأنجز نصوصاً تغرق في الذاتية والحفر الداخلي

حسن نصور

في إطار الحديث عن «الرواية الشبابية»، لا يمكن إغفال شباب وشابات ظهروا أخيراً في المشهد الروائي اللبناني. بالنظر إلى عمرها، لم تعايش هذه الأسماء الحرب الأهلية بشكل مباشر، بل عايشت مآزق ما يسمّى «السلم» أو فترة ما بعد الحرب بكل تمظهراتها النفسية والاجتماعية والمعيشيّة والعاطفية. حكماً، كان لذلك أثر في تشكيل وعي خاص بأنماط الكتابة ومواضيعها لدى هؤلاء الشباب ضمن سياق عام يتحكّم في الأعمال الروائية الجيّدة. في هذا الحيز، يصبح ممكناً طرح إشكاليات متعددة عن سمات خاصة تتحكم في هذه «الرواية الشبابية» في حال وجدت، خصوصاً الحديث عن قدرة الناقد أو القارئ على تصنيفها في نوع أدبي محدد لجهة اللغة أو المواضيع أو طبيعة الشخصيات وغيرها من الأطر التي تحكم تجارب جيل يختلف بالضرورة عن جيل روائي سابق.

في الاصطلاح، تبقى «الرواية الشبابية» مصطلحاً إشكالياً بالنسبة إلى أغلب الكتّاب. معظم الروائيين الشباب لا يميلون الى تأطير هذه التجارب والحكم عليها وفق معايير عمرية أو كونها تجارب أولى. بحسب الروائي هلال شومان، فـ«الجديد الذي يطرحه الروائي لا يتعلّق بعمره بل بالمنتج نفسه». يضيف: «كثيرون يعتمدون مصطلح «الرواية الشابة» للدلالة على الروايات غير الكلاسيكية في لغتها أو تقطيعها. آخرون يقولون إنّ الرواية الشابة تفتقد حبكة القصة، ما الذي يعنيه هذا فعلاً؟ نجيب محفوظ في هذا المنحى حقّق روايات شابة. يوسف حبشي الأشقر أكثر روائي شاب! رشيد الضعيف أيضاً. كيف يمكن أن يكون الروائي شاباً في كتابات، وكهلاً في كتابات أخرى لأنّها كلاسيكية؟».

هذا المنحى في التفكير تؤكد عليه جنى فواز الحسن (1985) صاحبة «أنا هي والأخريات» المرشحة ضمن القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية (راجع الكادر). برأيها، ليس الأدب «أسطوانة أو سلعة لنحصره في إطار (شبابي) معين. ولو صحّ هذا القول، هل تظهر في المقابل «الرواية المسنّة» و«رواية منتصف العمر؟»». في السياق نفسه، يقول الروائي الزميل أحمد محسن (1984): «لا أؤمن برواية شبابية وغير شبابية. ربما لأننا في عصر الفايسبوك والميديا السريعة، حيث طفرة الكتابة العبثية قد تقود إلى تسميات مشابهة، لكن أعتقد أنّ الرواية هي الرواية. القول بوجود رواية شبابيّة يعطي انطباعاً بأنّ الأخيرة سريعة تراعي النمط الاستهلاكي الذي يتفاقم في العالم». وبعكس الحسن وشومان ومحسن، يرى الروائي سليم اللوزي (1986) أنّه يمكننا الحديث في مكان ما عن «رواية شبابية» تملك «الكثير من المقومات المستقلة التي تمكّنها من منافسة أهم الأعمال الأدبية».

لدى هذا الجيل، يبقى الهاجس الأساسي تجنّب مطبّات أساسية وقعت فيها روايات الجيل السابق. يستخدم شومان صاحب «ليمبو بيروت» مصطلح «التكلّس»، في إشارة إلى روايات الحرب (مواضيع وشخصيات) التي تكاد تحصر نفسها في مكان واحد وتدور في فلك شخصيات مكرورة طبعت تلك المرحلة. في المجمل، يُعتبر وعي كتّاب هذا الجيل بمطبات مماثلة إيجابياً في ضوء ما تشهده «الرواية الشبابية» من حضور متزايد في الأوساط الثقافية. تخرج مواضيعها غالباً عن قضايا وطنية أو نضالية شكّلت أساساً في سرديات الجيل السابق، وتعكس خيبات لا بل متاهات مقفلة في زمن ما يسمّى «سلماً» داخل لغة النص السردية، وتغرق في الذاتية والحفر الداخلي. الخشية الحقيقية من مآزق رواية هذا الجيل تبدو واضحة في تجربة شومان الذي يتساءل: «ماذا عن رواية الحرب الحالية المتعارف عليها باسم مرحلة السلم الأهلي؟ كيف تروي شيئاً مائعاً كهذا؟ تكاد الروايات «الشبابية» تتكلّس أيضاً. فهي تحصر نفسها في مكان واحد» ويضيف: «لنأخذ المثال الأبرز: شارع الحمرا الموجود في رواياتي وفي روايات أصدقاء، وقد بدأنا ننتبه إلى هذا الأمر». هذا قد ينسحب بالضرورة على أطر أو مؤثرات خارجية تفرض نفسها تلقائياً في المواضيع المطروحة، منها ما هو مرتبط بضغط التقاليد والعادات والمحرمات في زمن تزداد فيه أسئلة المحرم والمقدس. هنا تردف الحسن: «طبيعي أن يفرض الواقع الاجتماعي العام نفسه على لاوعينا. أعتقد أنّ السمة المشتركة بين كتّاب هذا الجيل هو التساؤل عن فرديتنا، لأنّ هذا ما يشغل معظمنا. أين نقف ككيان مستقلّ عن كل أعباء الجماعات؟». هذه الأعباء تسمح بقضم فردانية الكاتب بحسب محسن الذي يضيف «لا يمكن الحديث عن سيكولوجيّة جماعيّة عند الكتّاب، هذا نقيض لفكرة الأدب نفسه».

> يبقى هم هؤلاء تجنب مطبات أساسية وقعت فيها أعمال الجيل السابق

عملياً، لا يمكن التغاضي عن سمات تطبع نصّ «الرواية الشبابية». يبدو الابتكار واضحاً في اللغة والمعجم المستخدم في بعض الأعمال الصادرة حديثاً. «صانع الألعاب» لأحمد محسن و«ليمبو بيروت» لهلال شومان (1982 ـ راجع المقال أدناه) مثالاً لا حصراً. هذه الإصدارات وغيرها أضافت إلى العالم الروائي. في هذا الحيز، يبدو جلياً هاجس السعي الى الفرادة الذي يحرص عليه كتّاب هذا الجيل. لا يميل صاحب «صانع الألعاب» إلى نمط محدد لغوياً أو معجمياً. برأيه، «الرواية ليست لوحة ثابتة. السرد يحرّك ركودها، أو يضاعفه أحياناً لصالح الحبكة. السرد ميزة فردية خالصة، قد يطوّرها الكاتب، وقد يقع في فخ الانجراف خلفها على حساب البنية الصلبة للرواية عموماً». في هذا الإطار أيضاً، يقول اللوزي صاحب «ذبائح ملونة»: «هذه الأعمال «الشبابية» كسرت الصرامة الأدبية التي كان يعتبر كسرها تابو». ويضيف: «برأيي، إنّ الحداثة والتطور التكنولوجي الذي نعيشه أجبرا الروائيين الشباب على إدخال هذه اللغة إلى المعجم العربي للرواية العربية». هذه اللغة التي لا يظهر عليها الخروج أو التمرد كثيراً على البنيات السردية التقليدية للرواية العربية، لكنّها في أكثر من عمل تتجه الى الاستعاضة عن خاصيات تقليدية كالحبكة الروائية والسرد من الخارج بإعطاء فسحة من الحرية للـ«أنا» وتركها على طبيعتها داخل النص، فتكسر حواجز اجتماعية ونفسية شُغلت عنها روايات الجيل السابق. هذا ما يؤسس لفردانية خاصة في أساليب الرواية لدى هذا الجيل. لكن تبقى فردانية نسبية لا تخرج من خلفية الكاتب الاجتماعية أو البيئية. بحسب صاحب «نابوليتانا»، يفتح ذلك نقاشاً حول الذاتية في العمل والقدرة عل التخييل، مستخلصاً: «المسألة عندي غاية في البساطة. هناك وعاء اجتماعي ولغوي ينهل منه الكاتب. بعضهم يطوّر أدواته، وآخرون يلتزمون بما يعرفونه». أما الحسن، فتذهب في التساؤل أبعد من مسألة تطوير الأدوات. تبدو في كتابتها مهجوسة بهم الحرية. تقول: «بقدر ما ينجح الكاتب في تجنيد تعابيره لخدمة المضمون، تأتي الرواية سلسة ومترابطة. الأمر يحتاج إلى البحث في أساليب السرد وتحليل اللغة واستخدام المفردات. هو شأن فرداني فعلاً». وتضيف: «لكن أليس الفرد أيضاً مجموعة انفعالات وتفاعلات مع البيئة الآتي منها؟». وفي حين يبقى نقاش هذه المسألة مفتوحاً، يذهب اللوزي في سياق مغاير نسبياً، معتبراً أنّ «الكاتب يطوّر أسلوب سرده بمعزل عن البيئة والكتاب في أغلب الأحيان، إلا أنّه يتأثر بالكتّاب الذين يقرأ لهم، وخصوصاً الكتب التي يعجب بها، فالقراءة هي تمرين للقدرة على الكتابة».

الكسي كيريانوف ــ روسيا

جنى الحسن

بين خيبات الأب الشيوعي، وتقليدية الأم، تجد سحر ذاتها في انفصال عن الواقع. تصطدم بسور منيع من التقاليد الذكورية، وتتأرجح بين أحلامها وواقعها، ما يولّد صراعاً داخلياً بين رغباتها، وانصياعها المُستسلِم للواقع الاجتماعي. هكذا تستكمل الأحداث في «أنا، هي، والأخريات» (الدار العربية للعلوم ناشرون) الرواية الثانية لجنى فوّاز الحسن المرشّحة لجائزة «بوكر 2012».

هلال شومان بيروت المرايا المتكسرة

> مرهقة وتائهة تتناسل في جوفها قصص الأرق والحرب والحب

في رواية «ليمبو بيروت» (منشورات «التنوير» بمنحة من «آفاق») للكاتب هلال شومان ما يحيل إلى عقدة خارج السرد العام في كل فصل، بمعنى تلك القدرة على تظهير مآزق الشخوص المختلفة التي تحتلّ هذا العمل بهذا الأسلوب السلس، وربطها بمدينة مرهقة وتائهة كبيروت التي تتناسل في جوفها القصص نفسها عن الأرق والحرب والحبّ والعلاقات الاجتماعية.

ما يميّز العمل هو قدرته على التشويش وإلزام القارئ بالوقوف مطوّلاً أمام التعريفات السائدة لأغلب الاشياء والأحداث، والانسياق خلف السرد في إعادة قولبتها وتعريفها. ربما في ظلّ غياب الحبكة، تصبح هذه الميزة متعةً بحدّ ذاتها في هذا النمط من الكتابة، فضلاً عن متعة الرسوم الكثيرة نسبياً التي تتخلل الرواية وتعكس في الغالب حالات ووجوهاً وأجساداً وملامح المدينة المأزومة.

في «الليمبو» موطن يحرم الأرواح دخولَ الجنة لذنب لم تقترفه... ذنوب مضاعفة ومآزق تتحمّلها الشخصيات بلا طائل وبلا جدوى. الأثمان مدفوعة مسبقاً والنفس هو دائماً نفس المدينة التي لا تعي في الغالب نزقها وقدرتها على طحن المشاعر كلّها، وطحن أبنائها داخل متاهتها العبثية. عملياً، لا إجابات في هذه المدينة، ولا دلالات نهائية في ما تشير به على ناسها. الآخرون من الخارج أقدر على قول الشيء المفيد... ذلك هو لسان حال «تاكارا» الفتاة اليابانية وهي تعرّف حبيبها وتنتبه إلى قدرته على تحويل الأشياء إلى مضمون روائيّ قبل أن توصلها المدينة إلى المأزق بدورها: «الأشياء بطبيعتها معقّدة، لكن تتواجد ضمن حلقات معقّدة» (ص54).

ربما هذه واحدة من تمظهرات المدينة الخفية. تتخفى بشكل ما وغير مرئي في شخوصها ليعاد تعريفهم على نسق مختلف في كل مفصل. تاكارا هنا آخَر ومفصل على سبيل المثال.

هلال شومان

بعد «نابوليتانا» (2010)، و«ما رواه النوم» (2008)، ينمّ العمل الثالث لشومان عن تأنّ في الكتابة. يظهر ذلك جلياً من خلال المعجم المناسب الذي يستخدمه بعناية ويوظّفه في موضوع السرد بحيث لا تخرج اللغة عن صرامة اللحظات الشعورية الخاصة ولا تنحو إلى تراكيب مجانية أو اعتباطية. وإن كانت بعض الشخصيات والقصص تحتمل مزيداً من التوسّع حول المآزق الرئيسية والاشكاليات التي تمسك ببعض هذه الشخصيات، إلا أنّ خيط السرد في كل فصل على حدة يُعقد على سؤال في رأس القارئ يتعلّق بماهية المدينة. شخصيات غير منتبهة في الواقع، تغرق في أسئلة المدينة التي هي بدورها وبوجوهها المتعددة سؤال كبير معلّق لا إجابة عنه... «بيروت».

حسن...

وقفة

خليك صامد يا مرسيل... إنت والحجيري!

زكية الديراني

تتوسّط الموقع الإلكتروني لمحطة LBCI، وتحديداً في الجزء المخصّص للترويج لبرنامج «كلام الناس» الذي يقدّمه مرسيل غانم مساء كل خميس على شاشة بيار الضاهر، زاوية صغيرة تحت عنوان «مدوّنة مرسيل غانم» حيث يكتب الأخير عنوان المواضيع التي سيتطرق إليها في حلقته المقبلة. وكان الإعلامي اللبناني قد لفت في هذه الزاوية قبل يومين إلى أنّ حلقة برنامجه (عرضت أول من أمس) تأتي «تضامناً مع الجيش اللبناني» وسيكرّس جزء كبير منها «لأبطال الوطن». لكنّ الحلقة التي استضافت القيادي في «التيار الوطني الحر» أنطوان نصر الله، والإعلامي فيصل عبد الساتر، والمسؤول السابق عن «التثقيف السياسي» في تيار «المستقبل» محمد سلام لم تبدُ تضامنيةً بتاتاً، بل كان نجمها من دون منازع رئيس بلدية عرسال (قضاء بعلبك) علي الحجيري ونائبه اللذين أطلّا علينا بالصوت والصورة من البقاع.

إذاً، كان رئيس البلدية «النجم» الأوحد، حتى كدنا ننسى أنّ الحلقة تهدف إلى تكريم الأبطال الحقيقيين. بدا الرجل مشتّت الذهن، تائهاً بجمله، وغريباً على الكاميرا و... المحاججة. خرج علينا بسيناريو ركيك عن استشهاد بيار بشعلاني وإبراهيم زهرمان ناقض روايته الأولى. حاول مرسيل أن يسرق «سكوباً» يفتخر به، عندما طرح على الحجيري سؤالاً ملتبساً ومستفزاً كرّره أكثر من مرتين: «من هوي شهيد أكثر برأيك: خالد الحميّد أو بيار بشعلاني»؟

> حث علي الحجيري على «كلام الناس»، وأعاد المشاهد إلى صورة «النجم» أبو إبراهيم

الحديث الذي جمع مرسيل ورئيس البلدية القابع في مكان «مجهول في عرسال»، اتّسم بخفّة سافرة ومزاح في غير محلّه. مازح مرسيل الحجيري قائلاً: «إبقى صامداً وما تستسلم لأحد» (في إشارة إلى تسليم نفسه للجيش اللبناني).

وهذا الحوار الذي جمع الإعلامي بالحجيري أعاد إلى الأذهان أبو إبراهيم الذي كان عنوان المرحلة في أحد الأوقات، وتحوّل إلى «نجم» الشاشة وهرعت إليه الكاميرات علّها تفوز بخبر عن المخطوفين اللبنانيين في منطقة أعزاز السورية.

أول من أمس، نسي مرسيل (وأنسانا) أنّ حلقة «كلام الناس» تتطرق إلى شهداء الجيش. ولم تفلح في إعادتنا إلى موضوع الحلقة اتصالات أقرباء الشهيدين اللذين ساواهما محمد سلام بـ«الشهيد خالد الحميّد»! نادراً ما فارقت الابتسامة وجه مرسيل الذي ما انفك يتوجّه إلى علي الحجيري بالقول «يا ريّس».

أما مداخلاته الممازحة التي هدفت إلى نزع سبق صحافي من خلال توريط علي الحجيري في تصريح أو سقطة ما، فلم تنجح إلا في استفزاز المشاهد القابع في منزله. وليس قطع طريق أوتوستراد صربا بالإطارات المشتعلة دعماً للجيش اللبناني واحتجاجاً على حادثة عرسال أول من أمس إلا دليلاً على ذلك!

YouTube

العنصرية اللبنانية علاجها بالفيديو

نادين كنعان

في بلد يُعتبر فيه الأجنبي ـ خصوصاً السوري والفلسطيني ـ متّهماً حتى إثبات العكس، فيما لا يزال قانون عقوباته يحوي مادةً تعفي المُغتصب «في حال أقدم على الزواج من ضحيّته» (المادة 522)، وتُذعر فيه بعض المجموعات من «تمدّد» غيرها من الفئات و«توسّعها الديموغرافي ونسبة الولادة المرتفعة»، خرجت مجموعة جديدة لتقول: لا للعنصرية! آخر أشكال الرفض تجسد في فيديو لا يتعدى الدقيقتين، أُستوحي من بعض خطابات السياسيين اللبنانيين أخيراً بشأن اللاجئين السوريين، ومن إحدى حلقات برنامج «حرتقجي» على الشاشة otv التي تعاطت بسخرية مع الموضوع، إضافةً إلى فيديو نشر على يوتيوب يشير إلى «زيادة عدد الجرائم» بالتزامن مع ارتفاع عدد اللاجئين مرتكزاً على «حقائق» قُدّمت على شكل غرافيكس. هكذا، قرّرت «حركة مناهضة العنصرية» في لبنان نشر فيديو جديد «رداً على الخطاب العنصري»، فحصد أكثر من 8900 مرة مشاهدة في أقل من 48 ساعة على نشره على القناة الخاصة بالحركة على يوتيوب. تميّز العمل بالجدية في مقاربة مأساة اللاجئين السوريين في لبنان بدءاً بسوء معاملتهم، وتحميلهم مسؤولية التحرّش المنتشر على الطرقات، مروراً بنغمة «خوف الأقليات»، ووضع المناطق اللبنانية المحرومة، وصولاً إلى «شفط» مساعدات النازحين وغيرها. وينتهي الفيديو بـ«المشكلة مش عند اللاجئين... المشكلة عنا».

من الفيديو الذي صوّره شباب «حركة مناهضة العنصرية» في لبنان

لكن ما هي هذه الحركة التي تتمتع بحضور قوي جداً في العالم الافتراضي؟ «نحن مجموعة مستقلة لا تتعدى الـ 15 شخصاً، أسسنا جمعية في العام 2010، ونعمل على نبذ ومحاربة كل أشكال العنصرية في المجتمع اللبناني»، تقول يارا شحيّد إحدى الناشطات في المجموعة. توضح الشابة التي انضمت حديثاً إلى موقع NOW الإخباري أنّ نشاط الحركة يشمل العمل مع كل الأقليات والمهمّشين في لبنان. وفيما يستمر تركيز Anti-Racism Movement على مواقع التواصل الاجتماعي، بدأ الناشطون أمس التحضير لشريط جديد يتناول وضع اللاجئين السوريين والفلسطينيين، على أن يعرض في نهاية الأسبوع المقبل. وتعمل الحركة على الأرض أيضاً، إذ تتعاون حالياً مع جمعية «سوا لأجل سوريا». ومن المقرر أن ينزل هؤلاء الناشطون إلى الشارع في الأول من أيّار (مايو) المقبل للمطالبة بإلغاء نظام «الكفالة» الذي يحكم العمّال الأجانب في بلاد الأرز. (رابط الفيديو وصفحة الحركة على موقعنا)

تحيا الـ «نسوية»

في الوقت الذي ينتظر فيه التحرّك الميداني المقبل يوم «عيد العمّال»، دعت «حركة مناهضة العنف في لبنان» إلى جلسة مع وزير العمل السابق شربل نحاس (الصورة) الذي سيحاضر في نظام الكفالة في لبنان. يعتبر هذا النظام أحد عناصر القمع والظلم الرئيسية الذي يواجهه العمّال الأجانب في لبنان، إذ يلزمهم بصاحب عمل واحد، وينفي حقّهم بحرية التنقل والعمل، كما يمنح الحرية المطلقة لأرباب العمل بمعاملتهم كما يشاؤون وبلا قيود. يعقد اللقاء يوم الإثنين المقبل عند الساعة السادسة مساءً في «مقهى نسوية» في منطقة مار مخايل في بيروت.

وثائقي

جدعون ليفي «ضد التيار» الصهيوني

القدس المحتلة ـ مصطفى مصطفى

في الفيلم الوثائقي «ضد التيار» (الأرز للإنتاج ـ 2013) الذي عرضته قناة «الجزيرة» أول من أمس ضمن برنامجها «فلسطين تحت المجهر»، يجول بنا المخرج الفلسطيني الشاب بلال يوسف مع الصحافي الإسرائيلي جدعون ليفي (1953) في زياراته الأسبوعية للضفة الغربية المستمرة منذ ثلاثين عاماً. اعتاد ليفي توثيق جرائم الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، ليكتب عنها لاحقاً في عموده الأسبوعي في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية. لكن صورة الصحافي «الملعون» اهتزّت في مجتمعه على يدي يوسف، لمصلحة جرعة زائدة من التضخيم، إذ حُمّل في العمل المسؤولية المطلقة عن «كراهية العالم لإسرائيل»!

الناشط في حقوق الإنسان باسم عيد الذي يُرافق ليفي منذ 24 عاماً في زياراته لبعض البيوت الفلسطينية المُهدّمة، والعائلات الفلسطينية التي استُشهد أبناؤها أو اعتُقلوا، يشكو إهمال الوطن العربي لمقالات ليفي. يسأل في الشريط: «لماذا لا تدعوه الجامعة العربية لإلقاء محاضرة في القاهرة أمام السفراء العرب عن ارتكابات إسرائيل؟»، مضيفاً أنّ الصحافي الحائز درجة الماجستير في العلوم السياسية من «جامعة تل أبيب» يصلح لأن يكون «مفاوضاً لا صحافياً». وهذه الفكرة تصير شعبوية إذا فحصنا اسم جدعون ليفي على محرك البحث غوغل، لنرى الاهتمام بترجمة مقالاته إلى العربية، وانتشارها في الإعلام الإلكتروني والجرائد الفلسطينية.

يتطرق الفيلم أيضاً إلى ردود فعل المجتمع الإسرائيلي الغاضبة تجاه مقالات الصحافي الحائز «جائزة السلام من خلال الإعلام» خلال الدورة الثامنة من حفل توزيع «جوائز الإعلام الدولية» الذي أقيم في لندن في أيّار (مايو) الماضي. «أنتَ بوق للدعاية النازية، وعليك الحصول على مواطنة شرف من السلطة الفلسطينية...». هذه عيّنة من تعليقات بعض القراء الإسرائيليين الغاضبين الذين يذهب بعضهم إلى أنّه «يكفي أن تقرأ جدعون بالإنكليزية حتى تعرف لماذا يكرهنا العالم». هذه الرسالة يعززها كلام الصحافي في صحيفة «معاريف» بن درور يميني الذي يرى أن «مقالات ليفي تخلق شحنات كبيرة

> بالغ المخرج الفلسطيني بلال يوسف في تضخيم صورة الصحافي «الملعون»

من الكراهية»، مشيراً إلى أنه «حين أُسافر وألقي محاضرات في الخارج، يقولون لي إنني وحش، مستشهدين بكتابات جدعون ليفي»، كأن تاريخ الكيان الغاصب ليس حافلاً بالجرائم والانتهاكات التي تشكّل دليلاً قاطعاً على دمويته.

من المؤكد أنّ حياة جدعون ليفي المهنية مليئة بالقصص التي كان ممكناً إبرازها في «ضد التيّار»، عوضاً عن فرض صورة مُفبركة لهذا الصحافي على القناة القطرية. إنّه صحافي إسرائيلي يتفقّد سيارته يومياً تحسباً لخطر ما لأنه يعيش في مجتمع يتغذى على الصهيونية. كذلك فإنّ مقالاته في «هآرتس» تكتب بأسلوب صادم لإغضاب الإسرائيليين و«جعلهم يستفيقون» وفق ما يقول في نهاية الشريط، قبل أن يضيف: «أشعر بأنني أكتب للتاريخ. بعد سنوات، سيفتح أحدهم الأرشيف، ويقول إنه رغم كل ما حصل، كان هناك صوت آخر».

«ضد التيار» يعاد على «الجزيرة» في موعد يُعلَن لاحقاً

رحيل

محمد مرشد ناجي لن نقول وداعاً يا «صوت الشعب»

بين الفن والسياسة، تحوّل «المرشدي» إلى أيقونة طبعت أجيالاً في اليمن. ارتبط بالعمل الثوري وشارك بصوته في طرد الاستعمار البريطاني، وأنجز أعمالاً فنية ودراسات أثارت الكثير من الجدل ورحل كما بدأ منحازاً أبدياً للبسطاء

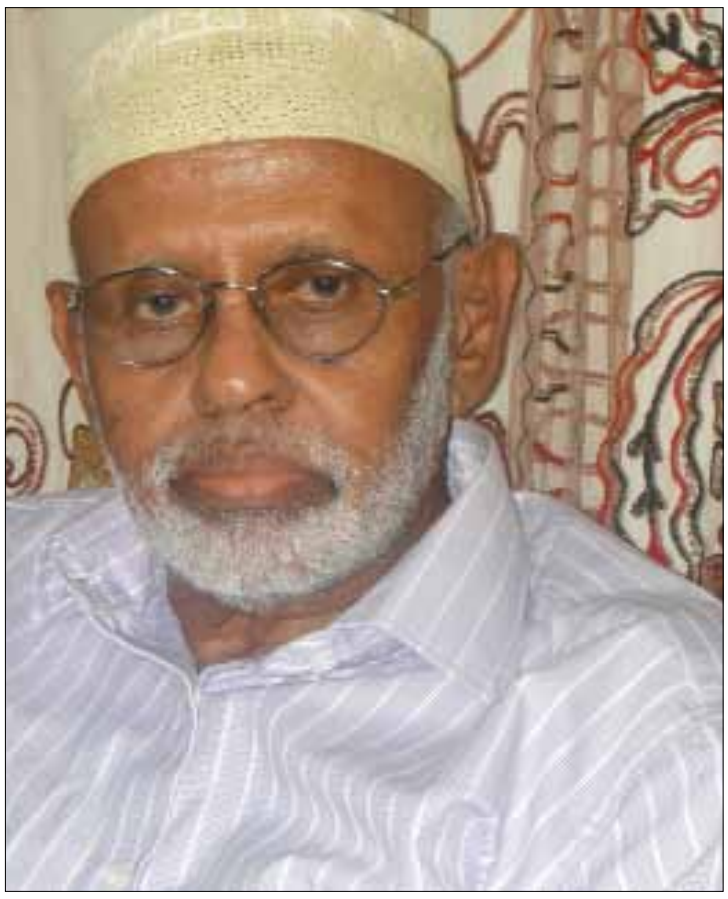

صنعاء ـ **جمال جبران**

منذ وقت طويل واليمنيّون يعلمون بمرض مطربهم الوطني محمد مرشد ناجي (1929ــ2013)، بل تأقلموا مع فكرة اعتزاله الفن وغيابه عن الإعلام. لكن يبدو أنّهم لم يتوقّعوا أن يتركهم بهذه السرعة! سلك صاحب «يا أخي في الأسى يا ابن الجنوب»، دربـاً وحيداً تاركاً وراءه الآلاف ممن رأوا فيه جدارهم الأخير وسط هذه الأيام الصعبة التي يمر بها اليمن السعيد.

«المرشدي» كما سُمّي في اليمن والخليج العربي حيث وضع بصماته على الموسيقى، لم يكن رقماً سهلاً. أنجز الكثير من الأعمال الفنية والدراسات البحثية في الموسيقى العربية أثارت جدلاً كبيراً، وخصوصاً في ما يتعلق بالموشحات الأندلسية وإثبات ارتباطها بالموشح اليمني القديم. حرص ناجي على العمل على إيجاد الأدلة الدامغة على أنّ إيقاعات الغناء اليمني القديم، هي أساس الإيقاع العربي في قاعدته الأولى.

لقّب ابن مدينة عدن بـ«صوت الشعب»، وارتبط بالعمل الثوري من خلال الفن. شارك بصوته في طرد الاستعمار البريطاني من الجنوب، قبل أن ينخرط في العمل السياسي. انتخب ناجي لفترات طويلة في مجلس الشعب (جنوب اليمن سابقاً)، ثم في مجلس النواب اليمني عن منطقته في عدن، بعد إعلان الوحدة اليمنية عام 1990. رغم انهماكه الطويل بالعمل العام، إلا أن الأمر لم يعجبه كثيراً، وخصوصاً في ظل تقدّمه في السن وشعوره بأن هذا النشاط بات معقّداً وسط إشكاليات العمل الحزبي الذي حاول طوال حياته الابتعاد عنه. لطالما فضّل صاحب كتاب «الغناء اليمني القديم ومشاهيره» البقاء بعيداً عن أي حالة استقطاب قد تمسّ بمكانته كـ«صوت للشعب».

انطلاقاً من هذه النقطة، تمتّع ناجي بشعبية جارفة شملت اليمن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. كان يصعب احتساب «المرشدي» على جبهة سياسية دون أخرى. في أشد الأزمات السياسية التي تصل اليوم إلى حدود التقسيم، بقي الفنان الذي سجّل أوّل أعماله في إذاعة عدن عام 1955 بعيداً عن أي تصنيفات.

حياة ناجي كانت ملأى بالمعاناة، بدءاً من حرمانه إكمال دراسته التمهيدية، مروراً بإصابته بمرض عاقه عن استكمال نجوميته في لعبة كرة القدم التي كان يجيدها بامتياز، من دون أن تنتهي بوفاة أمه الصومالية التي كان يرى أنّها أغلى ما ملك في الدنيا. هذه الكوارث وغيرها حصلت معه في أولى سنوات عمره، وامتدت حتى أيامه الأخيرة.

رحلة المطرب الكبير في طريق الغناء والموسيقى، لم تكن مفروشة بالورود لأنّه اختار أن ينحاز للبسطاء، رافضاً الكثير من الإغراءات التي لو قبلها ـ ربما ـ لكان قد غرق في الرفاهية. يكفي تذكّر العرض الملكي السعودي الذي قدّم له «شيكاً على بياض» ليخصّ المملكة بأغنية، لكنه سرعان ما رفض وعاد أدراجه إلى اليمن «عاطلاً من العمل». عندما قابلناه في منزله في منتصف عام 2011 (الأخبار 2011/5/30) سألناه: ألم تندم؟ فأجاب: «أنا غير نادم على شيء». غادر ناجي الحياة برأس مرفوع، لذلك لن نقول له وداعاً!

> رفض عرضاً مالياً مغرياً من السعودية مقابل تقديم أغنية عن المملكة

◄ يستعدّ **فريق «واما»** لطرح أغنية وطنية لدعم مصر وشعبها، وهي من إنتاج شركة «كيوب ميوزك». تحمل الأغنية عنوان «يله نعمل حاجه علشانها» كتبها تامر حسين ولحّنها أحمد فهمي وتوزيع نادر حمدي.

◄ أطلقت **نوال الزغبي** الدعاية الترويجية لكليب أغنيتها «غريبة الدني» الذي أخرجه جاد شويري، على أن يُطرح الكليب نهار الاثنين المقبل. يذكر أنّ نوال ستشارك كمدرّبة في برنامج X Factor الذي سيعرض في 21 شباط (فبراير) الحالي على قناة «روتانا خليجية» و MTV و CBC المصرية. وتتألف لجنة التحكيم من الفنانين وائل كفوري، اليسا، حسين الجسمي وكارول سماحة.

◄ نالت **هيفا وهبي** المرتبة الأولى في مهرجان «المرأة الأكثر تأثيراً في بلدها»، في حفل أقيم قبل يومين في دبي. يذكر أن الفنانة كانت قد اختارت ثلاثة شبّان عبر تويتر ليشاركها أحدهم كليبها الجديد تشجيعاً منها للمواهب الشابّة.

◄ صوّر الفنان المصري **علي الحجار** أغنيته الجديدة «بور سعيد» على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج حاتم سيد، تضامناً مع مدن القناة الثلاث وما يجري داخلها من فرض الطوارئ وحظر التجوال.

◄ كشف **أحمد السقا** أنه سيشارك في بطولة مسلسل كارتوني يحمل اسم «أمير في رحلة الأساطير» المتوقع عرضه خلال شهر رمضان المقبل. وسيقف الممثل إلى جانب الفنانين أحمد عز ومحمد هنيدي ويسرا وهند صبري وأحمد رزق.

◄ ينوي **محمد هنيدي** وقف تصوير الفوازير الرمضانية لمدة 10 أيام، علماً بأنّه كان قد بدأ تصويرها قبل فترة وجيزة. ويأتي هذا القرار بسبب ما تشهده مصر من أوضاع صعبة. ولم يعرف ما إذا كان الممثل سيبقي على اسم الفوازير «مسلسليكو» أو يبدّله إلى «فوازير هنيدي».

إطلالة سعد الحريري: الدولة «المدنية» تتبلور

أسعد أبو خليك*

هناك قاسم مُشترك بين أولاد أصحاب المليارات (أو أولاد الحكّام العرب، وهم دوماً من أصحاب المليارات): يتمتّعون بفائض من الثقة المفرطة بالذّات، بصرف النظر عن المؤهّلات، أو غيابها. خذ سعد الحريري: سنوات في العمل السياسي بعد اغتيال والده ولا تجد أثراً للحكمة أو المعرفة أو الدهاء أو الذكاء أو الحنكة أو الخبرة أو الكفاءة، أو حتى لتراكم فوائد الخبرة. لا أثر «بنوب»، كما يقول الشوام. لكن تقويم أولاد أصحاب المليارات لأنفسهم لا يخضع لعملية نقدية عويصة يقوم بها الإنسان العادي وينحو في خلالها من أزمة وجودية إلى أخرى. لا، إنّ تقويم هؤلاء ليس ذاتياً أبداً ولا يخضع لمعاييرنا النقدية نحن البشر. هو تقويم مُستورد من تقويم الحاشية التي أقنعتهم منذ سنّ الرضاعة بأنهم موهوبون وظرفاء وأذكياء وأن ابتساماتهم غير عادية وأن جلساتهم المملّة ساحرة، وأن خلعهم لملابسهم على المنبر أمام جمهرة من الناس (كما فعل سعد الحريري ذات مرّة) يضفي البهجة والحبور على نفوس الملايين. الحريري، عندما خلع سترته، كان كالماغوط عندما حذّر العذراوات قبل أن يخرج عارياً إلى الشارع. هؤلاء نشأوا في ظروف صعبة من حيث قدرتهم على إيهام أنفسهم أنهم غير ما يبدون في المرآة، أو في الكراريس المدرسية أو الجامعية. تفهم اليوم أكثر من أيّ يوم مضى حجم مشكلة الحاكم بأمر الله: كيف أثقل عليه مستشاروه بالتعظيم والتبجيل.

سعد الحريري هذا لا عهد له بالسياسة. لا يملك من مقوّماتها شيئاً. وعندما أطلّ على عالمها، وفقاً لمعايير الخلافة القبلية المُتبعة في مضارب النفط والغاز وفي مضارب زعماء لبنان، قيل لنا: الرجل «مش هيّن». كان يدير عالم المال في شركة «سعودي أوجيه». طبعاً، الشركة في تدهور مستمر وانحدار منذ اغتيال الوالد، أي منذ أصبحت مقدّرات الشركة فعليّاً في يد الابن النجيب. وقد كُلّف الأمير سلمان من قبل آل سعود باختيار خليفة رفيق: وكان هناك من زكّى بهاء وكان هناك من زكّى سعد، لكن الكفّة رجّحت سعد لأنه ـ كما قيل ـ أكثر تهيّباً وولاءً وطاعة لآل سعود (تأخّر بهاء مرّة في الحضور إلى استدعاء من أمير سعودي، فسُجّلت ضدّه). كذلك فإن تطوّع سعد مبكّراً للعمل في حاشية الأمير عبد العزيز بن فهد ساهم في دعم ترشيحه مقابل ترشيح بهاء.

وسعد الحريري حرد عندما فقد رئاسة الحكومة وطار عقله. وبرز في وثائق «ويكيليكس» تندّر وسخرية أميركيين من عقدة سعد الحريري نحو شخص السنيورة وطموح سعد المُبكّر لوراثة والده في رئاسة الحكومة. ليس كل من يرث والده في السياسة غير مؤهّل: أحياناً يبدو فيصل كرامي أكثر أهليّة وحكمة من والده ومن عمّه على حدّ سواء، بصرف النظر عن السياسات. إنها الأقدار التي جعلت، مثلاً، من طلال أرسلان وارثاً لأب فاقد الموهبة والقدرات. لكن الدوائر تدور ويحدث أن يورث زعيم فاقد الصلاحية والموهبة أمره لابن يتمتّع ببعض الصلاحية والكفاءة. لم يُكتب لرفيق الحريري تلك الحظوة.

وسعد الحريري غائب عن لبنان: يحمله في قلبه وعقله أينما حلّ. وهو يتسقّط أخباره من مختلف أنحاء المعمورة، خصوصاً من موانئ يخت والده الخاص. لكن المُذهل أنّ سنوات الغيبة لم تعمّق تجربته ولم تزده معرفة بتاتاً. هو هو، كما ألفناه عندما سقطت الزعامة الطائفية ـ المذهبية بين يديه. لم يشرح أحد تلك الوطنية التي دفعت بالرجل إلى الرحيل عن بلاده لمجرّد أن تواردت لديه «معلومات» وخبريات وإشاعات عن وجود خطر ضدّه في البلد الذي يحتل فيه موقع رئاسة أكبر كتلة برلمانية، وإن كان لا يعرف أسماء بعض أعضائها. ماذا لو رحل أيّ زعيم وطني عن بلاده لمجرّد سماع إشاعات عن استهدافه؟ على هذا الأساس، كان «فلّ كل زعماء لبنان».

وجلسته مع مارسيل غانم كانت مُنتقاة بعناية، كما لو أنّه يطلّ بحميمية من خلال شاشة «المُستقبل» بضيافة أحد من صحافيّي العائلة الذين يستظرفون تملّقه عبر «تويتر». ومارسيل غانم له أسلوب مميّز مع أصحاب الثروات من لبنان والعالم العربي. يحاول جاهداً أن يغطّي على عثراتهم وسقطاتهم وعلاّتهم. وعندما كان سعد الحريري يفشل في العثور على كلمة مناسبة في الحديث ـ وهذا يحصل له بمعدّل مرّة أو مرتيْن في الجملة الواحدة ـ كان غانم يُسارع إلى تلافي الإحراج عبر إكمال جمله أو زيادة جملة عليها لتحسين التعبير وتطوير المعنى. لا يمكن أن يحصل ذلك في صحافة رصينة بالتأكيد، ولكن ما لنا وللرصانة والصحافة فيما يسيطر آل سعود وآل ثاني على معظم الإعلام العربي. يظهر مارسيل معه وكأنه يعمل في حاشية الحريري، أباً وابناً. يضحك بمبالغة لنكاته البليدة المتكلّفة وتدمع عيناه بمجرّد أن يتصنّع سعد الحزن في الحديث العاطفي عن والده. وعندما دمعت عينا مارسيل غانم تآلفاً مع دموع سعد الحريري في الحديث عن وسام الحسن، وخصوصاً أنّ المخرج أمر الكاميرا

> أكثر من يفرض وحدانية التمثيل هو العائلة الحريرية

بالتصوير القريب للمآقي، شعرت مثلي مثل غيري من المشاهدين والمشاهدات برغبة دفينة في الضحك. كذلك فإنّ سعد لم يتوقّف بعد عن استدرار الدموع على والده ـ فقيد عائلته. وأضاف أنّ كل يوم له هو 14 شباط، لكن إذا كان هو يريد أن يعيش أيّامه جنائزيّاً فلماذا يثقل على البلد بمشكلته الخاصّة (تظن في حديث سعد عن والده أنّه تيتّم فقيراً في سن الحبو).

أما مضمون كلام سعد الحريري فلا يهم أبداً، لأنّه لا يحاول أن يخفي واقعه المرير: أنه تدرّب على الحديث مع مساعديه قبل ظهوره، لكنّ التلقين أحياناً يبدو خفيّاً عن البعض المُلقَّن، إلا عنده هو. فتصدر كلمات هاني حمّود وباسم السبع وغيرهما الكثيرون في فريق حاشية التملّق بتصنّع ومن دون إظهار فهم لمعاني الكلمات. مصيبة سعد الحريري أن دور التلميذ الفاشل والمتعثّر يلاحقه منذ سنوات مقاعد الدراسة. تلميذ لم يعرف الاجتهاد، لكن سلالته وضغط الحاشية يفرضان عليه تمثيل دور المجتهد. الحيلة تلك سرت في مدارس عربية، لكنها لم تسر في سنوات الدراسة في جامعة «جورجتاون». انتحى به أستاذه في واحد من صفوفه وقال له بتهذيب: عليك أن تتفوّه بكلمة أثناء الصف. أنت في برنامج للدراسات العليا. لكن سعد كان مأخوذاً بدرّاجته النارية. يتذكّر زملاؤه في الصف أن إعجابه بالدرّاجة لم يفارقه لحظة أثناء ساعات الصفوف. كان يتأملها عن بعد من النافذة، كما ينتظر العاشق مرور المحبوبة على الشرفة في الحارات المزدحمة.

لكن نبرة سعد الحريري تغيّرت بعض الشيء. يزيد من التصنّع في إظهار الحزم والبأس والإصرار والتشديد. علّموه اللهجة البيروتية، أتوا له بمُدرّس خصوصي في اللهجة البيروتيّة (كما أخبرني مستشار العائلة، رضوان السيّد، الذي حاول من دون فائدة تلقينه بعض الفصحى)، لأنّ أولاد أصحاب الثروات اعتادوا الدروس الخصوصية في كل المواضيع. سعد الحريري يريد، لا بل يصرّ، أن يصبح زعيماً وجماهيرياً وإن افتقد كلّ مقوّمات الزعامة. ولكن لماذا لا يصبح زعيماً تلفزيونياً بمعونة المرافقين الإعلاميّين المحظيين؟ لمَ لا؟ الرجل يُكرّر الجملة ويُكرّر عبارات كنا نسمعها أطفالاً من الكبار في مشاجرات الشوارع، خصوصاً الضيّقة منها: من نوع «أنا ما بكون سعد الحريري»، أو «أنا ما بتراجع»، أو «أنا كلمتي»، أو «في هذا الموضوع»، أو «أنا ابن رفيق الحريري»، أو غير ذلك من ألفاظ وعبارات البطولة التلفزيونية.

سعد الحريري كان مضطراً إلى الظهور: مرغم هو لا متطوّع. البلد يضجّ بمشاريع المنافسة الطائفية الانتخابية وهو صاحب أكبر كتلة بعيد تماماً عن السجالات النيابية. والكتل النيابية تتبارز في تقديم المشاريع الانتخابية المتنوّعة (والمتلاقية في الحدة المذهبية والطائفية) باستثناء كتلة «الحريري» التي

«بصراحة» مع هيكل

سعيد الصباح*

في حلقة من برنامج «مصر من أين؟... وإلى أين؟»، الذي بُثّ على قناة cbc الفضائية في 10 كانون الثاني المنصرم، تحدّث الأستاذ محمد حسنين هيكل بإسهاب عن الحدثين الليبي والسوري.

أبدأ بعرض وجهة نظر الأستاذ هيكل في الحدث السوري، وسأحاول إبداء بعض من الملاحظات حول بعض الأفكار التي أخالفه الرأي فيها.

أولاً، في الخطوط العامة لطروحات الأستاذ هيكل:

أظهر هذا الصحافي المخضرم، وبما لا يدع المجال لأيّ شك أو التباس، أن سوريا تعرضت لمؤامرة نسج خيوطها حلف الناتو و«إسرائيل» وبعض دول الخليج وتركيا، منذ ما يناهز عامين، وقد استخدم المتآمرون مختلف الأساليب، وشتى أنواع الأسلحة، الإيديولوجية والتسليحية والمالية، فضلاً عن تجنيد مئات آلاف العناصر التكفيرية والمرتزقة في الداخل السوري وخارجه.

كذلك استغرب الأستاذ هيكل تلك الاستماتة من حكام قطر من أجل استجلاب تدخل عسكري عربي في سوريا، وفي الوقت عينه نوّه بالصداقة التي تربطه بحكام قطر الذين يمثّلون «حالة إنسانية فريدة»!

هيكل أدان تدخل الرئيس المصري محمد مُرسي في الشأن السوري، وأبدى دهشته من صمود «النظام السوري» طوال الأحداث، رغم ضخامة الهجمة التي استهدفته! لكنه في المقابل توقع عدم قدرة الرئيس بشار الأسد على البقاء في سدة الرئاسة لمدة تتعدى ستة أشهر، وأمل أن تمثّل معارضة الداخل، كمثل حسن عبد العظيم وميشال كيلو، خشبة الخلاص التي تؤمن التغيير المنشود في سوريا! وليس ما يُسمّى «معارضة الخارج» الموجودة في الدوحة أو سواها من العواصم.

وعزا الأستاذ هيكل الموقف الحازم لروسيا والصين إلى جانب الدولة السورية إلى استخلاص هاتين الدولتين العِبر مما حدث في ليبيا.

وأشار إلى أنّ الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي توقع سقوط «النظام السوري» خلال أسابيع معدودة من بدء الأحداث في سوريا.

وأجاب هيكل بالنفي عن سؤال بشأن ما إذا سبق له أن التقى الرئيس السوري بشار الأسد، مشيراً إلى أنّه رفض اللقاء به بذريعة معارضته للتوريث في مصر، فاعتبر أنّ حصول أيّ لقاء بالرئيس الأسد سيمثّل اعترافاً منه بمبدأ التوريث في سوريا. وبالتالي، فهو يرفض السير في نهج «ازدواجية المعايير»!

هيكل وصف خطب الأسد بأنها شبيهة بدروس تلقى من مُدرّس على تلامذته.

وفي سياق تناوله للوضع السوري، عرّج على الشأن اللبناني، واصفاً السيد حسن نصرالله بـ«القومي العربي»؛ لكن المقاومة، وفقاً لرأيه، لم تعد قادرة على القيام بأيّ مواجهة مع «إسرائيل» نظراً إلى ما يجري في سوريا من أحداث.

ثانياً، في التعليق على كلام الأستاذ هيكل:

مما لا ريب فيه أنّ توصيف الأستاذ لحجم المؤامرة على سوريا هو صحيح ودقيق، في آن واحد، لكن ما يدعو إلى العجب هو استغرابه لصمود الدولة السورية لمدة تقارب سنتين، وهذا مؤشر دالّ على كون الأستاذ هيكل، بقدر إلمامه الدقيق بوقائع المؤامرة الخارجية على سوريا، هو «منفصل تماماً» عن مجريات الواقع الداخلي السوري. وهو، وفقاً للبنين، يفتقر إلى «التحليل الملموس للواقع الملموس»، وفي تحديد أدقّ لهذه العبارة «التحليل الموضوعي للواقع الموضوعي»، فهو في «حالة لامعرفة» بالدولة السورية، رئيساً ومؤسسات عسكرية وأمنية، وشعباً ومكونات مناطقية واجتماعية، وبعبارة أوضح: عدم الإلمام بـ«الواقع السوري المعيش»، فضلاً عن جهل بطبيعة تكوين «المعارضات السورية»!

وهذه «الحالة اللامعرفية» الناتجة من «الانفصال التام» عن هذا الواقع جعلته يُخمّن عدم مقدرة الرئيس الأسد على الصمود أكثر من ستة أشهر، وهذه «الحالة» هي التي دفعت الأستاذ هيكل إلى المراهنة على إنقاذ سوريا على يد معارضة الداخل، وعلى رأسها حسن عبد العظيم وميشال كيلو.

وهنا، أودّ التوقف أمام «فارسَي رِهان» الأستاذ هيكل، لأقول: إنّ حسن عبد العظيم، ذلك الرجل الذي بلغ من الكبر عتياً، هو ظاهرياً قومي عربي ـ ناصري ـ، لكن باطنه، كما يعلم من عاشره عن كثب، «متأسلم» ـ سلفي ـ، وهو «لا يمثل شيئاً على أرض الواقع»، كما يقال في التحليلات السياسية، وقد سعى لطلب ودّ أصدقائه الأميركيين «من زمان»، وأنا لا أتهمه، لا سمح الله، بالعمالة.

بالنسبة إلى ميشال كيلو، أسمح لنفسي بالقول إنّ ظلماً شديداً قد لحق به، فولّد في نفسه «عقدة اضطهاد» تحكمت في مُجمل مساره السياسي. ولعلم الأستاذ هيكل، فإنّ كيلو قد غادر سوريا ميمّماً شطر القارة الأوروبية، حيث أسّس ما سُمّي «المنبر الديموقراطي»، وهو يتنقل من بلد إلى آخر بحثاً عن وسيلة لإسقاط «النظام السوري».

هذا الحراك يذكرني بالشاعر امرئ القيس الذي توسّل بيزنطة لأجل استعادة ملك مفقود، وحين خاب أمله نظم قصيدته المشهورة، ومطلعها:

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه وأيقن أنّا
لاحقانِ بقيصرا

فقلت لهَ: لا تبكِ عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت
فنعذرا.

ورهان الأستاذ هيكل على هذين «الفارسين»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

لم تقدّم إلا رفض ما قُدّم أمامها من مشاريع. هي (على خطى رفيق الحريري) تريد احتكار التمثيل السنّي والمسيحي وما يتيسّر من التمثيل الشيعي والعلوي والدرزي. وبدا سعد وهو يتحدّث في القوانين الانتخابية أنه لم يستمع إطلاقاً إلى شرح المستشارين. ترك أمر الشرح لليوم التالي للنواب الأدوات. ومشروع الكتلة الحريرية كان ـ كان متوقّعاً ـ ممعناً في المدنية، وهي تعني المذهبية. وكما عرّف المدنية وليد جنبلاط يوماً: كلّما ضاقت الدائرة الانتخابية كان ذلك أفضل للبنان، عاش لبنان الطائفي ـ المذهبي ـ المدني. كذلك فإن التيّار المدني يزعم أن النسبية لا تستقيم بوجود السلاح، كأن هناك من منع معارضي حزب الله من الترشّح في الجنوب، وكأنّ شاكر البرجاوي يستطيع أن يعقد مهرجاناً انتخابياً في الطريق الجديدة. ليس هناك من يفرض وحدانية التمثيل أكثر من العائلة الحريرية. لكن ساطع نور الدين انبهر بظهور سعد، وأعلن على موقعه الجديد، «مدن (الملح)»، أنّ سعد يقود تيّاراً «مدنياً». لم نكن نعلم أنّ خالد ضاهر ومحمد كبّارة وزياد الحمصي وعلي الحجيري وسامي الخطيب ومعين المرعبي ومحمد علي الجوزو يمثّلون التيّار المدني قبل أن يعلن ساطع نور الدين ذلك. وكان هذا الإعلان بمثابة تدشين لموقع إخباري على الإنترنت جديد، فأهلاً بالمواقع «المدنية» طبعاً، والمدنية هي نسبة إلى المدن مثل الدوحة، ودبي، والرياض، والدرعيّة وغيرها من المدن الزاخرة بالتمدّن والمدنية.

لكن تحيّة نور الدين للحريري كانت عن موضوع الزواج المدني بالتحديد. وكان متوقّعاً أن يعلن الحريري موقفاً منه لأنّ خصمه العنيد والأكيد، المفتي قبّاني (الذي انتقاه الحريري الأب بعناية فائقة) أعلن جهاراً موقفاً مُسبقاً ضد الزواج المدني. ولم يتبلّغ أحمد فتفت (الذي كتب في جريدة للنظام السوري تحيّة مؤثّرة لحافظ الأسد عام 1999، وقد انتشرت على الإنترنت هذا الأسبوع) قرار المُعلّم فأعلن موقفاً معارضاً للزواج المدني من باب المجلس النيابي. وفتفت من أكثر مدنيّي تيّار الحريري تمدّناً، بالمناسبة. أما موقف الحريري من الموضوع فكان مثل المواقف الجبانة لبعض السياسيّين الكاثوليك في أميركا عندما يعلنون أنهم يرفضون الإجهاض لهم ولعائلاتهم لكنهم يؤيّدون قانونية الحق. وعلى هذا النمط، أعلن الحريري أنه ضد الزواج المدني له ولعائلته، لكنه يؤيّد هذا الحق. لكن سعد الموغل في التديّن والورع والتُقى الوهابي أعلن أيضاً أنّ: «ما حدا سنّي أكثر منّي». لعلّ هذا الإعلان المدني هو الذي حاز إعجاب ساطع نور الدين. لكن هذا إعلان سياسي مهم: زعيم التيّار «المدني»، كما يردّد مثقّفو 14 آذار، يُعلن أن ليس هناك من هو أكثر سنيّة منه. ماذا يعني هذا الإعلان وما هي مُترتّباته؟ ماذا لو أعلن زعيم تيّار غير مدني في المقلب الآخر أن ليس هناك شيعي أو مسيحي أكثر منه؟ ماذا كانت ستكون ردود فعل مثقّفي النفط والغاز؟ أما كانوا سيحملون الشموع في واحدة من ساحات المدينة؟ أما كانت منظمات المجتمع المدني الوهابي ستستعين ببيانات منظمة «صحافيون ضد العنف ضد إسرائيل وأعوانها»؟

وموقف الحريري أحرج بعض حلفائه في التيّار لكونهم استبقوا سلفاً ظهوره باتخاذ موقف مُعارض للزواج المدني، وخصوصاً أنّ ليس هناك أحد في العالم قاطبة من هو أكثر سنيّة من سعد الحريري نفسه. وموقف الحريري الجبان والمُنافق من الزواج المدني موقف سياسي راهن، وغير مبدئي. ثمّ، إذا كان سعد موافقاً كما يزعم على حق الزواج المدني، فلماذا لا يرتضيه لنفسه أو لعائلته، ولماذا لا يتقدّم بمشروع لسنّ قانون له، كما قدّم مشروعاً للقانون الانتخابي؟ هنا مكمن النفاق السياسي. إذا كان هو موافقاً، فلماذا يرتضي لغيره ما لا يرتضيه لنفسه؟ أم أن موقع سعد الحريري ـ كالرجل الأكثر سنيّة في العالم ـ له مترتّبات ومسؤوليات جمّة؟ ولم يكن سهلاً على الحريري معارضة الزواج المدني (الذي قاد أبوه المعارضة الشرسة له في التاريخ اللبناني المُعاصر ووأد مشروع قانونه في مهده أو درجه) لأن المُفتي قبّاني ـ الماهر في الألاعيب السياسية ـ أحرجه قبل أيّام فقط من ظهوره التلفزيوني. فلو عارض الحريري مشروع الزواج المدني لكان ظهر أنه يرضخ لضغوط المُفتي أو يتودّد إلى رجال الدين كي يضمن غسله (بعد عمر مديد طبعاً) بالماء والصابون بعد موته. ولو وافق الحريري على الزواج المدني بالمطلق لكان ضمن معارضة قوية من الشارع المذهبي الذي يعاني غليان الدمّ كما تقول هتافات الجماهير الحريرية ـ والتي وصفها ساطع نور الدين بـ«المدنيّة» (لكن للأمانة، اعتبر نور الدين حركة «أمل» أيضاً مدنية).

موقف سعد من الزواج المدني موقف تلفزيوني لأنّه لن يقرن بمشروع قانون من كتلته ولن يقرن بتصويت لمصلحته لو تقدّم غيره بمشروع قانون عنه. لكن المقابلة المذكورة (المحفوظة والمُدرّبة) حظيت بمعلومات جديدة عن دولة الحريري المدنية. زعيم تلك الدولة يجاهر بأن أحداً لا يبزّه في السنيّة، وفي هذا تكريس لمبدأ أساسي في الدولة المدنية. إن شعار الدولة «المدنية» ما هو إلا شعار كاذب اخترعته حركة الإخوان المسلمين وباقي الحركات الإسلامية التي تريد أن تتستّر على أهدافها الخبيثة بشعار لا معنى دستورياً أو قانونياً له. ثم ما هو النقيض الدستوري للدولة المدنية؟ إن شعار الدولة «المدنية» بات مقبولاً من بعض فروع «القاعدة» لأنّه يضمر إنشاء دولة الخلافة. إن بروز إمارات باب التبّانة وعرسال وعبرا دليل على انكشاف أكذوبة الدولة المدنية تلك.

والحريري استغلّ فرصة المقابلة ليعبّر عن كبير أسفه على «السيّاح» الإسرائيليّين في بلغاريا. الرجل الذي لم يعبّر يوماً عن حزن وأسى وغضب لضحايا العدوان الإسرائيلي المتوالي على لبنان وسوريا والسودان وفلسطين، عبّر عن شديد أسفه وبالغ لوعته على «الضحايا» الإسرائيليّين. كم ضاق ذرعاً سعد الحريري باستهداف الإسرائيليّين حول العالم. والتحالف الإسرائيلي بين 14 آذار اللبنانيّة والسوريّة لم يعد خافياً على أحد، خارج المكاتب الدعائيّة للحركتيْن (وتمويلهما واحد). فالسلفي الجهادي، خالد ضاهر، عبّر عن استنكاره قبل أيّام على «محطة أم.تي. في.» (صديقة العدوّ الإسرائيلي، وخصوصاً أن صاحبها جياد ـ اسمه جهاد لكنه لا يريد أن يُربط اسمها خطأ بجهاد ينبذه في المنطقة العربيّة ـ عبّر على الإنترنت عن استفظاعه لـ«جرائم» سمير القنطار وردّد بالحرف المزاعم الإسرائيليّة عنه بحذافيرها) للتهديد الذي يمثّله حزب الله لدولة إسرائيل، فيما قام عناصر من «الجيش السوري الحرّ»، بعد ساعات من قصف العدوّ الإسرائيلي لمواقع في ريف دمشق، بالتسلل إلى المنطقة والتقاط صور بالهواتف الخلويّة ورفعها على «يوتيوب» من أجل مدّ العدوّ بما يحتاج إليه من معلومات في «تقييم الأضرار» (إن تقويم الأضرار يحتاج إلى عملاء على الأرض، ويبدو أن عناصر من «الجيش السوري الحرّ ـ الذي سمح بتسريب عناصر من الـ«موساد» إلى داخل سوريا حسب التقارير الصحافية الغربية ـ تنطّحوا للقيام بالمهمّة لخدمة العدو).

لكن الحريري سيعود، كما سيعود عبد الحليم خدّام إلى سوريا لإكمال تحريرها. إن الزعامة الحريرية تحتاج إلى دفق من الزخم السلفي غير «المدني»، وغياب سعد زاد من الضغوط على الحركة. لكن الحركة ظريفة في دعايتها المُستقاة من دعاية آل سعود: فهي من ناحية تدعو إلى عدم التدخّل في الشأن السوري (باستثناء بطانيات الصوف وعلب الحليب التي تطوّع عقاب صقر لنقلها ـ لا إلى النازحين بل إلى العصابات المُسلّحة، لأن سواعدهم تحتاج إلى الحليب والتدفئة غير المركزية). والعصابات السلفية المُسلّحة (اللبنانية والسورية لأن منبعها ومُلهمها واحد أو واحدان) تنتشر في أكثر من منطقة في لبنان، فيما تصرّ حركة المستقبل على إعلان سلميّتها ومدنيّتها.

انتهت ولاية سعد الحريري السياسية قبل أن تبدأ. المال السعودي وفير، غير أنه لا يستطيع أن يقتني ما هو ضروري من المواهب وعناصر القيادة. لكن هناك جيل جديد من الحريريّين الصغار، فلعلّ وعسى.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

يُذكّر ببيت شِعر نظمه جرير هاجياً فيه الفرزدق:

زعم الفرزدق أن سيقتلُ مِربعاً أبشر بطول سلامةٍ يا مِربعُ!

وأودّ أن أطل إطلالة سريعة على طروحات البعض من معارضي الداخل والخارج، وآمل ألا يكون من تطرقت إلى ذكرهما على تناغمٍ معها، وهي تتمحور حول:

ـ رفض الحوار مع الدولة السورية، واشتراط تنحّي الرئيس بشار الأسد، وسحب الجيش وقوى حفظ النظام من أماكن وجودها في كل أنحاء سوريا.

ـ تأليف حكومة «انتقالية» تضم كافة الأطراف، كمثل «الإخوان» وسائر المشتقات «المتأسلمة»، فضلاً عن أتباع «الناتو» ومشيخات الخليج وتركيا.

والأغرب من ذلك كله، أنّ هذه «المعارضة المتسامحة» تبدي استعدادها للقبول بمشاركة «بعض أطراف النظام» شرط عدم إراقتها للدماء.

ـ إعادة هيكلة الجيش العربي السوري، على أن تُدمج فيه جماعة ما يسمّى «الجيش الحر» وسواها.

ـ فكّ التحالف مع إيران والمقاومة اللبنانية وسائر المقاومات في الوطن العربي. وبناء علاقة تحالف استراتيجي مع دول الناتو والخليج وتركيا.

ـ التفاوض المباشر، دون قيد أو شرط، مع «إسرائيل»، والقبول بما تعطيه الدولة العبرية لسوريا «الجديدة» من أراضٍ، إذا رأت ذلك مناسباً لأمنها.

مما يدعو إلى الدهشة أن يُعبّر الأستاذ هيكل عن استغرابه للإلحاح القطري على حصول تدخل عربي عسكري ضد سوريا، أوّلا يعلم ارتباط قطر العضوي بالمخططات الناتوية ـ الصهيونية ـ الوهابية ـ التركية، وأنّ النظام القطري هو جزء من «الحالة الوهابية»؟

ونسي الأستاذ هيكل ما طرحه حكام قطر حول تدخل غربي في سوريا، إضافة إلى ما أورده عن سعيهم لتدخل عسكري عربي فيها. ومما يحمل على رسم علامات تعجّب مباهاة هيكل بصداقة هؤلاء الحكام، وهو الصحافي القومي العربي الذي يفترض به أن ينأى بنفسه عن إقامة أي علاقة مع حكام لهم ارتباطات مشبوهة، لا تخفى على القاصي والداني.

ولست أدري ما هو كنه «الحالة الإنسانية» التي يمثّلها حكام كهؤلاء أوعزوا إلى قضائهم بإصدار حكم بالسجن المؤبد على الشاعر القطري محمد راشد العجمي بتهمة العيب بالذات الأميرية.

الأغرب من هذا كله، ما سمعناه على لسان وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني بشأن تمويلهم الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمبلغ ثلاثة ملايين دولار، إضافة إلى مبلغ مليونين ونصف مليون من هذه العملة لوزير خارجيته السابق، وحليفه الحالي، أفيغدور ليبرمان.

ويبدو لي، والشيء بالشيء يذكر، أن توقّع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي سقوط الدولة السورية خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من بداية «الحراك الفتنوي» في هذا البلد، هو كمثل توقع الأستاذ هيكل عدم قدرة الرئيس بشار الأسد على البقاء في سدة السلطة لمدة قد لا تتجاوز ستة أشهر.

وإذا ما استمر هيكل في «انفصاله التام» عن مجريات الواقع السوري، فلسوف تستمر دهشته من استمرارية الدولة السورية، رئيساً وجيشاً وشعباً، ومؤسسات، لسنوات، بل لعقود، ومن يعش يرَ.

حول الوضع السوري، نصيحة صادقة للأستاذ هيكل بالإصغاء جيداً إلى صديقه الأستاذ عبدالله السناوي.

وقد ذكر هيكل أنّه امتنع عن اللقاء بالرئيس الأسد، انطلاقاً من رفضه سياسة «المعايير المزدوجة» و«الكيل بمكيالين حول مسألة «توريث السلطة».

إنني أحمد الله لأنّ من خلف الرئيس الراحل حافظ الأسد هو الدكتور بشار الأسد، ولم يأت سادات آخر، كمثل عبدالحليم خدام، ومن هم على شاكلته، إلى سدّة الرئاسة في سوريا.

السادات الذي بذل الأستاذ هيكل الجهد الجهيد، واستخدم كافة الوسائل لأجل إنجاح انقلابه على نهج الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، أثناء «أحداث مايو 1971»، مع علمه اليقيني بمدى علاقة السادات بالأميركيين التي تكشّفت خيوطها من خلال «العملية عصفور» التي أورد وقائعها بالتفصيل، إضافة إلى معرفته بالعلاقة الحميمة بين السادات ومدير الاستخبارات السعودية كمال أدهم. ونستغرب وقوف هيكل إلى جانب السادات في هذه «الأحداث» رغم إماطته اللثام عن قيام هذا الرجل باغتيال الرئيس جمال عبد الناصر من خلال دس السُمّ في فنجان قهوة قدّمه إليه!

وعزا هيكل رفضه الاجتماع بالرئيس الأسد إلى موقفه المبدئي من «التوريث».

أودّ إبداء استغرابي الشديد لهذا «الموقف»، لا سيما بعدما تحدث بإسهاب عن لقاء طويل جمعه بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، قبل أشهر من بداية الأحداث الليبية. فكيف يبرر «هذا اللقاء» برجل صوّره بأنه «غير متزن» و«محبط» و«متقلّب»، ولا يسمح لنفسه بلقاء رئيس ذنبه الوحيد أن القيادة والجيش والشعب في سوريا قد اختاروه ليتابع مسيرة المقاومة والممانعة والإعمار والتقدم في هذا القطر؟

إنّ المتابع لخطب الرئيس بشار الأسد لا يشاطر الأستاذ هيكل الرأي في أن هذه الخطب مثل دروس يلقيها مُدَرّس على تلامذته، بل يرى المطّلعون في كل منها تحليلاً لأبعاد المؤامرة على سوريا، وطرحاً لإيجاد سبل لمعالجة المشاكل التي يعاني منها هذا القطر، وقد ورد على لسان العديد من المعلّقين الأجانب أن هذه الخطب تمثّل نوعاً من الدروس الملقاة على القادة الغربيين، كما وصفتها صحيفة «الغارديان» البريطانية.

إنّ الأستاذ هيكل حين تطرق إلى سيرة سيد المقاومة سماحة السيد حسن نصرالله وصفه بـ«القومي العربي»، لكن إشادته بدت «ملغومة» حين جزم بأنّ المقاومة باتت عاجزة عن الفعل المقاوم في مواجهة العدو الإسرائيلي في الأمدين المنظور والبعيد.

حقاً إنها مزاوجة غريبة بين الإشادة بسيد المقاومة، وفي الوقت عينه التبشير بعجزها عن مواجهة العدوّ بسبب الأحداث السورية.

على كلّ حال، لا يسعني إلا إبداء التقدير للأستاذ هيكل، لتمسّكه عبر سبعة عقود بالنهج القومي العربي، ولاستمراره في خط العداء للصهيونية والاستعمار بشتى أشكاله، فضلاً عن كونه من أقرب المقرّبين من الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

* كاتب لبناني

> نسي الأستاذ هيكل ما طرحه حكام قطر بشأن تدخل غربي في سوريا

سوريا

طهران تعول على «المبادرة الرباعية»... وبان يشكك بإمكا

«مبادرة» أحمد معاذ الخطيب تنازع البقاء. دمشق ترى فيها شروطاً غير مقبولة، فيما عادت طهران للتعويل على «المبادرة الرباعية»، أما موسكو فواصلت حثّ الغرب على وقف دعم المسلحين

المقداد يرفض الشروط: رمي السلاح أولا

تعليق سوري رسميّ آخر يؤكد رفض دمشق لمبادرة رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب، فيما عادت طهران، بعد القمة الاسلامية في القاهرة، للتعويل على «المبادرة الرباعية»، التي تضمّها والسعودية وتركيا ومصر، بينما تعول موسكو على تنفيذ الغرب لاتفاق «جنيف» ووقف تشجيعه للمعارضة المسلحة.

وفي تعليق سوري على اقتراح المعارضة، قال نائب وزير الخارجية فيصل المقداد إنّ الحوار الذي اقترحه رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب هو محاولة للرد على المبادرة التي طرحها الرئيس بشار الأسد. وذكر المقداد، في حديث مع وكالة «شينخوا» الصينية، أنّ المعارضة حدّدت أشخاصاً للتحاور معهم وليس مع النظام كنظام، موضحاً أنّ دمشق لم تضع أيّ شرط لهذا الحوار على الإطلاق، وأنه عندما يجلس المتحاورون فهم الذين يقررون كل ذلك.

وشدّد المقداد على أنّ وقف سعي المعارضة إلى تحقيق النصر عبر السلاح ضروري لبدء مفاوضات بين السلطات السورية والمعارضة لبحث سبل تسوية الأزمة السورية. وبيّن أن دمشق سترحب بكل من يلقي السلاح ويأتي إلى الحوار.

وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، رأى بدوره، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، على هامش أعمال القمة الإسلامية في القاهرة، أنّ الخلافات السياسية هي أكبر عائق أمام أي تعاون ممكن بين دول العالم الإسلامي. وأشار في الوقت نفسه إلى أن بلاده في مسعاها لإيجاد حلّ للأزمة السورية، تعول كثيراً على اللجنة الرباعية، التي تضمّ كلا من تركيا وإيران ومصر والسعودية.

موسكو، من جهتها، كرّرت «توصياتها» اليومية حول سوريا: اتفاق جنيف هو الأساس ولا بديل عن الحوار. وأكد نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، أنّ الحلّ الوحيد للأزمة في سوريا يأتي عبر الحوار الذي يجمع كلّ الأطراف من دون استثناء. وشدّد، في حديث مع قناة «روسيا اليوم»، على أنّ البيان الختامي لمجموعة العمل حول سوريا في جنيف يبقى قاعدة لا بديل لها من أجل العمل على حلّ الأزمة، وأشار إلى أنّ «بعض الشركاء في جنيف شجّعوا المعارضة السورية على رفض مبدأ الحوار». ورأى أنّه عندما بدأت الأزمة السورية، حافظنا على علاقات مع الكثير من مجموعات وشخصيات المعارضة، الذين جاؤوا جميعا إلى موسكو والتقينا معهم كذلك في دول ومدن أخرى أيضاً. ولفت إلى أنّ من الجيّد «ابتعاد قيادة الائتلاف الوطني حالياً عن الشعارات السلبية الماضية المتعلقة برفض الحوار والقتال حتى النصر واسقاط النظام. فنحن نتصور أن هذا التعاطي مع الأمور كان قاتلاً بالنسبة للبلاد. وبهذا الخصوص من الممكن القول، إنّ ممثلي المعارضة بدأوا بتفهم مواقفنا، فلذلك غيروا مواقفهم، بإعلان رئيس الائتلاف معاذ الخطيب عن استعداده للدخول في حوار مع الحكومة، على الرغم من أن هذا الإعلان مرفق ببعض الشروط، إلا أنه خطوة بالاتجاه الصحيح. بطبيعة الحال، إنّ الموقف نفسه صدر عن دمشق، مع أنه لم يعجب الكثيرين، لكن المهم هو أن الجميع على استعداد للحوار».

في موازاة ذلك، صرّح الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بأنّ الانقسامات الحادثة في أروقة مجلس الأمن، حالت دون التوصل لحلّ الأزمة السورية. وشكك بان في إمكانية الوصول إلى حلّ للأزمة السورية، في حال لم تعالج هذه الانقسامات، لافتاً إلى أنّه يشعر بالألم، كلما فكر بعدد الأشخاص الذين سيقتلون لاحقاً.

من ناحيته، لفت المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية السورية حسن عبد العظيم، إلى أنّ «المطلوب الآن هو تشكيل حكومة انتقالية عبر مفاوضات بين المعارضة الوطنية الحقيقية وممثلي عن النظام ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء»، وأشار إلى أنّه «ينبغي أن تكون هذه الحكومة كاملة الصلاحية ووفقاً لما تم الاتفاق عليه في جنيف».

وأضاف أنّ «أحمد معاذ الخطيب طرح موقفاً جديداً ومهماً جداً يصدر للمرة الأولى عن المعارضة الخارجية». ودعا عبد العظيم النظام إلى «التجاوب مع مبادرتي هيئة التنسيق والخطيب، وبعدها يمكن أن يعقد اجتماع بين قوى المعارضة في الداخل والخارج وممثلين عن المعارضة المسلحة من أجل تحديد آلية التفاوض وأهدافه وكيفية الانتقال السلمي للسلطة»، مؤكداً أن «السعودية فريق أساسي في حلّ الأزمة السورية الى جانب الجهات العربية والاقليمية الأخرى».

في سياق آخر، وتأكيداً لما نشرته قناة

هربا من نار الحرب في ضاحية الشيخ سعد في حلب أمس (عامر القريشي – أ ف ب)

بين «الفادي» و«المخلص»: أرقام منسية وحرقة

تشييع هنا وجنازة هناك. الأسود يلفّ المنازل «الموالية» و«المعارضة». الجميع شهداء. أهلهم يصرّون على ذلك. شهداء ضد النظام أو شهداء من أجله

دمشق ـ مرح ماشي

«فدا الوطن» جملة تحمل من الوطنية المثالية ما يكفي. غالباً ما يقولها أحد البسطاء الفقراء من أهالي الجنود والضباط الشهداء عبر الإعلام السوري الرسمي. يقابلها على المقلب الآخر الأهالي الذين خسروا أبناءهم المناصرين للثورة. هم أيضاً قدّموا أبناءهم قرباناً لإسقاط النظام، فرحل الأبناء تحت شعار: «الموت ولا المذلّة».

بدأت الحكاية عبر التلفزيون الرسمي بعبارة «فدا الرئيس بشار الأسد». وشيئاً فشيئاً تمّ الالتفاف عليها وتحويلها إلى عبارة أخفّ وطأة على سمع الآخر، وهي عبارة: «فدا الوطن». شعار جامع ظاهراً، إنما يختصر الوطن بفريق دون آخر. فريق يصرّح في السر والعلن أن المتآمرين على سوريا لن يمرّوا، وبالتالي فهو يعي جيّداً أن «عدم مرورهم» يتطلب الكثير من القرابين والشهداء. يقف أهالي هؤلاء الشهداء بظهر مكسور والفجيعة تغطي محيّاهم، والحزن يكسو ملامحهم ويعمّق تجاعيدهم، ليقولوا: فدا الوطن، في مشهد تراجيدي يفرضه عليهم الواجب الوطني فأضحت هذه الجملة تقليداً عاماً يتبعه الجميع.

حسّان، جندي في الجيش السوري، يفصح عن هواجسه بالقول: «منذ بداية الأزمة كنتُ أقول في نفسي إن الفوز في معارك كهذه سيكون حليفاً لمن يمتلك السلاح والقوة على الأرض. وبالطبع كان الميزان يرجح لصالح الدولة، إنما لم أكن أتوقع أن يكون الثمن كلّ هذا الدم والخراب». في كلّ مرة يخرج حسّان في مهمة يراوده إحساس واحد وهو أنه سيموت وسينساه الناس بعد أيام، إنما يعود ليفكّر أنّ أحد هؤلاء المسلحين قد يكون من المخططين لجريمة تتسبب في مقتل من يحب. ويتابع قائلاً: «أحاول الحفاظ على حياتي عندما أشعر أحياناً أننا مجرد أرقام في إحصائيات يومية». ثم يقوم بتعرية الواقع بلا مواربات، هازئاً، وهو يستشهد بمقابلة قديمة للنائب اللبناني وليد جنبلاط: «هي عادات جاهلية. هني غزوا ونحنا غزونا والأبرياء يدفعون الثمن، ومين قال إنو فيه حرب نضيفة». إلا أنّه يستدرك بالقول: «الأمر ليس إيماناً بالقضية فحسب، بل هو خليط من الإيمان والحمية والعاطفة بالإضافة إلى اتباع بروباغندا. المعركة اليوم معركة وجود ولا مجال للتراجع. أتكل على الله في ما سيجري لي، وحسب».

وفي ما يخص الولاء الأعمى لشخص أو لطرف أو لفكرة، فإن حسان يجد أن ذلك يسكن لاوعي الناس، إذ إنّ بعضهم يرتبط الولاء لديه بقناعاته، والبعض الآخر لا يملك إلا التسليم، بدليل أنه يشعر بالألم المضاعف إن كان سبب موت ابنه ناجماً عن خطأ أو تقصير، بدلاً من أن يكون شجاعة من ابنه أو غدراً من أعداء الوطن.

وعلى المقلب الآخر، فمن أرسى شعار «الموت ولا المذلة»، لم يلقَ إلا الموت في سبيل هدفه، حيث بدأت الحكاية بمطلب الحرية وانتهت بدفع الأرواح في سبيل إسقاط النظام. حالة تشرحها بكلمات بسيطة العجوز أم فراس، من حرستا، والنازحة إلى بلدة صحنايا. العجوز التي خسرت ابنها تبدأ حديثها بلعن الأرواح ثم بالدعوات على الجيش والقوى الأمنية، فولدها الأكبر انضم إلى عناصر الجيش الحر. تقول المرأة: «استشهد ابني وهو يحارب جيش الأسد الذي دمر منزلنا على رؤوس ساكنيه، ولم ينجُ من القذائف إلا ابني الأصغر وأنا». العجوز التي لا معيل لها، تجلس بانتظار مساعدات المتبرعين وبعض المتطوعين في أعمال الإغاثة أن يقدّموا لها السلل الغذائية والأغطية، وتعتبر ابنها شهيداً في سبيل قضية عادلة. قضية الأم وابنها إسقاط نظام الأسد ودون ذلك تهون الأرواح والنفوس، وهي مستعدة لتقديم ابنها الأصغر أيضاً بهدف ألا يذهب دم أخيه هدراً. هذا ما تقوله المرأة بكلمات بسيطة قبل أن تباغتها الدموع عند السؤال عن اشتياقها لابنها. لا تجيب، إنما تبكي بحسرة فحسب. بينما زياد صديق ابنها وحامل لواء قضية الحرية، يجيب على كلّ الأسئلة هاتفياً بكلمات مقتضبة وهي: «لا مجال للتراجع. شعبنا مهدّد ونحن ندافع عن أنفسنا. لهذا استشهد فراس. لقد كان فداء للمسلمين جميعاً». في حين يرى قيس، شاب عشريني من دوما، أنّ الشهيد يموت مرة، أما ذووه فيموتون ألف مرة في اليوم ويتجرعون ألوان الذل بعد رحيله، ولكنهم يتحملون ويصبرون على الظروف من أجل ألا يذهب دمه هدراً. لم يملك قيس أغلى من شقيقه الذي كان يحارب ضد الجيش السوري من خلال تمويل الجيش الحر. وعند حديثه عن تفاصيل علاقة الأخوّة التي جمعته بهيثم ينسى السياسة والحرية، ويغرق في أشواقه والخسارة الفادحة لعائلته وحجم العذاب الذي تعانيه زوجة شقيقه الشهيد وأمه. يصدمه السؤال: «ماذا لو حصلت تسوية سياسية وانتهت الحرب القائمة ببقاء كل شي على ما هو عليه؟». يرفض الإجابة، فشقيقه رحل ولا

ان الوصول إلى حل

«سي. أن. أن» حول مشروع تسليح المعارضة السورية، أكد رئيس الأركان العامة المشتركة الأميركية مارتين ديمبسي أنّ البنتاغون أيد مشروع وكالة الاستخبارات المركزية، الذي أعدته الوكالة عام 2012 لتسليح المعارضة السورية عن طريق حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.
وقال ديمبسي، رداً على سؤال طرحه السيناتور جون ماكين خلال جلسة الاستماع في الكونغرس عما نشرته بعض وسائل الإعلام في هذا الشأن: «نعم، إننا أيدنا (المشروع)».
ميدانياً، شهدت مناطق سورية مختلفة، أمس، تظاهرات مناهضة للحكومة السورية حملت شعار «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا». وأفادت «لجان التنسيق المحلية» بأنّ أحياء القابون، وجوبر، وأحياء دمشق الجنوبية تعرضت للقصف من قبل الجيش النظامي، كما شهدت المناطق المحيطة بالمتحلق الجنوبي في ريف دمشق قصفاً مماثلاً، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة بين الجيش ومعارضين مسلحين عند أطراف مدينة زملكا.
من جهتها، أفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) «إنّ وحدة الجيش نفذت عملية استهدفت فيها تجمعات لإرهابيين مما يسمى «جبهة النصرة» في مناطق عدة بريف حمص». وذكر مصدر عسكري أنّ «العملية أسفرت عن القضاء على إرهابيين وإصابة آخرين في الزعفرانة، وعقرب، وديرفول بريف المحافظة». وأضافت أنّ «وحدة من الجيش أوقعت أفراد مجموعات إرهابية مسلحة قتلى ومصابين في القريتين بريف حمص الشرقي».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

دائمة

سبيل لاستعادة من رحلوا، إلا أن عينيه تشرحان الكثير من الحزن والخوف على أولاد أخيه ومن بقي من عائلته. «هيثم فدا الثورة؟»، سؤال يجيب قيس عليه مكابراً بالقول: «نعم. كلنا فدا الثورة». ثمّ يغرق في البكاء.
وما بين هذا الطرف أو ذاك يتمسك كلّ طرف بخياراته وعدالة قضية شهدائه، وتستمرّ الحرب في التوحّش، حيث ترى الاختصاصية النفسية الألمانية كارولا هاوبت في حديث لـ«الأخبار» أنّ «الأنا تذوب في الجماعة في حالة الظروف المجتمعية القاسية، إذ لا مجال هُنا للتفرد عند تهديد أحد الأطراف المتنازعة ويصبح الذوبان في الوعي الجماعي هو أحد ردود الفعل على التهديد بالفناء من قبل الطرف الآخر». وهُنا، بحسب هاوبت، تتوضح ظاهرة مشتركة بين المجتمعات الحديثة ومجتمعات القرون الوسطى والقديمة، وهي ظاهرة الهستيريا الجماعية. وفيما يخصّ فداء القائد في نظر العامة، فإن هاوبت ترى أنّه يرمز إلى الفرد المخلص في اللاوعي البشري، وذلك ناتج عن تراكمات دينية ميثولوجية تجعل هذا الفرد يختزل كل الصفات الإيجابية في شخصه ليقود من ينتمي إليهم نحو الخلاص.
وبعد أن ينام كل طرف من الأطراف المتقاتلة مؤجلاً القذيفة أو الرصاصة إلى اليوم التالي. ويصمت علم النفس عن البحث في لاوعي المتقاتلين ووحشيتهم. وحدها أم الشهيد في سوريا تنام على الجمر من وحشة الفراق وقسوته وسطحية كل تعويض. فإن تمنيتَ أن يعود الوطن كما كان، سيردّ عليك والد أحد الزملاء الاعلاميين الشهداء بأقسى عبارة يمكن للمرء أن يسمعها: «لا أستطيع أن أخدمك... فوطني استشهد».

فقدان مادة البنزين في دمشق: عاصمة الأمويين تدخل عزلة جديدة

دمشق اليوم مختلفة. صحيح لا تشبه أخواتها المحترقة بنار الحرب، لكن المدينة العريقة أضيف إلى يومياتها الشحّ في مادة البنزين، ما انعكس سلباً على حياة ساكنيها

دمشق ـ أنس زرزر

دمشق مدينة لا تعرف السكينة أو النوم. أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ، بقيت صامدة في وجه حروب ومعارك لا حصر لها. حجارة قلعتها الأثرية، وسورها الطويل الذي يحدد ما يعرف اليوم بدمشق القديمة، وبواباته السبع الشهيرة، خير شاهد على عراقتها وروعتها المعمارية. قصائد ومعلّقات كثيرة كتبت عن دمشق، نظمها كبار الشعراء، رسمت كلماتها لوحات عن جمالها وعذوبتها، من أبو الطيّب المتنبي إلى نزار قباني ومحمود درويش وأحمد شوقي. كما أنشد لها أعمدة الغناء العربي. لكن دمشق اليوم، لا تشبه ما كانت عليه قبل بداية أحداث الحرب الدموية، المستعرة نارها في جميع مناطق البلاد منذ قرابة عامين. بشكل تدريجي، بدأت ملامح مدينة الياسمين بالتبدل. أما التفاصيل والأماكن المميزة، التي تعتبر محطات لا بدّ للعابر أو الزائر لدمشق أن يمر بها، فقد فقدت رونقها وحضورها هي الأخرى، نتيجة الأجواء المشحونة والرعب الذي استبدلته الأطراف المتحاربة، بالأمن والأمان الذي كان يميّزها.
في الأيام الماضية، بدت شوارع دمشق شبه خالية من حركة السير. بالطبع، لم تحلّ أزمة المرور الخانقة التي تعانيها مدينة الياسمين بالعصا السحرية. أما الحواجز الأمنية التي تنتشر بكثرة، على مداخل العاصمة، ويتوزع العشرات منها أيضاً في شوارعها الرئيسية، لحماية الأبنية الحكومية الهامة، فلا تزال مكانها حتى اللحظة، وهي بازدياد مستمر. لكن حقيقة الأمر، أن الشائعة التي تبادلها السوريون قبل أيام، حول ارتفاع سعر ليتر البنزين، لم تتحول إلى حقيقة مثبتة حتى اللحظة، لكن حصل ما هو أسوأ، إذ فقدت مادة البنزين من غالبية محطات الوقود، الحكومية منها والخاصة على حدّ سواء، ما أصاب حركة المرور بالشلل شبه التام. أُجبر المواطنون من أصحاب السيارات الخاصة على ركن سياراتهم والوصول إلى أماكن عملهم بوسائل النقل العامة، التي شهدت بدورها ازدحاماً إضافياً. سريعاً ما تحولت باصات النقل العامة إلى علب معدنية، انحشر فيها أضعاف مضاعفة من أعداد الركاب المخصصة لها، كما هي الحال مع سيارات النقل التي ضاعف أصحابها أجرتها المعتادة. هذه الأزمة جعلت أصحاب سيارات الأجرة الخاصة (الصفراء)، الذين أدركوا حاجة المواطن للوصول إلى بيته سريعاً، يحولّون سياراتهم إلى «سرفيس» تنقل الركاب بشكل جماعي، ويتقاضون أجرة مضاعفة من كلّ راكب. لا مجال للاحتجاج أو التذمر من قبل المواطن السوري هنا. إما أن يرضخ لاستغلال أصحاب وسائل النقل كلها، ويدفع لهم الأجرة التي يطلبونها، حسب مزاجهم وطبيعة المكان الذي يقصده، أو يبقى واقفاً مكانه في انتظار قدرة إلهية.
في محطة انطلاق البرامكة، وسط العاصمة دمشق، يحتشد آلاف المواطنين مساء كل يوم، بانتظار وسيلة نقل تقلّهم إلى بيوتهم. في كثير من الأحيان، يصل عدد المواطنين المحتشدين في محطات الانطلاق إلى أرقام خيالية، يصعب استيعابها أو تصديقها. أحد هؤلاء انتظر أكثر من 5 ساعات حتى أدركه المساء. تنعدم وسائل النقل بشكل شبه كامل بعد الساعة الخامسة مساء، يقول لـ«الأخبار» في لحظة غضب ممزوجة بحسرة وغصّة بدت واضحة على وجهه المتعب، من دون أن يدرك أنه يدلي بتصريح لوسيلة إعلامية، «عليك أن تبحث بشكل مجنون عن وسيلة مواصلات مهما كان نوعها، أو ارتفعت الأجرة التي يطلبها سائقها منك. لا خيار آخر أمامك، إما أن تقبل بالاستغلال البشع، بحجة أزمة

> إما أن تقبل بالاستغلال البشع أو تبقى واقفاً في مكانك

المحروقات والأوضاع الأمنية، أو تبقى واقفاً في مكانك إلى ما شاء الله».
الخطاب الحكومي الرسمي أكّد للمواطنين في جملة تصريحات أدلى بها عدد من المسؤولين المعنيين، عرضتها الفضائيات السورية، ونشرت في الصحافة الرسمية «أن أزمة البنزين ستحل قريباً جداً، وسيوزع مليون ليتر على محطات الوقود الحكومية والخاصة بالسرعة القصوى». أما أسباب أزمة البنزين في البلاد فقد حددت «بتفجير خطوط الإمداد الواصلة بين المحافظات، من قبل العصابات المسلحة، التي قامت أيضاً بسرقة بعضها. كما درست الحكومة مقترح نقل وتوزيع المحروقات والبنزين بواسطة صهاريج، لكن وجدت أنها ستضاعف التكلفة، فضلاً عن خطر «مصادرتها من قبل العصابات الإرهابية»، في تكرار واضح لجملة الأسباب والحلول، التي اعتاد المواطن السوري سماعها منذ بداية الأزمة والحرب على أرض بلاده!
ينتشر العديد من المقاهي في الشوارع والساحات والأزقة الدمشقية. لكل واحد منها طابعه الخاص، وروّاده وزبائنه المحمّلون بالحكايات، التي تختزل واقع البلاد وحجم المعاناة والقهر الذي باتت تعيشه. يصنّف مقهى الروضة العريق، الواقع على كتف شارع العابد بالقرب من مبنى البرلمان السوري، بأنه من المقاهي الراقية، ومحطة للقاء نجوم الدراما، وأعلام الثقافة السورية، الذين يفضّلون الجلوس على طاولات تبقى محجوزة لهم دائماً. في زيارة عابرة للمقهى، بدت مجمل الطاولات شبه فارغة من زوّارها المعتادين. تسأل النادل عنهم، فيجيبك «هاد كان زمان أستاذ. الغالبية العظمى من الفنانين ونجوم الدراما تركوا طاولاتهم، وغادروا سوريا إلى بلاد الله الواسعة». يحتل طاولات المقهى اليوم عشاق يتبادلون كلام الغزل والغرام، على إيقاع أصوات المولدات الكهربائية الرتيبة، المنتشرة في شارع الصالحية بكثرة هذه الأيام. انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة جداً، أجبر أصحاب المحال التجارية في أحد أشهر الأسواق الدمشقية، على تشغيل مولداتهم الكهربائية لساعات طويلة، حتى تحولت أصواتها المزعجة، ورائحة دخان الديزل المنبعثة منها بكثرة، إلى أحد معالم الأسواق الدمشقية الراقية. بضع مئات من الأمتار جنوبي مقهى الروضة، يقع مقهى الكمال الشعبي، المحاذي لسينما الكندي العريقة. الغالبية العظمى من زواره وزبائنه، يصلون من المناطق والضواحي الفقيرة، كمحطة ملازمة عند زيارتهم للعاصمة. يكفي العابر لهذا المقهى، وهو يشرب كأساً من الشاي ويراقب ويستمع إلى أحاديث رواد قهوة الكمال المخصصة للرجال، أن يخرج بالكثير من التفاصيل والروايات التي تلخص أحوال البلاد. العشرات من رواد المقهى يصطحبون معهم حواسيبهم وهواتفهم المحمولة، والبعض الآخر يصطحب معه شواحن الإضاءة الكهربائية، ويتناوب الجميع على شحنها من القوابس الكهربائية المنتشرة في صالة المقهى. يقول أحدهم لرفيقه ساخراً «لو تنبه صاحب المقهى لكمية الكهرباء التي نشحن بها الأجهزة الكهربائية يومياً، لأضاف تعرفة محددة على شحن كل جهاز». يضحك رفاقه الذين ينتظرون دورهم في استثمار القابس، الذي تحول إلى محطة يومية لهم، يتحايلون فيها على غياب الكهرباء عن بيوتهم لأسابيع طويلة. عند مساء كل يوم، سرعان ما تتحول عاصمة الأمويين إلى مدينة أشباح، تغيب عنها جميع أشكال الحياة أو النشاط والحيوية التي كانت تميزها في الماضي. وحده تمثال الشهيد يوسف العظمة، المنتصب وسط ساحة المحافظة، والمحاط بسواتر اسمنتيّة مرتفعة الآن، يبقى شاهداً على الأيام الماضية، ومنتظراً عودة رواد وزوار المدينة التي لم تعرف النوم أو السكون يوماً، والذين كانوا يمرون بجانبه بصمت، كاسرين وحشة ليله الطويل، والطويل جداً اليوم.

مشادة بين المعارضين في تظاهرة سراقب

وقعت مشادات بين أنصار المعارضة السورية خلال تظاهرة في في بلدة سراقب في شمال سوريا، في مؤشر على الانقسامات داخل الحركة، التي تسعى إلى إطاحة الرئيس بشار الأسد. ويظهر في التصوير الذي وضع على موقع «يوتيوب» متظاهرون في بلدة سراقب بعضهم كان يرفع علم سوريا القديم، الذي أصبح رمزاً للثورة السورية، وكان البعض الآخر يرفع الأعلام السوداء الخاصة بالإسلاميين. وبعد مشادة جرى تمزيق علم الثورة وكسر ساريته. وأُلقي علم آخر على الأرض.
ومضت المسيرة التي ظلت ترفرف فيها أعلام الإسلاميين والمعارضين. لكن الهتافات التي تطالب بالخلافة الإسلامية غلبت على هتاف المعارضة، الذي يؤكد وحدة الشعب السوري، والذي كان يتردد في أنحاء البلاد.
(رويترز)

أردوغان: أنفقنا 600 مليون دولار على اللاجئين

أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة) أنّ تركيا أنفقت حتى الآن «أكثر من 600 مليون دولار» على اللاجئين السوريين، الذين يتوافدون على الاراضي التركية.
(أ ف ب)

فخّ إسرائيلي للخطيب

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تقريراً موسعاً عن مشاركة رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد معاذ الخطيب في مؤتمر ميونيخ الأمني، إضافة إلى مقابلة أجراها معه مراسلها رونين برغمان، لكنّها أكدت أنّ الخطيب سرعان ما أنهى الحديث عندما علم بهوية الصحافي.
ووفقاً للصحافي الإسرائيلي فإنّه تحدث إلى الخطيب من دون أن يعرّفه في البداية بنفسه، ونقل عنه حول تصريحاته التي اعتبرت مهادنة للنظام، قوله «هذا صحيح، فقد أعلنت أنني مستعد لمحادثة مباشرة مع النظام، لكن لا ليبقى بل لتنحيته بوسائل سلمية». وأضاف إنّه يتوقع من المجتمع الدولي أن يبدأ عملية حثيثة للتشويش على جميع وسائل الاتصال والإلكترونيات للجيش السوري.
(الأخبار)

الملف

نهاية الربيع الإسلامي

عامان مرّا على ما روّج له على أنه ربيع عربي، تغير خلالهما اللاعبون وبقي المشهد واحد. رحل زين العابدين بين علي ومعه حسني مبارك، لتحل مكانهما سلطتان إسلاميتان. تغير الشكل وبقي الجوهر. تغير الوجه وبقي الجسد. أجهزة حكم تمارس النهب والتعذيب، والتسول على أبواب المؤسسات المالية الدولية، والجهاد في سبيل رضى السلطان، أميركياً كان أو إسرائيلياً، تحت عنوان «التمكين» (اقرأ التضحية بالأمة من أجل العرش). أما الشعب، فلا يزال هو نفسه، يفترش الشوارع والساحات، رافعاً الشعارات نفسها: الحرية والكرامة والرغيف، ولو بعبارات مختلفة، تستهدف هذه المرة نظام من كانوا شركاء الميدان قبل أن يخطفوا الثورة. حكام جدد، ركبوا الثورة، رافعين راية الدين ليتسلطوا باسم الله، الذي لا يقبلون شريكاً له ولا لهم، ديته الدم، ولو اغتيالاً. هذه تونس تنتفض لشكري بلعيد في مواجهة حكم «النهضة»، ومصر ماضية في قتال سلطة «الإخوان» نصرة لدماء الشهداء، الذين لا يزالون يتساقطون في الميادين وفي غياهب السجون. فهل دخل حكم الإسلاميين فصله الأخير، أم يشهد مجرد انتكاسة؟

جنازة تاريخية لشكري بلعيد

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

«ثـوّار ثـوّار الـجبهة الشعبيّة حتكمّل المشوار»، كان ذلك الهتاف أحد الشعارات التي رفعها آلاف التونسيين يوم أمس، تحت أمطار غزيرة وبرد شديد وراء السيارة العسكرية التي حملت جثمان القيادي في الجبهة الشعبية التونسية اليسارية المعارضة، الشهيد شكري بلعيد، الذي اغتيل منذ يومين.

لم تعرف تونس في تاريخها منذ سنة 1952 جنازة بأهمية الجنازة التي شهدتها يوم أمس، إذ لم تعرف بعد جنازة الشهيد الوطني فرحات حشاد، الذي جمع التونسيين بعدما اغتالته اليد الحمراء الفرنسية، جنازة بهذا الحجم. وقد شبّه عدد من الشيوخ جنازة بلعيد بجنازة حشاد، حيث تجمع نحو مليون و400 ألف تونسي في العاصمة لتشييع بلعيد، حسب تقديرات وزارة الداخلية.

هذه الجنازة التاريخية تزامنت مع الإضراب العام الذي دعا إليه الاتحاد العام التونسي للشغل للمطالبة بنبذ العنف ومحاكمة القتلة وحل رابطات حماية الثورة. وقد حقق الإضراب في كل المحافظات نجاحاً وصل الى نحو 100 في المئة، حيث شُلّت الحياة بالكامل، وخيّم حزن عميق على الشارع التونسي الجريح.

وأغلقت البنوك والمصانع وبعض المتاجر أبوابها استجابة لدعوة الإضراب، لكن الحافلات كانت تسير بصورة منتظمة.

وقال متحدث باسم الخطوط الجوية التونسية إن الشركة أوقفت جميع رحلاتها أمس في إطار إضراب عام دعت إليه نقابات عمالية احتجاجاً على قتل بلعيد.

منذ الصباح الباكر، تجمّع التونسيّون من مختلف الأعمار ومن كل الأطياف السياسية ومن الرجال والنساء ومن المحامين والصحافيين والقضاة والجامعيين والنقابيين وغيرهم في الضاحية الشعبية جبل جلود، التي عاش فيها الشهيد. انطلق الموكب من بيت عائلته الى دار الثقافة، حيث ألقى عليه أنصاره وأصدقاؤه نظرة الوداع، سيراً على الأقدام في اتجاه مقبرة «الجلاز» على مسافة تصل الى 7 كيلومترات، حيث دُفن الى جانب الشهيد صالح بن يوسف.

وتولى تأبينه زعيم حزب العمال (اليسار) حمة الهمامي، بحضور معظم زعماء الأحزاب السياسية والحقوقيين والنقابيين والمحامين والقضاة. وقال «نم قرير العين شكري، سنواصل السير على دربك». وغابت عن التأبين أحزاب الترويكا، إذ رفضت عائلته وقيادة حزبه (الوطنيون الديموقراطيون الموحد) حضور من يمثل الترويكا، وخاصة من حزبي النهضة والمؤتمر، إذ تُحمّلهما الأحزاب المسؤولية السياسية عن تنامي العنف لدعمهما لرابطات حماية الثورة.

وكان رئيس حزب نداء تونس الباجي قايد السبسي (يمين ليبرالي علماني) قد قال في تصريحات بالمناسبة «فقدنا بطلاً، إنه بطل لكل التونسيين».

الجنازة الحاشدة لم تسلم من محاولات بعض المنحرفين (هناك من يعتقد أنهم مأجورون) الاعتداء على موكب الجنازة، إذ تمت سرقة بعض السيارات وحرقها في محيط المقبرة الأشهر في تونس.

جنازات رمزية

الى جانب هذه الجنازة الوطنية التي تولى الجيش الوطني حمايتها وشاركت فيها النساء في مشهد غير مألوف بالنسبة إلى التونسيين، شهدت المدن التونسية جنازات رمزية في مدن صفاقس وسوسة وقفصة وجندوبة وبنزرت. كما أدى التونسيون في مسجد باريس صلاة الغائب «ترحماً على روحه» وكذلك في ميدان التحرير في القاهرة وفي الجزائر أيضاً.

التعاطف الشعبي الذي تعيشه تونس الآن مع الشهيد بلعيد ترجمته الجنازات الرمزية التي شارك فيها الآلاف، والتي تؤكد أن هذا المناضل اليساري سكن قلوب التونسيين الى الأبد، وأن اغتياله سيكون لحظة فارقة في تاريخ تونس وفي المشهد السياسي الحالي، بغض النظر عن الجهة التي تقف وراء الجريمة البشعة.

في غضون ذلك، بادر أصدقاؤه الى نصب رخامة تذكارية تحمل اسمه في الساحة التي استشهد فيها، كما تواصلت المسيرات والتظاهرات في كل الجهات التونسية، حاملة صوره وكلماته ومنددة بحكومة الترويكا وخاصة حركة النهضة التي وجهت لها كل الأطراف تهمة المسؤولية السياسية عن اغتيال بلعيد. وسادت شعارات عديدة منها: «خبز حرية كرامة وطنية»، «يا غنوشي يا سفاح يا قاتل الأرواح»، «يا بلعيد يا شهيد على

> غابت عن التأبين أحزاب الترويكا بعد رفض عائلته وقيادة حزبه حضورها
>
> أغلقت البنوك والمصانع وبعض المتاجر أبوابها استجابة لدعوة الإضراب

«النهضة» تتراجع عن رفض حكومة التكنوقراط

عادت حركة النهضة، أمس، لتعدل في موقفها الرافض لمبادرة امينها العام رئيس الحكومة حمادي الجبالي بتأليف «حكومة تكنوقراط»، في وقت اكدت فيه الرئاسة التونسية أن القرار النهائي بيد المجلس الوطني التأسيسي.

موقف النهضة الجديد جاء عقب اجتماع رئيس الحركة راشد الغنوشي مع رئيس الجمهورية المنصف المرزوقي، ورئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، وكبار المسؤولين في الدولة من امن وجيش.

واعلنت الحركة النهضة عبر القيادي المستقيل من الحكومة، لطفي زيتون، «مساندتها لحكومة تكنوقراط» بقيادة حمادي الجبالي.

بدوره، عاد الجبالي أمس ليجدد تمسكه بتأليف حكومة تكنوقراط، رغم رفض حزبه، واكد أنه لن يذهب إلى المجلس الوطني التأسيسي للحصول منه على «تزكية» لهذه الحكومة. واضاف إن الامر لا يستوجب موافقة الجمعية التأسيسة، لأنه لن يحل الحكومة، لكنه يعتزم تغيير جميع اعضائها.

ونقلت وكالة «الانباء الرسمية» عن الأمين العام لحركة النهضة قوله «أنا متمسك بقراري بخصوص تأليف حكومة تكنوقراط، ولن أذهب إلى التأسيسي لتزكيتها، وتركيبة هذه الحكومة جاهزة تقريباً».

وبقيت المبادرة محل نقاش وانتقاد من قبل الكتل السياسية في المجلس التأسيسي، وخصوصاً حزبي المؤتمر وحركة وفاء، المنشقة عنه، التي شدد رئيسها رؤوف العيادي على أن الجبالي تنازل بسبب ضغوط الاحزاب السياسية، وخاصة نداء تونس وحلفائه. ورأى العيادي أنه لا معنى لحكومة «كفاءات» لأن كل «الكفاءات» من نتاج نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. وطالب بتتبع كل من يدعو إلى حل المجلس الوطني التأسيسي باعتباره « انقلاباً على الشرعية».

الأزمة السياسية التي تعيشها تونس، والتي استفحلت بعيد اغتيال شكري بلعيد، دفعت عدداً من «المستقلين» إلى تقديم مبادرة سياسية دعوا فيها إلى تجريم العنف والدعوة إلى التفرقة والعنف بين التونسيين. ودعا المستقلون في بيانهم إلى «التعامل السلمي ونبذ العنف بين الاحزاب السياسية، الذي اصدره المعهد العربي لحقوق الانسان» ورأوا أن الوضع وصل إلى درجة «عالية من الخطورة»، تقضي بتأليف حكومة إنقاذ وطني من كفاءات مستقلة ومحايدة، تكون خطتها مبنية على مواجهة المخاطر الأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

ووقّع هذه المبادرة عدد من الشخصيات المستقلة وقدماء الدستوريين، مثل مصطفى الفيلالي والطاهر بوسمة،

> اكد الجبالي تمسكه بتأليف حكومة التكنوقراط

وبعض الجامعيين المختصين في الحقوق والاقتصاد والتاريخ مثل مصطفى كمال النابلي المحافظ السابق للبنك المركزي، والمؤرخ عبد الجليل التميمي وعياض بن عاشور ومحمد صالح بن عيسى وناجي بكوش والفاضل موسى وعبد الباسط بن حسن وغيرهم.

تونس ومصر نموذجاً!

العديد من المدن التونسية، وخصوصاً في سيدي بوزيد، حيث قال شهود إن نحو 10 آلاف محتج تجمعوا ورددوا هتافات ضد حركة النهضة والحكومة.
في هذه الأثناء، تنقل عدد كبير من الشبان من المناطق الداخلية الى العاصمة لحضور الجنازة، وخاصة من المناطق الفقيرة والمهمشة مثل قفصة والقصرين وجندوبة وسليانة. كما شارك طلبة الاتحاد العام لطلبة تونس في هذه الجنائز، إذ كان بلعيد أحد القياديين التاريخيين للاتحاد ومن مهندسي المؤتمر 18 الخارق للعادة الذي أنهى هيمنة السلطة على الاتحاد.

بحث تحقيقي

من جهة ثانية، أعلنت وزارة العدل في بيان رسمي أنه تم الإذن بفتح بحث تحقيقي ضد 114 شخصاً يُشتبه في صلتهم بالاضطرابات التي عرفتها تونس بعد هروب الرئيس زين العابدين بن علي، وسقوط نظامه. ويستند هذا البحث الى التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية الأسبق فرحات الراجحي، على شاشة «هنيبعل» (قناة خاصة) مساء 15 كانون الأول 2012 في برنامج «الصراحة راحة».
توقيت إثارة هذا الدعوى قد يكون على علاقة بالجدل حول قانون «تحصين حماية الثورة»، الذي يستهدف منع آلاف المسؤولين في النظام السابق من المشاركة في الحياة السياسية وتولي أي خطة إدارية في الدولة، وتشمل قائمة المستهدفين بهذا القانون كل المسؤولين في الحزب الحاكم سابقاً من «الشعبة» (أصغر الهياكل) الى «الديوان السياسي».
وقد عارضت المعارضة بكل أطيافها هذا القانون الذي أحدث انقساماً في الشارع التونسي، واعتبرته عدة أحزاب ومنظمات قانوناً يتعارض مع مبدأ أساسي في حقوق الإنسان، وهو الحق في المشاركة في الحياة السياسية.

إلى جانب هذه المبادرة، دعت أحزاب المعارضة إلى إنشاء ائتلاف وطني لدعم مبادرة رئيس الحكومة ومبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل للحوار الوطني. وسيضم هذا الائتلاف، الذي هو بصدد الإنشاء الآن ويتوقع أن يعلن عنه يوم الاثنين، أحزاب الجبهة الشعبية بكل مكوناتها، والحزب الجمهوري وحزب نداء تونس وحزب المسار الديموقراطي الاجتماعي والحزب الاشتراكي وحزب العمل الوطني الديموقراطي. ويتوقع أن تلتحق بها بعض الاحزاب والمنظمات والجمعيات إلى جانب حزب التكتل من اجل العمل والحريات، الذي اصبح عملياً اقرب إلى هذا الائتلاف بعد اعلان رئيسه مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الوطني التأسيسي مساندته لمبادرة الحوار التي اطلقها الاتحاد العام التونسي للشغل.
ويخشى التونسيون، الذين يأملون أن تجد مبادرة رئيس الحكومة حمادي الجبالي طريقها إلى التنفيذ، من عواقب فشل المبادرة لأن ذلك سيكون مؤشراً على دخول البلاد أزمة سياسية حادة ستكون لها تداعياتها الأمنية. فالتونسيون يرون أن وجود حكومة كفاءات، إضافة إلى تفرغ المجلس التأسيسي إلى كتابة الدستور، سيوفران على تونس الكثير من الوقت وربما الدم، لأن المطالبة بحل المجلس الوطني التأسيسي ستكون لها تداعيات خطيرة على السلم الاهلي.
اعلان الجبالي عن تأليف حكومة تكنوقراط والمساندة التي لقيها من اتحادي الأعراف والشغالين وأحزاب المعارضة من شأنهما أن يفتحا نوافذ امل للتونسيين، بعدما زادت جريمة اغتيال شكري بلعيد من إحساسهم العميق بالإحباط والخيبة بعد كل الآمال التي علقوها على ثورتهم قبل عامين.
نور الدين...

دربك لن نحيد»، «يسقط حكم الإخوان يسقط جلاد الشعب» «الشعب يريد ثورة من جديد» وتكرر الهتاف الذي وجهته الثورة للرئيس المخلوع: «ديغاج» (أغرب) و«غنوشي احمل كلابك وارحل».
ورسم أحد فناني مجموعة «زواولة» (فقراء) على سور دار الثقافة الأبيض شارباً أسود يرمز الى بلعيد الذي اشتهر بشاربه الكث. وتعالت زغاريد النسوة في الحي لتختلط بشعارات مناهضة لحزب النهضة. واضطرت قوات الأمن إلى إطلاق قنابل الغاز المزيل للدموع لتفريق «منحرفين» أحرقوا نحو عشر سيارات في محيط المقبرة، ورشقوا عناصر الأمن بالحجارة واعتدوا على مدنيين، حسبما أفاد مصدر أمني. وتخللت التظاهرات أعمال عنف ومواجهات مع الشرطة في

انتكاسة للبورصة والاقتصاد

سجلت بورصة الأوراق المالية يوم الأربعاء الماضي انخفاضاً بـ3 في المئة بعد اغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد، كما كان تأثير الاغتيال عاجلاً على حجوزات السياحة، لكن البورصة استعادت أمس، نسبياً نسقها بعد الخطاب المطمئن لرئيس الحكومة حمادي الجبالي، الذي دعا فيه الى حكومة كفاءات وطنية.
إضافة الى ذلك، أسهم الإضراب العام الذي نفّذه الاتحاد العام التونسي للشغل بمساندة الأحزاب يوم أمس، ردّاً على اغتيال الزعيم اليساري، في تعميق الأزمة الاقتصادية، وقدّر قادة في منظمات الأعراف (رجال الأعمال) خسارة الاقتصاد التونسي يوم أمس بـ200 مليون يورو.
ومنذ سقوط النظام السابق لم يشف الاقتصاد التونسي بسبب الاضطرابات الأمنية؛ فالسياحة هي المورد الأساسي للاقتصاد، لكنها تراجعت على نحو ملحوظ في العامين الأخيرين بسبب الاضطرابات الأمنية وتنامي التيارات السلفية، وقد سدّد البرنامج الخاص عن تونس «مبعوث خاص»، على القناة الثانية الفرنسية، ضربة قاصمة للسياحة التونسية، إذ صور تونس كأنّها بلد تتحكم فيه الجماعات السلفية بالكامل، وهي صورة مجانبة للحقيقة. وقد اتّهمت وزارة السياحة التونسية فريق البرنامج بالتحامل على تونس خدمة «لأجندة» سياسية.
وتراجعت السياحة التونسية بنسبة تصل الى 20 في المئة، ما أثر في سوق الشغل التي فقدت 48 في المئة، حسب تقديرات المحافظ السابق للبنك التونسي، وجاءت هذه الأزمة السياسية والأمنية في فترة الحجوزات لتعمق جراح الاقتصاد التونسي في بلاد يصل فيها عدد العاطلين من العمل الى نحو مليون عاطل، أي نحو 10 المئة من عدد السكان.
والأزمة الاقتصادية لا تعود الى الظروف الاستثنائية فقط التي تعيشها تونس بعد الثورة، بل يفسرها بعض الخبراء بغياب الحنكة السياسية وعدم استعانة الحكومة الجديدة بالكفاءات وتجاهلها الوفاق السياسي كمطلب بإمكانه أن ينشط الحركة الاقتصادية.
ويقول الخبير الاقتصادي، معز الجودي، في تقرير له إن الأزمة الاقتصادية في تونس هي أساساً أزمة سياسية؛ فبدون التوافق على إدارة المرحلة الانتقالية لا يمكن أن يحقق الاقتصاد التونسي أي انتعاشة ولو جزئية.
وتنذر الأزمة الاقتصادية بأزمة اجتماعية، إذ طالب البنك الدولي أخيراً الحكومة التونسية بإجراء إصلاحات، ما اضطرها الى الترفيع في المحروقات وبعض المواد الأخرى، وقد تضطر اذا استمر الوضع الأمني والاحتقان الحالي الى رفع الدعم عن المواد الأساسية، وهذا من شأنه أن يؤجج الاحتقان الاجتماعي أكثر. وحذر وزير المالية السابق الذي استقال من الحكومة حسين العباسي، من سيناريو اليونان.
كذلك تواجه الحكومة ضغط النقابات والجهات الفقيرة المهمشة والعمال من أجل تحسين أوضاعهم المالية والاجتماعية. وفي المقابل لا تسمح الموازنة المالية للعام الحالي ولا حتى العام المقبل بهامش كبير للحكومة مهما كان توجهها بتحقيق الا الجزء اليسير من هذه المطالب.

ن. ب.

نهاية الربيع الإسلامي

مصر: جمعة الكرامة تشعل المحافظات ضد «الإخوان»

عادت الاشتباكات بين المحتجين والشرطة لتشعل العديد من المحافظات المصرية في جمعة الكرامة أو الرحيل، متسببةً في سقوط العشرات من الجرحى. أما المتظاهرون في القاهرة، فسارعوا إلى الاعلان عن اغلاق مجمع التحرير حيث العديد من المؤسسات الرسمية

القاهرة ـ **محمد الخولي**

تظاهرات «الكرامة أو الرحيل» التي دعت إليها القوى السياسية أمس كانت «عادية» في القاهرة حتى المساء، لحظة إعلان المتظاهرين إغلاق مجمع التحرير الذي يضم أبرز المراكز الرسمية وعدم السماح بالعمل به، وذلك تضامناً مع الأحداث الواقعة في عدد من المحافظات التي بدت أمس أنها أصبحت خارج السيطرة الأمنية، مع تزايد أعمال العنف فيها.

وأعلنت الإذاعة الداخلية لمنصة الميدان إغلاق المحتجّين للميدان ابتداءً من أمس وليس كما كان مقرراً غداً. وقبيل هذا التطور، كان الآلاف من المحتجين قد تجمعوا في ميدان التحرير يهتفون ضد النظام ويطالبون بإسقاط الرئيس محمد مرسي، بينما توجهت مسيرات أخرى إلى قصر الاتحادية. واخترق المتظاهرون الأسلاك الشائكة التي وضعها الحرس الجمهوري في الشوارع المحيطة بالقصر وأمام بواباته الرئيسية.

وتحدى أعضاء جماعات «بلاك بلوك» قرارات النائب العام الذي أمر بإلقاء القبض عليهم، وظهروا بقوة في تظاهرات أمس. وشاركوا في مسيرة من ميدان شبرا في القاهرة حتى ميدان التحرير، وهم يحملون الأكفان للمطالبة بحق الشهداء والقصاص لهم. ومع وصولهم إلى ميدان التحرير، نزلوا إلى محطة مترو أنفاق أنور السادات، وجلسوا على قضبان القطارات وأوقفوا الحركة في المحطة لمدة نصف ساعة تقريباً. كما ظهروا أمام قصر الاتحادية، ولا سيما مع إلقاء عدد منهم زجاجة مولوتوف داخل قصر الاتحادية واستخدام الشماريخ. في المقابل، ردت القوات المسؤولة عن تأمين القصر بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء لتفريق المتظاهرين.

وبعيداً عن القاهرة، وقعت اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن والآلاف من المتظاهرين المشاركين في مسيرة القوى السياسية في الإسكندرية ضمن فعاليات الكرامة أو الرحيل، وذلك أثناء مرور المتظاهرين بجوار قسم شرطة سيدي جابر.

> أعنف الاشتباكات سجلت في محافظتي الغربية والإسكندرية

عدد من المشاركين في المسيرة أكدوا لـ«الأخبار» أنهم فوجئوا بمشاجرة بين أحد المشاركين في المسيرة وعدد من الجنود المكلفين بحراسة مبنى قسم الشرطة. وتطور الأمر بعدما تدخل عدد كبير من المتظاهرين، لتبدأ بعدها الاشتباكات بالحجارة بين الجانبين. وعلى الأثر، صعد الجنود إلى سطح القسم وألقوا بالحجارة على المتظاهرين. كما قامت قوات الأمن بإطلاق قنابل غاز بشكل مكثف باتجاه المتظاهرين. وقالت مديرية الصحة في الإسكندرية، إن الأحداث أسفرت عن إصابة خمسة أشخاص ما بين اختناقات نتيجة استخدام الغاز والجروح نتيجة استخدام الحجارة.

أما في محافظة الغربية، فقال شاهد عيان في مدينة كفر الزيات التابعة للمحافظة، يدعى محسن عزام، إن المئات من شباب المدينة نظموا مسيرة عقب صلاة الجمعة. وبعدها قررت مجموعة من الشباب تنظيم وقفة رمزية أمام القسم، و«رغم سلمية الشباب أمام القسم»، بدأت قوات الأمن بالاعتداء على الشباب وألقت القبض على 9 منهم بعدما تم سحلهم في الشارع. وهو ما أثر على أهالي المقبوض عليهم، وباقي نشطاء المدينة الذين حاصروا القسم. وحدثت اشتباكات واسعة مع المتظاهرين وجرت عمليات كر وفر بين المتظاهرين والأمن. وأشار عزام إلى أن قوات الشرطة أفرجت عن 6 من هؤلاء الشباب وبقى 3 منهم قيد الاحتجاز، ما زاد غضب الأهالي، واستمرت الاشتباكات حتى ساعات متأخرة من مساء أمس.

وفي باقي مدن الغربية، شهدت مدينة السنطة والمحلة الكبرى أيضاً اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن، بينما حاصر آلاف المتظاهرين في مدينة طنطا، عاصمة المحافظة مبنى مديرية أمن الغربية ورشقوه بالحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة في محاولة لاقتحامه. وردت قوات الأمن بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة شديدة في محاولة لتفريقهم.

وحاصر المتظاهرون، أيضاً مبنى ديوان عام المحافظة، القريب من مبنى مديرية الأمن.

وتكررت مشاهد العنف في محافظتي كفر الشيخ والمنوفية والشرقية أيضاً حيث منزل رئيس الجمهورية. وأوقعت الاشتباكات في محيط منزل الرئيس ما يقارب من 20 مصاباً بين المتظاهرين وقوات الأمن الذين تبادلوا التراشق بالحجارة.

المستشار الإعلامي لحزب الحرية والعدالة، مراد علي، حمّل أعضاء جبهة الإنقاذ الوطني نتائج التظاهرات التي دعت إليها وأي أعمال عنف يرتكبها المشاركون فيها.

وفي رسالة للحزب، قال علي «إن كنتم لا تسيطرون على تظاهرات تدعون إليها فاسمحوا لي أن أقول لكم إنكم فاشلون».

«الإنقاذ» تفقد شعبيتها: صباحي يبحث الانسحاب

القاهرة ـ **بيسان كساب**

تبدو جبهة الإنقاذ الوطني على شفا التفكك، بالتزامن مع فقدان شعبيتها بين الجماهير الغاضبة على حكم الاسلاميين بعد اتساع الهوة بين مطالب الجبهة ومطالب المحتجين المتواجدين في ميدان التحرير.

ويعترف المتحدث الرسمي للجبهة، خالد داوود، بتراجع شعبية جبهة الانقاذ بين «ثوار الميدان». وأوضح أن المتظاهرين في ميدان التحرير يرون «أننا وفرنا غطاءً سياسياً للعنف ضد المتظاهرين من قبل الشرطة أمام قصر الاتحادية حين أصدرنا بيان ادانة للعنف أياً كان مصدره، لكن من وجهة نظري البيان كان يعني أن العنف أصلاً لم يصدر عن المتظاهرين».

وكانت وثيقة الأزهر قد لاقت انتقادات واسعة ليس بين المعتصمين في الميدان فحسب، بل في أوساط الطبقة السياسية نفسها. اذ أصدرت نحو سبعين شخصية عامة بياناً في نفس يوم التوقيع على الوثيقة أعلنت فيه رفضها للوثيقة. بيان سرعان ما أدرك، على ما يبدو، حمدين صباحي، مؤسس التيار الشعبي وأحد أبرز قيادات جبهة الانقاذ، مغزاه الذي يشير الى بوادر تصدع في شعبية الجبهة. الأمر الذي دفع الرجل إلى إصدار بيان في نفس اليوم أراد به تخفيف أثر الصدمة التي أحدثتها الوثيقة بين جمهور الجبهة. وأكد أنه بتوقيعه على وثيقة الأزهر لا يعني التوقيع «على وقف المد الثوري أو وقف الموجة الثالثة الحالية العالية للثورة المصرية التي بدأت في ذكراها الثانية الغالية».

حمدين صباحي بالذات، الذي حل في المرتبة الثالثة من حيث عدد الأصوات في الانتخابات الرئاسية، يبدو أنه يواجه معارضة كبيرة تزداد يوماً بعد يوم من قبل قواعد التيار الذين يحتجون على استمرار بقاء التيار منضوياً تحت لواء جبهة الانقاذ مطالبين بالانسحاب الفوري منه. وقال مصدر مطلع في التيار، طلب عدم ذكر اسمه، إن استطلاعاً داخلياً للرأي بين القواعد على مستوى مصر كلها، أجري قبل نحو عشرة أيام كشف عن معارضة 78 في المئة من الأعضاء لخوض الانتخابات البرلمانية على قائمة موحدة مع جبهة الانقاذ. وطالبوا في المقابل بخوض السباق إما على قوائم مستقلة أو تضم التيار مع قوى اليسار ويسار الوسط.

وأوضح المصدر لـ«الأخبار»، أن «شباب التيار الشعبي واجهوا صباحي بأنهم يرون أن تمسكه بالبقاء في الجبهة ليس إلا محاولة بالظهور كمرشح توافقي لمعظم فصائل المعارضة في الانتخابات الرئاسيه المقبلة». كما أبلغ الأعضاء صباحي أن «توافقه مع بعض القوى في الجبهة سيكون سبباً في خسارة الانتخابات الرئاسية كون تلك القوى لا تتمتع بأي تأييد شعبي حقيقي، كحزبي المؤتمر المصري والوفد». واللافت وفقاً للمصدر، أن صباحي أبدى تفهماً لرأي الشباب، وقال إنه «يشاركهم الرأي في ضرورة الانسحاب لكنه يفكر في كيفية الاقدام على تلك الخطوة دون أن يوصف بأنه الرجل الذي مزق المعارضة المصرية».

> رهانات الجبهة على تحييد الجيش والشرطة ورجال الأعمال فشلت كلها

صباحي خلال مشاركته قبل أيام في تشييع أحد الناشطين من تياره (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

وكان انضمام حزبي المؤتمر المصري والوفد بالذات إلى جبهة الانقاذ سبباً منذ البداية في رفض عدد من القوى الثورية الانضمام للجبهة. فالأول أسسه عمرو موسى، وينحدر من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، ويضم الحزب في عضويته نسبة كبيرة من الأعضاء السابقين في الحزب الوطني المنحل. أما حزب الوفد، الذي يترأسه رجل الأعمال سيد البدوي، فيضم في عضويته هو الآخر مجموعة كبيرة من أعضاء الحزب المنحل. ولطالما اتخذ مواقف مهادنة جداً من نظام مبارك.

حاتم تليمة، القيادي في حركة الاشتراكيين الثوريين، إحدى القوى التي رفضت من البداية الانضمام للجبهة، أوضح لـ«الأخبار» أن شعبية الجبهة تتراجع بفعل عدد من الأسباب «من قبيل أن رهان عدد من قيادات الجبهة انصب إما على تحييد الجيش والشرطة في الصراع مع مرسي، أو محاولة تحريض المؤسسة العسكرية بالذات على الانقلاب على الإخوان المسلمين». لكن تمرير الدستور بما يتضمنه من مكتسبات جديدة للجيش أفشل، من وجهة نظر تليمة، مساعي قيادات الجبهة. وهو ما تجلى من خلال عنف الشرطة المفرط في مواجهة المتظاهرين. كما أن الجبهة عولت كثيراً على الحصول على تمويل من رجال الأعمال المقربين من نظام مبارك في مواجهة خصومهم الجدد، إلا أن نظام الإخوان نجح في احتوائهم عبر صفقات التصالح معهم في قضايا الفساد المالي وعبر الجمعية المصرية لتنمية الأعمال، التي أسسها القيادي الإخواني حسن مالك. وأخيراً، عولت الجبهة على تصاعد غضب القضاة ضد نظام مرسي لكن ثورة القضاة خفتت إلى حد كبير.

إسرائيل: الوضع السوري أنضج قرار الغارة

علي حيدر

طرح الهجوم الاسرائيلي الأخير، في الاراضي السورية، مجموعة من التساؤلات حول الاسباب التي دفعت صانع القرار في تل ابيب الى اتخاذ القرار في هذا التوقيت بالذات، وخصوصاً أن الاسرائيلي يؤكد أنها استهدفت منظومة صواريخ SA-17، كانت في طريقها الى حزب الله. في حين أن مسار تطور قدرات الحزب الصاروخية حقّقت قفزات هائلة طوال السنوات التي تلت حرب العام 2006، أطلق خلالها القادة الاسرائيليون الكثير من التهديدات ورسموا العديد من الخطوط الحمراء التي تم تجاوزها. في مقابل هذه التساؤلات، قدَّم اللواء عاموس يادلين، مطالعة شرح فيها منظومة الاعتبارات التي أنضجت القرار الاسرائيلي للهجوم. وتكمن أهمية المقاربة التي قدمها (يادلين) لكونه رئيساً سابقاً للاستخبارات العسكرية فضلاً عن كونه الرئيس الحالي لمعهد ابحاث الامن القومي، ما يضفي على قراءته بعداً واقعياً يتجاوز التحليل النظري ويقترب من حقيقة ما جرى داخل اروقة صناعة القرار في تل ابيب.

اعتبر يادلين أن استهداف منظومات صواريخ SA-17 طرح عدة مشاكل هامة على القيادة الاسرائيلية، سواء من الناحية المبدئية المتعلقة بنظرية الامن القومي الاسرائيلي، او من الناحية الموضعية المتصلة بتقدير الوضع ازاء ما يجري في سوريا ولبنان في هذه المرحلة. مشدداً على أن الازمة تكمن في السؤال التالي: هل ومتى ينبغي المبادرة الى عمل وقائي في مواجهة تهديد نوعي في طور التشكل، يُعرِّض مصالح أمنية هامة لدولة اسرائيل للخطر؟

وفيما أكد يادلين أن الهجوم الاسرائيلي كان يستند الى معلومات استخبارية ناجعة وقدرة عملياتية مثيرة للانطباع، تمكنت بشكل واضح من الحؤول دون نقل قدرات متطورة، كان يمكن أن تشكل تحدياً للتفوق الجوي الاسرائيلي في أي مواجهة مستقبلية في لبنان، شدد ايضاً على أن صانع القرار في تل ابيب، استند الى تقدير يتعلق بردة فعل سوريا أو حزب الله، وخلص الى ان نظام الرئيس الاسد لم يكن لديه مصلحة للرد فوراً وبقوة على الهجوم، والسبب في ذلك يعود، بحسب يادلين ايضاً، الى انه يخوض معركة وجود وفي ذروة حرب اهلية داخلية، تم خلالها تقويض قدراته على مواجهة اسرائيل.

ايضا، رأى يادلين أن من الاسباب التي حالت دون اتخاذ الرئيس الاسد قراراً بالرد الفوري، هو حرصه على قطع الطريق على تدخل دولي يغير توازن القوى في المعركة الدائرة في الداخل السوري، وبالتالي لم يكن من مصلحته فتح جبهة خارجية في مواجهة طرف قوي جداً مثل اسرائيل.. واضاف يادلين عاملاً آخر، الى منظومة اعتبارات الرئيس الاسد، يتمثل بحرص الأخير ايضاً على عدم الاضرار بعلاقاته مع موسكو، باعتبار ان نقل سلاح روسي الى حزب الله ليس امراً مشروعاً ويشكل خرقاً للتعهدات التي قدمها الى روسيا التي تدافع عنه في مجلس الامن. ولفت الى أن هدف الاعلان السوري عن أن الهجوم استهدف معهد البحوث وليس قافلة سلاح، هو عدم تعريض تحالفه مع روسيا للخطر.

اما لجهة عدم رد حزب الله، فرأى يادلين ايضاً، ان السبب يعود الى اعتبارات داخلية لبنانية، خاصة وأنه لم يكن لديه شرعية للرد على هذه العملية، باعتبار ان الهجوم حصل على اراض سورية، والشعب اللبناني لن يوافق على عملية تؤدي الى توريط لبنان في القتال، من أجل المحافظة على مصالحة اجنبية سورية. أضف الى تأكيده على أن سلاح حزب الله لن يتم استخدامه إلا في حال هاجمت اسرائيل البرنامج النووي الايراني. وخلص يادلين الى انه بسبب هذه الاعتبارات كانت شرعية رد حزب الله منخفضة جداً سواء في داخل لبنان او خارجه.

بالرغم مما تقدم، رأى يادلين أن مسار وتطورات هذه القضية لم ينته عند هذا الحد، داعياً القيادة الاسرائيلية الى ضرورة مواصلة متابعة مسألتين أساسيتين: اولا أن سوريا وحزب الله لم ينفيا حصول الغارة الاسرائيلية، رغم ان تل ابيب لم تعلن مسؤوليتها عنها.. الامر الذي يؤكد على أن عدم الرد الفوري وعدم التصعيد وصولاً الى المواجهة، لا ينفي امكانية تصفية الحساب والرد في وقت لاحق، وفي ساحات اخرى، وبدون الاعلان عن مسؤوليتهما ايضا.

ايضا، أكد يادلين انه بالرغم من الغارة الاسرائيلية، إلا أن عملية نقل السلاح بما فيها السلاح النوعي الذي يتجاوز الخطوط الحمراء الاسرائيلية، ستتواصل، الامر الذي سيشكل تحدياً لصناع القرار في اسرائيل ايضاً في المستقبل، وبالتالي سيكون مطلوباً من اسرائيل الاستمرار في دراسة جدية لأخطار التصعيد، الذي سيتعزز من حادثة الى اخرى. ودعا يادلين المخططين التنفيذيين في اسرائيل الى ضرورة الاخذ بالاعتبار، أن كل قدرة عملياتية، وخبرة ووسيلة قتالية موجودة في سوريا أو في ايران، يمكن أن تصل، أو سبق أن وصلت بالفعل، الى حزب الله.

> الهجوم الاسرائيلي كان يستند الى معلومات استخبارية ناجعة

الزهار متشائم: أقطع يدي إذا تمت المصالحة مع عباس

في الوقت التي تعقد فيه فصائل منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعات في القاهرة بغرض تعزيز المصالحة الوطنية، ورغم الأجواء الايجابية التي يحاول القادة إشاعتها بالإعلان عن محادثات حول تشكيل الحكومة الوطنية ومتابعة لجنة الانتخابات عملها في غزة، إلا أن بوادر سلبية ظهرت تشير الى وجود عرقلة لهذه المصالحة.

هذه البوادر تمثلت في استباق السلطة الفلسطينية الاجتماعات بالإعلان عن إلقاء القبض على «خلية حمساوية» في الضفة الغربية، إضافة الى ما نقلته صحيفة «القدس العربي» عن المسؤول الحمساوي محمود الزهار قوله إنه سيقطع يده اذا تحققت المصالحة في ظل وجود الرئيس محمود عباس وأزلامه في رام الله.

ونقلت «القدس العربي» عن أحد الحاضرين في جلسة مغلقة عُقدت أخيراً بقطاع غزة بحضور قادة من «حماس» عن الزهار قوله إن لديه شكوكاً كبيرة بشأن إمكانية جدية عباس في تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية كما وقع في القاهرة، مشيراً الى أن رئيس السلطة غير قادر على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وخاصة في المجال الأمني، الأمر الذي دفع الزهار الى القول خلال الجلسة «سأقطع يدي اذا جماعة رام الله بدهم مصالحة، لأنهم ما بقدروا على تنفيذها»، مضيفاً «بدي أقطع إيدي اذا صار مصالحة وعباس وزلمه في رام الله».

من جهة ثانية، ذكرت مصادر أمنية فلسطينية أن الأجهزة الأمنية اعتقلت خلال اليومين الماضيين خلية تابعة لحركة «حماس»، مكونة من اكثر من 25 عضواً، وبحوزة أعضاء منها متفجرات. وقالت هذه المصادر إن «الخلية توزعت في عدّة مناطق محيطة في رام الله في الضفة الغربية»، وإنه «تم القاء القبض على أفرادها خلال الليلتين الماضيتين، ووجد لدى عدد من أعضائها متفجرات». وأشارت الى أنه «تم احالة ملف هذه الخلية الى النيابة العامة، التي ستقرر بشأن احالتها الى القضاء».

كما أكد مصدر في حركة «حماس» اعتقال أكثر من 25 عضواً من الحركة من قبل أجهزة الامن الفلسطينية خلال الليلتين الماضيتين، الا أنه أوضح أن الحديث عن «خلية وُجدت لدى أعضائها أموال لتوزيعها على الأسرى، ولا علم لي بإن كان لدى أعضاء هذه الخلية متفجرات أو أسلحة».

تأتي هذه التطورات في الوقت التي تعقد فيه الفصائل الفلسطينية اجتماعات في القاهرة تشمل الرئيس محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامية، رمضان شلّح. وقال مسؤول ملف المصالحة في حركة «فتح»، عزام الأحمد، إن اللقاء «مهم وسيناقش خلاله تطبيق بنود المصالحة». وأضاف «عقد لقاء للجنة الثلاثية لفتح وحماس والجانب المصري لمراجعة تنفيذ الاتفاق ولمعالجة أية إشكاليات قد تبرز وناقشنا قضية تشكيل الحكومة وسيكون اجتماع مساء اليوم (أمس) للجنة الثلاثية» مع عباس ومشعل لمناقشة كل ملفات المصالحة. وقال «لكن الأجواء تشير أن هذا اللقاء لن يعلن عنه اتمام المصالحة الفلسطينية»، مضيفاً أن «مشاورات تشكيل الحكومة لن تبدأ قبل الاثنين القادم أي بعد أن تبدأ لجنة الانتخابات عملها في غزة بتسجيل الناخبين الجدد».

(الأخبار، أ ف ب)

قضية

«إهانة الذات الإلهية»، تهمة معتمدة في العديد من الدول الإسلامية، لكن حكام العديد من الدول، ولا سيما الخليجية، حوروها في المرحلة الماضية لتكون حصانة لهم من أي نسمات قد تهب مع ما يعرف بالربيع العربي. إهانة «الذات» الأميرية أو الملكية أو السُلطانية باتت تهمة أي ناشط يستشعر منه الحاكم بالخطر، بعدما جرّأت الانتفاضات والثورات «المحكوم على الحاكم»

«إهانة ذات» الحاكم تهمة مستحدثة للقمع

يحاكم العشرات في الكويت، بين نواب سابقون ونشطاء، بتهمة التطاول على الذات الأميرية (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

شهيرة سلوم

أياً تكن مساوئ الربيع العربي والمتاجرين فيه، يكفي أنّه جرّأ المحكوم على الحاكم. سقطت المقدّسات. وبما أنّ الانتفاضات «مُعدية»، بات الشغل الشاغل للأنظمة «غير المنيعة» أن تحصّن نفسها باللقاحات والعلاجات اللازمة كي لا تهبّ النسائم في حقولها؛ ومن هذه العلاجات ملاحقة الناشطين والسياسيين الذين يتجرّأون على الحاكم والنظام. وفي الأنظمة الخليجية، خصوصاً، كانت التهمة «جاهزة ومعلّبة»، إنّها تهمة «العيب بالذات الأميرية أو السلطانية أو الملكية». وان لم تكن هذه، لوُجدت تهمة العيب بذات «المشايخ»، كي يبقى الصراع بين تيارين: ديني متشدّد، وليبرالي. ويحصن الحاكم، في هذه الحالة، ذاته بأن يكون حكماً لا طرفاً.

وما أن تلفظ «المس بالذات الأميرية» في هذه الأيام تشتدّ الأذهان الى الكويت، حيث يُحاكم العشرات بهذه التهمة، بينهم نواب سابقون. المستغرب أن الإمارة النفطية، قد تكون أكثر دول الخليج ديموقراطية، ورغم ذلك يتعرّض فيها كل من ينتقد الأمير، كاتباً، مغرّداً أو خاطباً، للملاحقة القضائية والغرامة المالية وسجن قد يصل الى 10 سنوات، وذلك بموجب نص المادة 54 من الدستور، على أنّ «الأمير رئيس الدولة، وذاته مصونة لا تمس».

قبل أيام، حُكم على ثلاثة نواب سابقين معارضين كويتيين (فلاح الصواغ وبدر الداهوم وخالد الطاحوس)، بالسجن لمدّة 3 سنوات. زميلهم مسلم البراك لا تزال محاكمته جارية، وتُنسب إليه تُهم مماثلة شأن «مس بالذات الأميرية، والتطاول على مسند الامارة، والطعن بصلاحيات الأمير».

وكان هؤلاء قد ألقوا خطابات أمام جماهير المعارضة انتقدوا خلالها الأمير بشدّة، واعتبرها البعض تطاولاً عليه. التدقيق في فحوى ما قيل يبيّن أنّها كانت انتقادات لعمل الأمير لا لشخصه، من قبل نائب أمّة. لكن في إمارة خليجية يبدو أنّ هذه الانتقادات من أشدّ الآثام. ما قاله البراك في خطبته الشهيرة في ساحة الإرادة وحملت عنوان «كفى عبثاً» متوجّهاً خلالها الى الأمير: «لا نخشى سجنكم ولا مطاعاتكم.. ولن نسمح لك أن تمارس الحكم الفردي»، وعند قول «لن نسمح لك» هبّت الجماهير وراح البراك يردّد معها «لن نسمح لك». كلمات استدعت ملاحقته، بما أنّها جرّأت الشعب على أميره. النائب السابق يقول إنه غير نادم، ولو رجع به الزمن لأعاد الكلام ذاته.

وجملة «لن نسمح لك»، باتت متداولة جداً في الكويت؛ ففي إحدى مباريات كرة القدم لمنتخب الكويت، راحت الجماهير تردّد «لن نسمح لك، لن نسمح لك»، على حدّ قول ناشط كويتي حضر تلك المباراة. إضافة الى محاكمة النواب السابقين، هناك محاكمات جارية بحق ناشطين متهمين بالتطاول على الأمير في مواقع التواصل الاجتماعية. منذ أسبوع، حُكم على محمد عيد العجمي بالسجن 5 سنوات لأنّه غرّد بما يسيء الى الذات الأميرية. ورفيقه المغرد صقر الحشاش ينتظر دوره في جلسة 7 شباط.

ومنذ ما يقارب الشهر، غُرّم المغرّد راشد الهاجري بكفالة مالية قدرها 5000 دينار بعد التحقيق معه بتهمة «المس بمسند الامارة» بتغريداته. وقبل ذلك، حُكم على لورنس الرشيدي بالسجن لمدّة 10 سنوات بسبب نشره قصائد شعرية على الانترنت انتقد خلالها الأمير ونظام الحكم في الكويت. ودعا الى تظاهرات تطالب بإسقاط النظام على غرار الثورتين المصرية والتونسية.

وبات الشغل الشاغل لوزارة الداخلية الكويتية تعقب مواقع التواصل الاجتماعي لرصد من ينتقد النظام «ويمس الذات الأميرية»، واعتُقل العشرات من المدونين والناشطين الافتراضيين بسبب كلمات كتبوها وغرّدوها واعتُبرت مسيئة للأمير.

وليس بعيداً عن الكويت، وتحديداً في سلطنة عُمان، أيدت محكمة استئناف منذ أيام أحكاماً بالسجن بحق ستة أشخاص لإدانتهم بنشر تعليقات في مواقع التواصل الاجتماعي مُسيئة للسلطان. والأحكام تتراوح ما بين 12 و18 شهراً مع تغريم كل منهم ألف ريال عماني (2600 دولار).

وأغلظ عقوبات المسّ بالذات الأميرية صدرت في قطر، حيث حكمت محكمة بالسجن مدى الحياة على الشاعر محمد بن الذيب العجمي، بتهمة «التحريض على إطاحة نظام الحكم، وإهانة الأمير»، في «قصيدة الياسمين». وقال الشاعر في قصيدته: «كلنا تونس بوجه النخبة القمعية».

> أغلظ عقوبات المس بالذات الأميرية صدرت في قطر، حيث حكم على شاعر الياسمين بالسجن مدى الحياة
>
> في السعودية، مسألة لا تقل أهمية عن العيب بالذات الملكية وهي التطاول على رجال الدين

ويعتبر الأمين العام للمنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني، أنور الرشيد، في حديث لـ«الأخبار» أنّ تهمة المساس بالذات الأميرية أو الملكية أو السلطانية، هي نتيجة طبيعية للمطالبات المستمرة من قبل الشباب الخليجي بالتغيير والإصلاح. ويقول إن «الكويت بلغت حدّاً غير مسبوق بتاريخها السياسي في ملاحقة المعارضين والناشطين بتهمة على هذه الشاكلة». ويضيف: «كلّما علت أصوات الحرية، لجأ الحاكم الى مثل هذه التهم».

ويشير الرشيد الى أن المنتدى قد وثّق عشرات الحالات في الكويت والإمارات وسلطنة عُمان، التي تتعلّق بالعيب بالذات الأميرية أو الرئاسية أو السُلطانية. وتطال هذه الاتهامات شخصيات معارضة عبّرت عن رأيها بما يجري في بلادها على مواقع التواصل

البحرين

غموض يلف انعقاد الحوار الوطني

ليس محسوماً بعد ما إذا كان الحوار الوطني سينعقد في المنامة غداً، بما أن المعارضة لم تقدّم بعد لائحة بأسماء المشاركين الثمانية فيه. قالت إنها تنتظر ردّ وزير العدل على رسالتها التي تحمل أسئلة حول آلية الحوار، وبعدها تقرّر ان كانت ستشارك، في وقت يواصل فيه وفد من قادة المعارضة جولته في موسكو، المفترض أن تنتهي غداً أيضاً، ويواصل الشارع مسيراته تحت عنوان «نداءات الثورة»، لإحياء العام الثاني للانتفاضة.

ويفترض أن تبدأ جلسات الحوار مساء غد في منتجع بجنوب البحرين بمشاركة 27 مندوباً يمثلون المعارضة والجمعيات الموالية للحكم ومستقلون من مجلس النواب والشورى، إضافة الى ثلاثة أعضاء من الحكومة. وقالت وزيرة الاعلام، سميرة رجب، إن «الحوار سينطلق في العاشر من الشهر الجاري، والجمعيات المعارضة هي الوحيدة التي لم تتقدم بقائمة ممثليها حتى الآن». وأضافت أن «جميع استفسارات المعارضة تمّ الردّ عليها بوضوح». واتهمت المعارضة بالمماطلة، زاعمةً أن خلف ذلك «ارتباطات بأجندات خارجية ورغبة بربح الوقت وتداخلاً مع شؤون أخرى مثل الأزمة السورية». لكن المعارضة تؤكّد أنّها لا تريد أن تدخل في حوار «طرشان» ثان، كما جرى العام الماضي، لذلك رفعت الى وزير العدل بعض الاستفسارات حول آلية الحوار، ولم تتلق الإجابة بعد. وقال القيادي في جمعية «الوفاق» خليل مرزوق «موقفنا الثابت هو اننا مستعدون لحوار جاد يخرج البحرين من محنتها وليس لحوار تضييع الوقت». وأشار الى أن هناك «رغبة لدى السلطات بإحراج المعارضة عبر الإظهار بأنها هي من ترفض الحوار»، معتبراً أن ذلك «يظهر أنه ليس لدى السلطة رغبة في الحوار». وأوضح «نريد تحديد أجندة وتحديد آليات جديدة غير تلك التي أوصلت الى فشل في المرة الماضية. اذا كان التفاوض مرفوضاً في الآليات والشكل فما بالك بالسقوف؟». وقالت خبيرة شؤون الخليج في مجموعة الأزمات الدولية، كلير بوغران، إن كلاً من الطرفين في البحرين «يحاول اختبار نوايا الآخر. أسس (الحوار) هشة جداً والمواقف التي ينطلق منها الطرفان متباعدة كثيراً». وأضافت أن المعارضة البحرينية «متشائمة جداً، لكنها لا تريد أن تقوم بخطوة ناقصة تحملها، مرة جديدة، مسؤولية الفشل».

في غضون ذلك، واصل وفد المعارضة البحرينية لقاءاته في موسكو، حيث التقى أمس، مجموعة من المفكرين الاستراتيجيين والمستشرقين الروس ورئيس مركز روسيا للدراسات الاستراتيجية. كما تواصلت مسيرات «نداءات الثورة» ليومها السابع على التوالي، حيث جرت أمس تظاهرة خاصة بالنساء حملت عنوان «المرأة البحرينية.. ثورة»، ويفترض أن تتواصل هذه المسيرات حتى تبلغ ذروتها يوم الرابع عشر من شباط ذكرى انطلاقة الانتفاضة. (الأخبار، أ ف ب)

تهمة عالمية

المسّ بالذات الملكية أو الأميرية أو السلطانية أو حتى الرئاسية، منتشرة في العديد من دول العالم. لعلّ أشدّها من حيث العقوبة هي تايلاند، التي ينص دستورها على عقوبة تصل الى 15 عاماً لكل من يتطاول على «الذات الملكية»، وهو ما ناله سوميوت بروكساكاسيمسوك، رئيس تحرير مجلة «فويس أوف تاكسين»، الشهر الماضي، بتهمة نشر مقالات تحتوي على إساءة بحق الملك، بوميبون أدولياديج. وهذه الاساءة وردت في مقالتين للمجلة انتقدتا دور شخصية خيالية يُقصد بها الملك. وفي 2005، حكمت محكمة في وارسو بغرامة مالية ضد ناشر صحيفة أهان بابا الفاتيكان. وفي موسكو، سُجن وغُرّم ناشط تطاول على الرئيس فلاديمير بوتين. وفي هولندا، لا يُعاقب «المُهين» بالسجن، وانما يُغرّم مالياً، وهكذا غُرّم بـ 400 يورو مواطن وصف الملكة بالعاهرة. كما توجد في القانون الإسباني عقوبة تصل الى السجن لمدة عامين للمسيء الى الذات الملكية. مع ذلك، هناك بعض الملكيات التي تحوي دساتيرها تهمة مماثلة لكن نادراً ما نفّذتها، كالدانمارك مثلاً. اللافت أنّ الدستور الهندي ينص أيضاً على عقوبة تصل إلى السجن لمدة 7 سنوات، إضافة الى الغرامة، لكل من «نوى أو سعى إلى تهديد أو إهانة رئيس الجمهورية بأية صورة من الصور».

الاجتماعي أو في أماكن عامة، وفي الأغلب كانت تدعو الى الإصلاحات، لذلك أرادت الحكومات «تهماً جاهزة ومعلّبة ضدّ النشطاء لترهيبهم، فقامت باستخدام العصا الأميرية أو السُلطانية». وقال إنّ هذه التهمة تزايدت في الآونة الأخيرة مع انتفاضة الربيع العربي، حيث وجد الشباب الخليجي خصوصاً، متنفّساً للتحرّر، فردّت السلطات باتهامات سياسية متنوعة، بينها إهانة الحاكم.

«العيب بالذات المشيخية»

ورغم ما يُثار من تهمة المسّ بالذات الأميرية في دول الخليج، يبدو أنّ المسألة في السعودية مختلفة، ومشكلة «المسّ» تدور حول رجال الدين أكثر من الملك في المجتمع المحافظ، الذي لا يزال يقدّس التقاليد العائلية والقبلية. في الدستور السعودي غير المكتوب، لا يوجد تهمة تحمل هذا المسمى. ويقول المحامي السعودي زيادر دويدار لـ«الأخبار» إن الدستور السعودي هو الشريعة الإسلامية، ولكن هناك ما يسمى «نظام المرافعات الجزائية». وفي هذا النظام لا يوجد شيء اسمه «العيب بالذات الملكية».

ومع ذلك، يضيف «هناك نصوص تشريعية خاصة بالتلفظ بسوء ضدّ ملك أو وزير أو أي شخصية. واذا كانت هذه الألفاظ تمثل طعناً بالذات أو الشرف لهؤلاء الأشخاص، يُلاحق الشخص المعني، وهذا الأمر يخضع لتقدير القاضي نفسه، ويقع ضمن قضايا القدح والذمّ العادية».

وكانت أُثيرت أخيراً قضية المحامي المصري أحمد الجيزاوي الذي ألقت السلطات السعودية القبض عليه بمطار جدّة بتهمة تتعلق بالمخدرات. وأثارت قضيته غضب الشارع المصري، الذي قال إن مواطنه اعتُقل لـ «مسّه بالذات الملكية». ونشطت حملات على «تويتر» و«فايسبوك» والمدونات تبين مظلوميته.

وأنشأ ناشطون مصريون على «تويتر» هاشتاغ باسم «طظ في ذاتك الملكية طال عمرك». كما رفعوا لافتات في القاهرة تحمل الشعار نفسه. لكن السلطات السعودية نفت أن تكون أي تهمة من قبيل المس بالذات الملكية قد وجهت للجيزاوي، مؤكدةً أن قضيته جنائية. وعلّق السفير السعودي في القاهرة ساخراً «لم أسمع عن تهمة تسمى الذات الملكية الا بمصر حينما كنت صغيراً وكانت توجه للملك فاروق».

بدورها، تقول رئيسة الشبكة الليبرالية السعودية الحرة، سعاد الشمري، لـ«الأخبار» إنّ تهمة «المسّ بالذات الملكية» غير موجودة بالسعودية «ونحن نعيب بشدّة على أهلنا بالكويت ما يجري من محاكمات بتُهم مماثلة». وتقول إن «لدينا مسألة لا تقلّ أهمية عن العيب بالذات الملكية وهي التعرّض لرجال الدين والمشايخ، الذين يفتون ويكفّرون كل من لا يتفق مع أهوائهم وآرائهم الرجعية التي لا تمت الى الدين بصلة». وتقرّ «نحن (كليبراليين) تعرّضنا الى رجال الدين، وسوف نظل على انتقادهم الى يوم الدين».

وتستطرد زعيمة الليبراليين السعوديين الى قضية رائف البدوي، الناشط الذي يحاكم بتهمة المس بالذات الإلهية، من خلال الموقع الإلكتروني الذي أنشأه. وتؤكّد أن قضيته سياسية، وأنهم لم يستطيعوا إثبات أي شيء من قبيل هذه التهم ضدّه، موضحةً أن المنتدى الإلكتروني كان يتلقى تعليقات من ناشطين، وأن أحدهم كتب عن نظرية التطور الطبيعية، وهذا أمر لا يمكن لوم رائف بشأنه. وتتطرق أيضاً الى قضية المغرّد السعودي محمد سلامة الذي انتقد رجال الدين واتُهم بالتطاول على النبي. وتشير الى مقولة متداولة على «تويتر» وتسخر من تهمة التطاول على رجال الدين، وتُسمى بـ«الذات العريفية»، في إشارة الى رجل الدين السعودي محمد العريفي. وتتابع سعاد القول إنّ «ما فعلناه مع هؤلاء المشايخ أننا أسقطنا هيبتهم وقدسيتهم. لقد جرّأنا جيل الشباب عليهم. وهذا يكفي».

رغم عدم وجود تهمة «المس بالذات الملكية» بالسعودية، لكن مصادر حقوقية سعودية تقول لـ«الأخبار» إنّ مشكلة عدم وجود تهمة مكتوبة واضحة لا يعني أنّه لا يتم التعرّض للملك أو الأمير، وحين يحصل هذا الأمر تكون المسألة أشدّ تعقيداً وظلماً من بلد يقنّن مسألة التطاول على الحكام، فـ«حين يقدم أحدهم على المس بالذات الملكية بالسعودية، يمكن أن يُعتقل ويسجن دون تحقيق أو محاكمة أو حتى زيارة». ويشير الحقوقي بسُخرية الى أنّه في المجتمع السعودي «هناك 90 في المئة لا يتجرّأون على العيب بالذات الملكية، والـ10 في المئة الباقون، ان تجرأوا، ينكرون التهمة أثناء التحقيق».

وليس بعيداً عن السعودية، يلاحق القانون الأردني كل من يمسّ «الذات الملكية» بالسجن لمدّة تصل الى 3 سنوات. وخلال التظاهرات الأخيرة التي شهدتها المملكة الهاشمية، رُفع شعار «إسقاط النظام» تيمناً بثورات الربيع، فلُوّح بالملاحقة القانونية بتهمة «إهانة الذات الملكية».

وفي المغرب، يُعاقب بالسجن لمدة عام كل من يتعرض للملك بالإساءة في مكان خاص، وثلاثة أعوام إذا كانت إساءته في مكان عام، ولمدّة خمسة أعوام إذا وقعت الإساءة في المكانين معاً. وتشمل الإساءات: «نشر صور كرتونية ساخرة، أو إطلاق إشاعات مغرضة، أو تبديل وتغيير التراتبية المعروفة في شعار: الله، الوطن، الملك».

التطاول لا يقف عند الملوك والأمراء والسلاطين العرب، فللرؤساء قدسيتهم أيضاً. ففي لبنان مثلاً، يتعرض كل من يسيء الى رئيس الجمهورية للملاحقة القانونية من قبل النيابة العامة، التي لها أن تتحرك تلقائياً من دون طلب الرئيس، اذا ما وجدت تطاولاً على رئاسة الجمهورية، وهو ما فعلته منذ فترة، عندما تطاول ناشطون على الرئيس ميشال سليمان، واعتبرته قدحاً وذمّاً، لكن عادت وأُغلقت القضية بعد حملة مدنية اعتبرت ذلك تقييداً لحرية التعبير.

وفي فلسطين، لم يتطاول أنس سعد عواد بلسانه على الرئيس، وانما من خلال الـ«فوتوشوب»، ومع ذلك، صدر بحقه حكم غيابي أول من أمس بتهمة اطالة اللسان على الرئيس محمود عباس.

والتهمة الموجهة لأنس تعود الى العام 2011، حين قام بتركيب صورة من خلال برنامج «فوتوشوب» لعباس وهو يركض وراء الكرة، وكتب تحتها: الرئيس عباس مدريدي. وقال أنس «لا اعتقد أن الصورة فيها إساءة للرئيس، وهي صورة عادية، ولا اعتقد أن هذه القرار سببه الصورة»، موضحاً أنه تم اعتقاله في 2011، لمدة شهرين وتم التحقيق معه في قضايا أمنية لها علاقة بحركة «حماس» ولم يوجه له أي سؤال خلال التحقيق عن الصورة. لكن عباس، قال إنه سيعفو عن أنس، وإنه لم يكن على علم بأمر المحاكمة، والا لما كان قد سمح بها.

عربيات دوليات

المالكي يدعو إلى إنشاء محور للاعتدال

كشف مستشار رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي (الصورة)، علي الموسوي، أمس أن اللقاءات الثنائية التي أجراها المالكي مع عدد من زعماء الدول العربية والإسلامية على هامش قمة الدول الإسلامية في القاهرة، تضمنت بحث تشكيل محور الاعتدال في المنطقة.

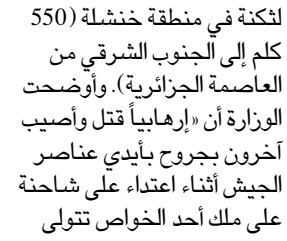

ونقل موقع «السومرية نيوز» عن الموسوي قوله إن «العراق أزال التشويش والتشويه حول موقفه من الأحداث في سوريا خلال مؤتمر القاهرة»، مؤكداً أن «رئيس الوزراء أوضح للجميع موقف العراق الثابت، بأنه ليس مع النظام السوري، بل مع الشعب السوري ووحدة سوريا».

وقال الموسوي، إن «رئيس الوزراء بحث خلال لقاءاته الثنائية بقادة مصر والكويت والسودان والمغرب والجزائر وغيرها، فكرة تشكيل محور اعتدال ينبذ التطرف»، مؤكداً أن «أجواء هذه النقاشات كانت إيجابية».

(الأخبار)

الدفاع الجزائرية: الجيش صدّ هجوماً لإسلاميين

أكدت وزارة الدفاع الجزائرية أمس الأنباء الصحافية التي تحدثت عن مهاجمة مسلحين إسلاميين شاحنة تموين جنود تابعة لثكنة في منطقة خنشلة (550 كلم إلى الجنوب الشرقي من العاصمة الجزائرية). وأوضحت الوزارة أن «إرهابياً قتل وأصيب آخرون بجروح بأيدي عناصر الجيش أثناء اعتداء على شاحنة على ملك أحد الخواص تتولى تموين وحدات عسكرية في ولاية خنشلة». وهوجمت الشاحنة على بعد خمسة كيلومترات من الثكنة من قبل ثمانية مسلحين، تمكن الجيش من صدهم وقتل أحدهم.

(أ ف ب)

الأمم المتحدة تحقق في سفينة الأسلحة اليمنية

تحقق لجنة العقوبات في الأمم المتحدة بشأن سفينة محمّلة بالأسلحة تم اعتراضها قبالة سواحل اليمن، اتهمت الحكومة اليمنية إيران بإرسالها. وأكد مبعوث الأمم المتحدة الى اليمن جمال بن عمر، أن «حكومة اليمن طلبت أن تجري لجنة العقوبات تحقيقاً معمقاً»، مشيراً الى أن خبراء اللجنة «سيحددون الوقائع، مصدر الشحنة، وهوية الجهة المرسلة إليها». وتوجه خبراء في العقوبات الإيرانية إلى اليمن الأسبوع الماضي عقب اعتراض السفينة في 23 كانون الثاني.

(أ ف ب)

العراق

34 قتيلاً في بغداد... والسيستاني يدعو إلى خطاب موحّد

دعا المرجع الشيعي الأعلى في العراق، علي السيستاني، أمس، إلى تبني لغة الخطاب الجامع الموحد للنسيج الاجتماعي العراقي والابتعاد عن إقحام الشعب في حالات الشد الطائفي والنفسي، في وقت ضرب فيه الإرهاب مجدداً أمس في بغداد، حاصداً 34 قتيلاً.

وقال الشيخ عبد الهادي الكربلائي خطيب المرجعية الشيعية، في خطبة صلاة الجمعة في مرقد الإمام الحسين، وسط مدينة كربلاء، «إن الخطورة تكمن حينما يراد إقحام الشعب العراقي في شد طائفي ونفسي واجتماعي بين مكونات المجتمع». وأضاف «إن المطلوب من رجال الدين والخطباء ألا يكون خطابهم يحمل شيئاً من الشدة والقسوة وجرحاً لمشاعر الآخرين، لأن مثل هذا الخطاب، وإن يراد منه أن يلهب عواطف الجماهير، إلا أنه قد يثير حفيظة الآخرين ويستفزهم».

وذكر الكربلائي «أن الثقة والأمانة التي وضعها العراقيون برجال الدين والخطباء تحتم عليهم أن يكون خطابهم مدروساً وهادئاً ومتأنياً، وخالياً من الجرح والاستفزاز والإثارة».

بدوره، حذر القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي صدر الدين القبانجي، أمس، القائمين على التظاهرات من رفع سقف المطالب. وشدد القبانجي، في خطبة صلاة الجمعة، على أن «الملاحظات الخمس التي أعطتها المرجعية العليا في النجف تمثل خريطة طريق للخروج من الأزمة السياسية الحالية»، داعياً الحكومة إلى «الاستجابة السريعة لمطالب المتظاهرين المشروعة».

من جهة أخرى، قتل 34 شخصاً على الأقل أمس في خمسة تفجيرات بسيارات مفخخة في بغداد وجنوبها.

وقالت مصادر في الشرطة ومستشفيات إن 16 شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب 44آخرون في تفجير سيارتين ملغومتين بشكل متزامن في سوق للطيور في حي الكاظمية الشيعي ببغداد. كما قتل 15 آخرون في انفجار سيارتين ملغومتين في سوق للخضروات في مدينة الحلة على بعد 100 كيلومتر جنوبي بغداد.

وقالت الشرطة إن ثلاثة آخرين قتلوا في انفجار سيارة ملغومة كانت واقفة في ساحة انتظار في مدينة كربلاء إلى الجنوب الغربي من بغداد.

إلى ذلك، جدد أهالي محافظات صلاح الدين والأنبار ونينوى وديالى، أمس التظاهر ضد حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي، مطالبين برحيل المالكي وإطلاق سراح المعتقلين من السجون.

بالمقابل، تظاهر العشرات من ذوي ضحايا الإرهاب في محافظة النجف، مطالبين بعدم إقرار قانون العفو العام الذي يشمل القتلة و«البعثيين»، فيما دعوا الحكومة إلى عدم التهاون في تنفيذ قانون المساءلة والعدالة.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

أوروبا في مرحلة الغش: وعود جميلة وأموال قليلة

ربما كانت ليلة البحث عن حلّ للموازنة الأوروبية من أصعب الليالي في تاريخ الاتحاد الأوروبي... هو المال الذي تتنفس عبره أوروبا، هو المال الذي يمنح القرار، وأخيراً هو المال الذي يمنح الثقة

برلين ـ **غسان أبو حمد**

بعد ثلاثة أشهر من الخلافات حول قيمة الموازنة الأوروبية وطريقة صرفها، وبعد ستّ ساعات من التأجيل المتواصل لجلسة الافتتاح، وليلة بكاملها من النقاش بين ممثلي 27 حكومة أوروبية وبمساهمة قادة الدول المعنية، تحولت هذه الجلسة التاريخية المنعقدة في بروكسل إلى قمّة أوروبية، أصدرت قرارها: حجم الموازنة الأوروبية في السنوات السبع المقبلة (حتى عام 2020) هو 960 مليار يورو.

ويعتبر هذا الاتفاق ـ التسوية خطوة هامة في مسار الاتحاد الأوروبي، إذ لم يسبق أن عرف هذا الاتحاد في تاريخه مرحلة من التشاؤم والخوف من الفشل كتلك المرحلة التي عاشها على عتبة إقرار الموازنة.

وعلى الرغم من معارضة رئيس البرلمان الأوروبي مارتين شولتز لهذا الاتفاق ـ التسوية، ووصفه في أول تعليق إذاعي بأنه «مناورة غشّ»، وأن البرلمان الأوروبي سيصوّت ضدّه، إلا أن المراقبين المتابعين لجلسات النقاش الحادة يؤكدون أن هذا القرار جاء بمباركة الدول الأوروبية الكبرى الرئيسية، ألمانيا وفرنسا وبريطانيا. ويؤكد شولتز أنه سيمارس حق النقض والرفض. وهو يرى أن «الاتحاد الأوروبي يقدّم لمواطنيه الكثير من الوعود ويقدم إلى الخزينة القليل من المطلوب... هذا يعني عملية غشّ واضحة والسير نحو الإفلاس المقصود، وهذه جريمة». إلا أن تجربة عمل هذا البرلمان تشير إلى انصياع ممثليه في النهاية الى مواقف دولهم.

وبدا على أعتاب الليل الأوروبي الطويل الذي شهدته بروكسل أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل هي الأكثر حماسة بين القيادات الأوروبية للوصول إلى تسوية، وخلاصة موقفها هو أن منح المفوضية الأوروبية المزيد من سلطات المراقبة على السياسة المالية والاقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي بإمكانه الحدّ من الوقوع في الثغَر والتعثر المالي في أوروبا.

من هنا، كان سفرها إلى فرنسا قبل يوم من انعقاد القمة في بروكسل، ولم يكن هدفه متابعة مباراة كرة القدم بين منتخبي ألمانيا وفرنسا، بل الاجتماع إلى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، للاتفاق معه على ورقة عمل واحدة في اجتماعات بروكسل.

ويشير المتابعون لقمة بروكسل إلى أن مطالب هولاند لم تكن متعلقة بحجم الموازنة وكيفية تحصيلها، بل بكيفية صرفها في السنوات السبع المقبلة وضرورة تخصيص القسم الأكبر منها على الزراعة لتأمين مراكز عمل ولمكافحة البطالة في أوروبا.

في لغة الأرقام، يمكن القول إن الاتفاق ـ التسوية، يعني أن أوروبا ستمارس نسبة من «التقشف» في السنوات المقبلة، باستثناء المدفوعات المتفق عليها في الماضي. ورهان المدافعين عن الموازنة الأوروبية الجديد هو في رسم خطة إنفاق استثماري، يراها الرئيس الفرنسي مُكمّلة لمشروعه السياسي الذي أوصله إلى الرئاسة. وهو التعهد بتغيير اتجاهات السياسة الاقتصادية في منطقة اليورو، وذلك عبر تعزيز النمو الاقتصادي، وبالتالي تأمين المزيد من فرص العمل.

وهذا يعني في لغة الأرقام أيضاً، أنه لن يكون ممكناً في السنوات المقبلة ممارسة سياسة إغراء المواطنين في «أوروبا الغنية» بقضاء عطل سنوية جميلة في «أوروبا الفقيرة»، وخاصة بعدما وصل عدد «الأوروبيين الجائعين» الذين يطالبون بالإغاثة والعون إلى خمس دول من أصل 27 دولة، بعد انضمام قبرص أخيراً إلى قائمة «العضوية الجائعة» وهي: إسبانيا، اليونان، البرتغال وإيرلندا... وقريباً إيطاليا ربما.

وأوضح مصدر أوروبي أنه لإمرار هذا التقشف لدى بلدان مثل فرنسا وإيطاليا اللتين كانتا تدعوان الى زيادة في الميزانية، تم التوصل الى حلول لإضفاء مزيد من الليونة. لذلك قد يكون الاتفاق «تسوية ليست كبيرة، لكنها مقبولة»، حسبما علّق دبلوماسي فرنسي في بروكسل.

رئيس المفوضية الأوروبية خلال قمة بروكسل أمس (فرنسوا لينوار ـ رويترز)

مالي: الاسلاميون يبدأون حرب الاستنزاف

بدأ الاسلاميون في مالي «حرب الاستنزاف»، ونفذوا أول هجوم انتحاري أمس بعد اربعة اسابيع على التدخل الفرنسي، في حين وقعت مواجهات بين القوات الحكومية مع عناصر متمردة من قوات الأمن في باماكو.

وذكر ضابط في الجيش المالي لوكالة «رويترز» أن الانتحاري كان يقود دراجة نارية وفجر نفسه عند نقطة تفتيش تابعة للجيش على بعد 100 كيلومتر شمالي مدينة غاو شمال البلاد، ما أسفر عن إصابة جندي. وقال العريف مامادو كيتا إن الرجل «وصل إلى مستوانا على دراجة نارية وكان من الطوارق، وحين اقتربنا منه فجر حزامه الناسف»، مضيفاً أن الانتحاري «قتل على الفور ولدينا جريح مصاب إصابة طفيفة».

ويأتي الاعتداء غداة اعلان المتحدث باسم حركة الوحدة والجهاد في غرب افريقيا، أبو وليد الصحراوي، مسؤوليتها عن زرع الغام وشن هجمات على قوافل عسكرية واستخدام انتحاريين في هذه المنطقة. وقال الصحراوي إن «حركة التوحيد تقف وراء تفجير سيارتين للجيش المالي بين غاوو وهومبوري» (شمال)، مؤكداً أن مجموعته «تمكنت من إيجاد منطقة نزاع جديدة وتنظيم هجمات ضد مواكب وتدبير انتحاريين».

وفي وقت سابق أمس، كشفت مصادر عسكرية وشهود أن اطلاق نار كثيفاً وقع غربي العاصمة باماكو في تبادل لاطلاق النيران بين القوات الحكومية وعناصر متمردة من قوات الأمن في ثكنة لمقربين من الرئيس السابق امادو توماني تواري.

من جهة أخرى، انتشرت القوات الفرنسية والتشادية أمس في تيساليت في اقصى شمال شرق مالي، آخر معقل للمجموعات الاسلامية المسلحة على بعد حوالى 90 كلم من الحدود الجزائرية. وقالت رئاسة اركان الجيوش الفرنسية إن القوات الفرنسية استعادت السيطرة على تيساليت بعد عملية نفذتها القوات الخاصة.

وصرح المتحدث باسم رئاسة الاركان الكولونيل تييري بوركاهرد لفرانس برس بأن «عملية جوية ـ برية» نفذت ليلا، مضيفاً أن «مظليين فرنسيين في القوات الخاصة نزلوا في مطار تيساليت»، اضافة إلى 50 جندياً إضافيين أرسلوا لتأمين المنطقة.

> **المقاتلون الاسلاميون الذين فروا من مالي شوهدوا في اقليم دارفور**

في اطار متصل، وصلت الكتيبة الاولى من 70 عسكرياً اوروبياً سيتولون تدريب الجيش المالي، أمس إلى باماكو. وقال الكولونيل الفرنسي برونو هيلوين آمر هذه الكتيبة «لقد جئنا لمساعدة الجيش المالي على السيطرة على كل الاراضي الوطنية ولكي يكون لمالي جيش جيد قادر على خوض معارك».

من جهة اخرى، اكد زعيم حركة تحرير السودان عبد الواحد نور، أمس، أن المقاتلين الاسلاميين الذين فروا من القوات الفرنسية في مالي شوهدوا في اقليم دارفور المضطرب غرب السودان من دون أن يحدد عددهم.

وقال زعيم الحركة التي تقاتل حكومة الخرطوم لوكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي «لقد شاهدناهم».

واضاف نور «بعد هزيمتهم انسحبوا من هناك وجاءوا ليجعلوا من منطقة جبل مره التي نسيطر عليها مركزاً لهم».

إلى ذلك، اكدت السفيرة الاميركية السابقة في مالي بين 2002 و2005، فيكي هادلستون، أن فرنسا دفعت 17 مليون دولار فدية لمتطرفين مرتبطين بتنظيم القاعدة يقاتلهم جنودها حالياً في مالي. وقالت إن المانيا ودولاً اخرى ـ باستثناء بريطانيا ـ وكندا، دفعت ايضاً اموال فدية صبت في مصلحة تمويل الجماعات الاسلامية المسلحة التي سيطرت على شمال مالي العام الماضي. ورجحت ان يكون المبلغ الاجمالي الذي دفع كفدية 89 مليون دولار بين عامي 2004 و2011. ولكنه دفع عبر وسطاء من بينهم الجيش المالي.

(أ ف ب، رويترز)

وفيات

رقد على رجاء القيامة المرحوم
أنطوان وديع حنين
جامعة آل حنين
زوجته منى سليم غسطين متى
ابناه الدكتور فادي وزوجته رانيا سكر وعائلتهما
شادي
أرملة ابنه المرحوم غازي: برناديت وديع يزبك وولدها
ابنته المهندسة غادة زوجة المهندس سامي ضو
شقيقه ريمون وديع حنين وأولاده وعائلاتهم
أرملة شقيقه المرحوم شاكر: ميراي ملكون وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته ألفيرا أرملة إميل نسيب ديب وأولادها وعائلاتهم
إيفيت أرملة فرج الله نسيب ديب وأولادها وعائلاتهم
لور أرملة بشارة يوسف جبرايل وأولادها وعائلاتهم
ناديا زوجة ديب يوسف عاد وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم السبت 9 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً ويوم الأحد 10 الجاري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً في صالون كنيسة سيدة المعونات الرعائية في زوق مكايل.

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء في 6 شباط 2013
سامي سليمان شيّا
الكاتب والمفتش الإداري المتقاعد
زوجته المرحومة وداد حمدان شيّا
أولاده كمال وعائلته
منى
ندى
أشقاؤه عائلة المرحوم يوسف بهيج وعائلته
عائلة المرحوم عصام غالب وعائلته
شقيقته المرحومة ليلى شيّا يونس
تقبل التعازي بعد الدفن اليوم السبت وغداً الأحد 9 و10 شباط في منزل الفقيد في بدغان. وتقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين 11 شباط ابتداءً من الساعة الثانية ظهراً ولغاية السابعة مساءً في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت - منطقة الوردية.
الآسفون: آل شيّاً وآل حمدان.

زوج الفقيدة الأديب والصحافي جورج شامي
أولادها المهندس وليد وعائلته
الطبيب الجراح ربيع وعائلته (في المهجر)
المهندس نبيل
شقيقها الصحافي أنطوان عواد وعائلته
وعموم عائلات عواد، شامي، بشاره، نادر، جريديني، عون، عبود، وهبي، مارون، يغمور، ترك وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
أليدا نعمة الله عوّاد
تقبل التعازي اليوم السبت 9 شباط 2013 في صالون كنيسة مار منصور ـ النقاش ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: منيرة خليل ريشا
أولاده: الدكتور خالد بو خالد زوجته جمانة زغيب وعائلته
الدكتور المهندس زياد بو خالد زوجته ماري بيار سافيلي وعائلته
الدكتور المهندس عمر بو خالد زوجته إيلينا موجيليني وعائلته
الدكتور المهندس سهيل بو خالد زوجته آن إليزابيت ريمون وعائلته
شقيقاه: عائلة المرحوم مخايل بو خالد تريز أرملة المرحوم عبد بو خالد
شقيقاته: منيرة زوجة فيليب الخوري وعائلتها
لطيفة زوجة عميد جرجس وعائلتها
نلّي أرملة المرحوم يوسف بو خالد وأولادها
عائلة المرحومة ديبه أرملة ميشال يونس
عائلة المرحومة نظيرا زوجة إسكندر طنوس
وعموم عائلات: بو خالد، ريشا، زغيب، سافيلي، موجيليني، ريمون، ضو، الخوري، جرجس، يونس، طنوس
وعموم أهالي كفر قطرة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

النقابي
الياس داوود بو خالد

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة في 8 شباط 2013.
ينقل جثمانه يوم الأحد في 10 شباط 2013 عند الساعة التاسعة صباحاً من مستشفى سان تيريز ـ الحدث إلى صالون كنيسة مار تقلا ـ كفر قطرة حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ويوارى في ثرى مدافن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 9 و10 شباط في صالون كنيسة مار تقلا ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع ـ بدارو ويومي السبت والأحد 16 و17 شباط في صالون كنيسة مار تقلا ـ كفر قطرة ابتداءً من الساعة العاشرة والنصف صباحاً لغاية السادسة مساءً.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم رلى كامل حسن لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/524632 ـ 01/736494

فُقد جواز سفر باسم مريم حسن مطر. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/701766

فُقد جواز سفر باسم دنيا إبراهيم ملاّ، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/662662

فُقدت إقامة بنغلادشية باسم RANJONA AKTAR SONA FAKIR الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/292838

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن بلدية جبال البطم ـ قضاء صور إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز ـ بلدية جبال البطم ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/2/15 ولغاية 2013/3/1 ضمناً.
عن رئيس بلدية جبال البطم
نائب رئيس بلدية جبال البطم
علي حسن ياسين

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب المحامي عبد الله السيد بوكالته عن أحد ورثة توفيق الرشيدة شهادة قيد بدل ضائع /111/ جديدة القيطع
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان بيع بالمعاملة 2012/855
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/2/22 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حسين فاعور مصطفى ماركة هوندا CRV EX موديل 2002 رقم /280966/ و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14787/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6600/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فمسددة.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1023
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/2/22 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه فادي مايز عوض ماركة كيا PICANTO موديل 2009 رقم /135434/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8439/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5800/$ والمطروحة بسعر /4700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /300,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1031
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/2/22 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما شادي وهيب عبد الصمد ولارا جمال علبة ماركة بيجو 206 موديل 2007 رقم /487204/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11312/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5500/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /120,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/83
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/2/22 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه صالح علي حمية ماركة Rio GS موديل 2009 رقم /405485/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14023/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5905/$ والمطروحة بسعر /4800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /2,055,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/892
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/2/22 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه عباس حسن الجاروش ماركة هيونداي i10 موديل 2012 رقم /372034/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /17271/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5650/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. أما رسوم الميكانيك فقد بلغت /525,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
تعلن بلدية درب السيم ـ قضاء صيدا عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز بلدية درب السيم ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/2/15 ولغاية 2013/3/1 ضمناً.
درب السيم في: 2013/2/6
رئيس بلدية درب السيم
مارون جحا

بلاغ رقم: 2/2
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتبارا من 2013/02/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر كانون الثاني عام 2013
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2013/03/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتبارا من تاريخ 2013/03/15.
2- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتبارا من تاريخ 2013/04/1 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11،000ل.ل) اعتبارا من هذا التاريخ.
3- تلغى اشتراكاتهم بصورة موقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتبارا من 2013/05/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11،000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2013/07/01).
4- تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء الموقت اعتبارا من تاريخ 2013/07/01، وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استنادا إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5- يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الاول عام 2012 بتجاه واحد للاستقبال فقط اعتباراً من تاريخ 2013/02/15
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية
- لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2،000 ل.ل للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب «Libanpost» مقابل 1،000 ل.ل للفاتورة الواحدة او بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة جباية من العنوان (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 629629-01 / مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة.
- امكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (lb.gov.mpt) وهيئة اوجيرو (lb.gov.ogero).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم الرقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم».
بيروت في: 30 كانون الثاني 2013
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

دبي، الإمارات العربية المتحدة، 20 يناير 2013
تأسيس مدرسة
(ICE) The International Concept for Education
الجديدة في دبي

من المقرر أن يؤدي التعاون الفريد بين أولياء الأمور والقائمين على العملية التعليمية والطلاب إلى تنمية قادة المستقبل من خلال الجمع بين الثقافة وآداب السلوك والإلهام والفنون والتغذية والرياضة.
يقع مجمع الميدان الفخم في ند الشبا بإمارة دبي، ويعد المكان المناسب لإقامة مدرسة جديدة فريدة من نوعها- مدرسة (ICE) The International Concept for Education ـ تأسست على يد السيد/ شعيب مير هاشم خوري، عضو مجلس الإدارة وعضو مجلس الأمناء والسيد/ رماح حمود رئيس الجمعية الفرنسية اللبنانية للتربية والثقافة.
وفي إطار التصريحات قبيل الافتتاح الرسمي المقرر في 20 يناير 2013، صرَّحت السيدة/ مارسيل باري مديرة المدرسة التنفيذية قائلة: "تُعد الأعوام السبعة الأولى من حياة الطفل أساسًا لجميع المراحل التالية في حياته. ونحن نؤمن بقدرتنا -عند تضافر جهودنا مع جهود الآباء- على تقديم تجربة تعليم شاملة تحتضن تعددية الثقافات، وتحث على الفهم والإدراك، وتتحدى التصورات المُسبقة، وتحفز على التعليم، وتغذي المواهب. وعند استكمال العملية التعليمية الفريدة التي نقدمها التي تتميز بازدواجية الطريق، نقدم لكم جيلًا من الطلاب ليس مؤهلًا لمواجهة القرن الحادي والعشرين فحسب، بل مستعدًا لقيادته".
يتميز برنامج مدرسة The International Concept for Education (ICE) بأنه ثلاثي اللغة ومزدوج الاتجاه، كما يقدم عملية تعليمية باللغة الإنجليزية؛ حيث تخضع لأسس علوم التربية المُحددة في البكالوريا الدولية، وباللغة الفرنسية حيث تتبع منهج وزارة التربية والتعليم في دولة فرنسا. كما ستتوفر الاعتمادات الخاصة بكل هيئة من الهيئات الإشرافية والرقابية. تجدر الإشارة إلى أن تعليم اللغة العربية يعد جزءًا لا يتجزأ من الاتجاهين كليهما.
(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

الدوري يعود وسط أجواء قاتمة أنصارياً

تنطلق اليوم مرحلة الإياب من الدوري اللبناني لكرة القدم حيث سيتابع الصفاء مشوار الدفاع عن اللقب وسط منافسة شرسة من النجمة والعهد والأنصار بنسبة أقل نتيجة الصعوبات المادية التي يعانيها والتي أرخت بظلالها على استعدادات الفريق

يسعى العهد للثأر من الغازية بعد الخسارة أمامه في الذهاب (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

تدخل معظم فرق دوري الدرجة الأولى بوجوه أجنبية جديدة بلغ عددها 12 لاعباً توزعوا على سبعة أندية، حيث سيبدأ الصفاء المتصدر بـ 27 نقطة مع ضيفه السلام صور صاحب المركز الأخير بنقطة واحدة على ملعب صيدا البلدي غداً الأحد عند الساعة 14,15. وسيقدم بطل لبنان لاعباً مصرياً جديداً هو عمرو عبد الله الذي حل بدلا من السوري أحمد العمير الباقي مع الصفاء في المسابقة القارية. أما السلام الباحث عن الفوز الأول فقد دعم صفوفه بالثلاثي العاجي نوفو دومبا وآلي باسولي وعثمان بامبا.

ويحل النجمة الثاني بـ 26 نقطة ضيفاً على الاجتماعي طرابلس صاحب المركز الـ 11 بست نقاط غداً الاحد على ملعب طرابلس البلدي عند الساعة 14,15.

ودعم النجمة هجومه بالغابوني دانيال أوندو، في حين بقيت التشكيلة الشمالية دون تغيير أجنبياً. وسار العهد الثالث بـ 23 نقطة على خطى النجمة ودعم صفوفه بالغاني كاليمودو فوفانا والعاجي كونستانت جونيور وهو سيواجه مضيفه الشباب الغازية صاحب المركز العاشر بـ 7 نقاط، اليوم عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا في مباراة ثأرية بعد خسارة العهد ذهاباً 4 - 5. وقد تعاقد الغازية مع الثنائي الفنزويلي كالفن دانيال وخوسيه رافاييل وأبقى على النيجيري أنطوني أوغونليي.

وستتوجه الانظار نحو ملعب بيروت البلدي غداً الأحد عند الساعة 15,30، لمعرفة ما إذا كانت المباراة ستقام بين الأنصار الرابع بـ 20 نقطة وضيفه طرابلس التاسع بـ 12 نقطة. فالأخضر يعاني أزمة مالية انعكست على تمارينه التي غاب عنها اللاعبون أمس نتيجة عدم تقاضي رواتبهم لما يقارب الثلاثة أشهر وهم هددوا الادارة بعدم خوض اللقاء غداً ما لم تؤمن الأموال. وسيعقد اجتماع اليوم عند الساعة العاشرة صباحاً لمحاولة الوصول الى حل. وأفاد مدير النادي عباس حسن لـ «الأخبار» بأن ما يحصل ليس جديداً وهو أمر شائع في جميع الفرق وتعمل الادارة على حل المشكلة سريعاً. وحافظ الأنصار على لاعبيه الأجانب في حين يتطلع النادي الشمالي الى استعادة مستواه الذي جعله يحقق نتائج جيدة ذهاباً في بعض المباريات، فضم طرابلس اللاعب السوري عبد الرحمن عكاري من نادي الكرامة ليلعب الى جانب البرازيلي مارسيلو موسكاتيلي والغاني ارنست أوسي بواكيي. وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء شباب الساحل الخامس بـ 17 نقطة مع ضيفه التضامن صور الثامن بـ 14 نقطة على ملعب الصفاء عند الساعة 14,15. وعلى صعيد الأجانب أبقى التضامن صور على العاجيين كونان ريتشموند ولادجي كوني وسيرج زادي، بينما ضم الساحل العاجي انجيني جون.

ويلعب غداً عند الساعة 14,15 الاخاء الاهلي عاليه السادس بـ 17 نقطة مع ضيفه الراسينغ السابع بـ 16 نقطة. واستقدم الاخاء البرازيلي دييغو سانتوس الى جانب مواطنه ادواردو دا كونسيساو والسوري علاء بيضون، في حين لم يبدل الراسينغ أجانبه.

المنتخب على نار حامية

يعود الدوري اللبناني بعد فترة استراحة فرضها استحقاق منتخب لبنان في تصفيات كأس آسيا، حيث من المتوقع أن يكون وضع المنتخب في أول اهتمامات اللجنة العليا للاتحاد حيث بدأ الحديث عن مستقبل المنتخب بعد النتيجة السيئة أمام إيران واحتمالات تغيير قد يطال مدرب المنتخب الألماني ثيو بوكير (الصورة).

12 لاعباً أجنبياً ينضمون الى الدوري اللبناني في الإياب

كرة السلة

لبنان يتأهّل الى نهائيات كأس آسيا للسلة

تأهل منتخب لبنان الى نهائيات كأس آسيا في كرة السلة، بعد أن حقق فوزه الثاني ضمن بطولة غرب آسيا في العاصمة الايرانية طهران وجاء على حساب نظيره الأردني 98 - 89 (16 - 16، 35 - 37، 64 - 61). بداية منتخب الأرز كانت متعثرة فتسلم الأردنيون المبادرة وبقوا متقدمين حتى أواخر الربع الثالث وكانت نقطة التحول في المباراة لجوء مدرب منتخب لبنان غسان سركيس الى خطة مفاجئة وهي اللعب من دون لاعب ارتكاز وبوجود أربعة لاعبي جناح وتناوب فادي الخطيب ومحمد ابراهيم على اخراج الكرة من المنطقة اللبنانية. ويعود الفضل في الفوز الى تألق الثنائي جان عبد النور (20 نقطة و13 متابعة) ومازن منيمنة (16 نقطة) بينما حمل قائد المنتخب فادي الخطيب (30 نقطة و12 متابعة) و7 تمريرات حاسمة) الأعباء الدفاعية والهجومية في آن معاً. وقال سركيس إنه تعمد التأخر في تنفيذ هذه الخطة حتى لا يستدرك الأردنيون. وأبدى سعادته بالتفاهم الكبير بين عبد النور والخطيب واعترف بأنه ينبغي توزيع المجهود أكثر والا يكون العبء على الخطيب وحده بوجود لاعبين متألقين أثبتوا أنفسهم كمازن منيمنة. كما نوه كثيراً بالدور الدفاعي الذي لعبه علي كنعان. واكتفى المنتخب اللبناني بتسجيل 3 ثلاثيات فقط أي نصف ما سجله الأردني وسام الصوص (23 نقطة و4 تمريرات) وللمباراة الثانية يبرز اردنياً لاعب الارتكاز محمد حسين (22 نقطة و10 متابعات) فيما استسلم ايمن دعيس وراشيم رايت للرقابة.

وقال مدرب المنتخب الاردني مراد بركات إن توقيت البطولة الخاطئ انعكس على جميع المنتخبات سلباً وأن الدوري في الأردن لم ينطلق بعد وبالتالي لاعبيه غير جاهزين. كما تأهل المنتخب الايراني بفوزه على العراقي 94 - 61 (31 - 15، 55 - 22، 76 - 39) وكان أفضل مسجل له صمد نيكخا بهرامي بـ 15 نقطة. وأقر المدرب السلوفيني للمنتخب الإيراني محمد بيرسوفيتش بأن لاعبيه لم يقدموا كل ما لديهم ولعبوا براحة نفسية ربما بسبب ثقتهم بتحقيق الفوز لأنهم يواجهون خصما متواضعاً. وتوقع ان تكون المباراة مع لبنان مختلفة وحامية على كافة المقاييس فهي تجمع نخبة اللاعبين الاسيويين في مواجهة بعضهم. ويلتقي لبنان مع إيران اليوم على لقب غرب آسيا عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت.

كرة الصالات

الصداقة يستعيد لقب الفوتسال بفوزه الثالث على بروس كافيه

استعاد الصداقة لقب الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بعد تغلبه على ضيفه بروس كافيه 4 - 0، ليحسم سلسلة الدور النهائي بثلاثة انتصارات نظيفة، إذ كان قد فاز 2 - 1 في المباراة الأولى و4 - 3 في الثانية. وسجل الأهداف: ياسر سلمان وربيع أبو شعيا وإدمون شحادة وطوني ضومط. وسلّم رئيس لجنة كرة الصالات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم سمعان الدويهي الكأس لقائد الفريق الفائز (الصورة - طلال سلمان). ويمكن اعتبار تتويج الصداقة منطقياً، إذ إن جميع التوقعات كانت تشير الى أنه سيكون البطل العتيد للموسم الحالي بفعل افتقاره الى منافس حقيقي إثر تراجع قوة منافسه المباشر وبطل الموسم الماضي أول سبورتس، الذي ترك ساحة المنافسة لبروس كافيه وجامعة القديس يوسف لمنازلة الصداقة، من دون أن ينجح الاثنان في تحقيق ولو فوز وحيد على البطل. وسيحمل الصداقة الآن مهمة تمثيل لبنان في بطولة الأندية الآسيوية التي سيسعى للتأهل إليها من خلال التصفيات في نيسان المقبل.

الكرة الطائرة

البوشرية إلى نهائي البطولة العربية للطائرة

انحصر لقب بطولة الأندية العربية الـ 31 في الكرة الطائرة بين البوشرية اللبناني والصفاقسي التونسي، بعد إسقاطهما الأهلي المصري القوي وكاظمة الكويتي في الدور نصف النهائي أمس

باتت الكرة الطائرة اللبنانية طرفاً في المباراة النهائية عبر بطل لبنان نادي البوشرية لأول مرة، إذ لم يسبق أن تأهل فريق لبناني الى الدور النهائي في البطولة، بعدما كانت أفضل نتيجة لبنانية في البطولة العربية الحلول في المركز الرابع في تاريخ المشاركات في الاستحقاق العربي الكبير. وسيتواجه الفريقان اللبناني والتونسي عند الساعة الرابعة من بعد ظهر غداً في المباراة النهائية التاريخية التي ستقام على ملعب مجمّع ميشال المر.

وتأهل البوشرية إلى الدور النهائي إثر انسحاب الأهلي المصري من الشوط الثالث للمباراة (كان الفريقان متعادلين بشوط لكلّ منهما) بعدما كانت النتيجة 25 – 24 لصالح الفريق المصري (21 – 25، 25 – 23) إثر قرار القضاة بإعادة كرة كان قد احتسبها الحكم الكويتي احمد عودة لصالح الفريق المصري، التي سبّبت الإشكال، لكن الفريق المصري رفض القرار وانسحب من المباراة ليضمن الفريق اللبناني إحدى ميداليتي المباراة النهائية.

فنياً، الشوط بدأ متكافئاً وظلت الأرقام متقاربة 5 – 5 حتى 6 – 8 مع تفوّق الفريق المصري بالكرات الهجومية وفي حائط الصد، وظهر الارتباك على الفريق اللبناني نتيجة الرهبة وعدم الانسجام، وتمكن الفريق المصري من التقدّم عبر الضربات الساحقة لأحمد قطب، الذي تمكّن من توسيع الفارق الى 22 – 18. وحاول البوشرية تضييق الفارق ونجح نسبياً في تقليصه إلى 20 – 23، ثم 21 – 24 ولينتهي الشوط الأول 25 – 21 لمصلحة الفريق المصري.

وفي الشوط الثاني تقدّم البوشرية منذ بدايته بنتيجة 8 – 4 من خلال الاستقبال الجيد والتوزيع المميّز الذي أربك الفريق الخصم، ووصل الفارق الى 11 – 5، قبل ان يلتقط الفريق المصري انفاسه ويقلص الفارق الى 9– 11 من خلال التركيز على حائط الصد. واستمر التقارب في الارقام 17 – 17 و20 – 19 ثم 24 – 23 قبل ان يتمكن الفريق اللبناني من حسم الشوط لمصلحته 25 – 23.

وعاد الأهلي الى سطوته في الشوط الثالث، فيما واصل البوشرية القتال لصنع المفاجأة امام جمهور كبير يؤازره، وتقدم الأهلي 3 – 0 سريعاً، وتابع الفريق المصري تقدمه ووسع الفارق الى 20 – 15، لكن عودة ممتازة للفريق اللبناني حققت التعادل 23 – 23 وسط دهشة المصريين، ثم تعادلا 24 – 24، ثم تقدّم المصريون 25 – 24 لكن صافرة الحكم الكويتي أحمد عودة عن خطأ في الاستقبال في الفريق اللبناني أعطت الفوز للفريق المصري بنتيجة 26 – 24 وسط غضب كبير من الجمهور اللبناني، الذي ما لبث أن هدأ بعد طلب فريق البوشرية اجتماع القضاة، الذي يضم رئيس لجنة الاحتكام للبطولة جمال عكاش والمراقب الفني للمباراة البحريني عبد الخالق الصباح، ومراقب الحكام ليتبيّن ان الخطأ الذي ارتكبه الحكم الكويتي احمد عودة هو خطأ مادي يوجب عليه إعادة الكرة بناء على المادة الرابعة من تفسيرات القواعد في القانون الدولي (يسمح بحمل الكرة الأولى أو لمسها مرتين)، وعندما ابلغ المراقب الفني للمباراة البحريني الصباح القرار للفريق المصري رفض الأخير الانصياع بعد مراجعة إدارته في مصر، ليعلن لاعبو الفريق المصري انسحابهم بعدما حيوا الجمهور الكبير.

وفي المباراة نصف النهائية الثانية، حقق الصفاقسي التونسي فوزاً مستحقاً ونظيفاً على فريق كاظمة الكويتي بثلاثة اشواط مقابل لا شيء (25-17، 25-21، 25- 14). وسيطر لاعبو الفريق التونسي على أجواء اللقاء منذ بدايته حتى نهايته، بفضل أدائهم العالي لينتقلوا الى اللقاء النهائي في مواجهة لبنانية – تونسية بامتياز. (الأخبار)

انسحب الأهلي المصري بعد تغيير قرار الحكم الكويتي أحمد عودة

يقام النهائي غداً عند الساعة الرابعة على ملعب مجمع المر

ضربة ساحقة من البوشرية أمام دفاع مصري (سركيس يرتيسيان)

أضواء

خيانة!

علي صفا

كرة لبنان أمام عناوين ثلاثة: التحقيقات في رشى المراهنات، وخسارة المنتخب بخماسية قاسية في تصفيات آسيا، واستئناف النشاط بإياب الدوري.

تحقيقات الرشى على آخرها، على أمل أن تُعلن أسماء المتورطين بالعشرات في الخيانة الكروية من منتخبات وطنية ونوادٍ من «النخبة» عبر سنوات عدة مخفيّة.

حتماً، ستكون عقوبات متدرّجة، بين الإيقاف مدى العمر الكروي وبين درجات أدنى.

إدارات أعلنت عن ثقتها بلاعبيها ستُصدم وتبحث عن كلام إنشائي آخر ينقذ ثقتها المخدوعة.

اتحاد الكرة أكد معاقبة المتورطين، وهناك نوادٍ ستتأثر حتماً بإيقاف بعض نجومها في قلب الموسم، فكيف سيمرّ هذا؟

على كلّ، تحقيق حيادي يجري (دون ضغط السلاح) تحت عنوان «خونة الكرة». ونأمل أيضاً أن تُعلَن لائحة الشرف للاعبين الذين رفضوا إغراء المال.

إذاً، كرة لبنان معلّقة بين الخيانة والشرف، كما هو بلدنا أيضاً معلّق بين العمالة والخيانة و... الشرف.

عندنا خونة وعملاء لأعداء الوطن ووسطاء يسعفهم «القضاء والقَدَر» فيذهبون قانونياً مقابل حفنة من الليرات «الوطنية».

ثقافة الخيانة عندنا هانت وتفشّت في مفاصل الوطن وصولاً إلى الرياضة، فمن أين نبدأ بتطهير هذا الوباء؟

حتماً من القضاء بانتظار القَدَر.

■■■

خسارة منتخب لبنان أمام مضيفه الإيراني بخماسية هي قاسية وغير متوقعة، صحيح، ولكن لها أسبابها الفنية مع ركلتي جزاء وطرد (الدقيقة 59).

وللتذكير فقط، ألمانيا خسرت على أرضها بخماسية أمام إنكلترا، ثم وصلت إلى نهائي المونديال. فهل نعتمد عقلية الألمان أم نرفع شعارات «النواح»؟

إن أخطر شيء هو أن نعتقد أننا مطالبون دائماً بالفوز على منافسينا الآسيويين (كوريا، إيران، كازاخستان، الكويت، الإمارات، قطر... وحتى ماليزيا) وكلّهم يملكون إمكانات وفرصاً أكثر منّا. دخلنا بين العشرة الأوائل آسيوياً، نعم، ولكن «مش على طول».

ما علينا هو أن نطلق ورشة تنظيم وتطوير اللعبة من أساسها بعدما انتقلنا من شباك المناكفات السخيفة إلى خيمة «الفيفا»... فهل نقدر؟

أخبار رياضية

السدّ يستضيف الإطفاء اليوم

تقام اليوم السبت مباراتان ضمن الأسبوع الثاني من بطولة لبنان بكرة اليد للرجال، حيث سيسعى السد إلى مواصلة مسلسل انتصاراته عندما يلاقي ضيفه فوج الإطفاء عند الساعة 19,00، فيما سيحاول المشعل بدنايل والجنوب الرياضي التعافي سريعاً من آثار الخسارة في الأسبوع الأول على الملعب عينه عند الساعة 17,30. ويلعب الثلاثاء الصداقة مع ضيفه الشباب حارة صيدا عند الساعة 19,30، والجيش مع الشباب مار الياس على ملعب الرئيس لحود عند الساعة 19,00.

نيجيريا وبوركينا فاسو غداً في نهائي أمم أفريقيا

تختتم غداً بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في جنوب أفريقيا، حيث يلعب في المباراة النهائية منتخبا نيجيريا وبوركينا فاسو الأحد عند الساعة 20,00 بتوقيت بيروت. ويلعب على المركز الثالث اليوم منتخبا غانا ومالي في التوقيت عينه.

الكرة الفلسطينية

لبنان يحتضن أول اجتماع للاتحاد الفلسطيني يجمع الداخل والشتات

يحتضن لبنان حدثاً فلسطينياً هاماً مع عقد الاجتماع الأول للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بشكل مكتمل، بوجود ممثلي الضفة الغربية والقدس وحماس، إضافة الى فلسطينيي الشتات في لبنان. وزار وفد الاتحاد الفلسطيني برئاسة اللواء جبريل الرجوب، يرافقه السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور الاتحاد اللبناني لكرة القدم، حيث كان في استقباله رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف وعضو الاتحاد محمود الربعة.

وتكمن أهمية الحدث الفلسطيني في تجسيده للوحدة الوطنية الرياضية، فهي المرة الأولى منذ خمس سنوات التي يجتمع فيها الاتحاد مكتملاً، حيث كان الاحتلال الإسرائيلي يحول دون وصول ممثلي غزة الى الضفة.

وتهدف الاجتماعات في لبنان الى تجسيد الوحدة الوطنية بالمعنى الجغرافي والسياسي كما قال الرجوب «وإقرار آليات تفعيل مستقبلية للاتحاد بما يضمن انتشار كرة القدم في الوطن والشتات، لكن من خلال البوابة اللبنانية». وأشار الرجوب الى أن الاتحاد الفلسطيني المركزي ومقره في القدس ينوي إقامة خمسة اتحادات فرعية في فلسطين (3 في الشمال و2 في الجنوب)، أما بالنسبة إلى الاتحاد الفرعي في لبنان فسيكون برئاسة ذياب الخطيب.

وتحدث حيدر في بداية الاجتماع مرحباً «بالوفد الفلسطيني وعلى رأسهم اللواء جبريل الرجوب، ونرحب بكم في لبنان الذي عاش القضية الفلسطينية بوجدانه وقلبه وعقله وزنود مقاوميه. فلبنان مؤمن بالقضية القومية والهمّ مشترك بيننا وبينكم في كل شيء. واليوم نظهر وجهاً آخر من هذه الأخوة والتعاون عبر كرة القدم، ونحن جاهزون لأي تعاون مع الإخوة الفلسطينيين تحت رعايتكم. اجتماعكم في بيروت اعتزاز لنا، ونحن جاهزون لتقديم أي شيء رغم إمكاناتنا الضئيلة، ومن قدم الدماء لا يبخل بالعمل الرياضي».

وكانت كلمة للرجوب أشار فيها الى «أننا سعداء في عقد أول اجتماع لاتحاد كرة القدم الفلسطيني بنسيجه المتنوّع. فهو الاجتماع الأهم في تاريخ الرياضة الفلسطينية، ويعقد في بلد كل مواطن فيه دفع ضريبة القضية الفلسطينية على صعيد المال والدم لأجل فلسطين. هذا الاجتماع فيه أكثر من رسالة والأولى لشعبنا الصامد في لبنان لنظهر له أننا موحدون رياضياً، فالفلسطينيون ضيوف في لبنان ووجودهم مؤقت، والمعاناة التي يعيشها اللبنانيون دين في رقبة الفلسطينيين حتى يعودوا الى أرضهم».

حيدر يقدم درعاً للرجوب بوجود الشحف والسفير دبور (طلال سلمان)

الرياضة الدولية

سامي خضيرة: «الجندي المجهول»

بات واضحاً أهمية الألماني سامي خضيرة لاعب ريال مدريد الاسباني وثقله الإيجابي في أرض الملعب. تألقه أخيراً وبصورة ابهرت للجميع جعله حديث الصحافة. خضيرة اللاعب البعيد عن الأضواء أثبت أنه قادر على الحفاظ على مكانه في تشكيلة منتخب بلاده وناديه على حدٍّ سواء

يقدّم خضيرة افضل ما لديه خلال موسمه الثالث مع ريال مدريد (بيار فيليب ماركو ـ أ ف ب)

هادي أحمد

لم يتصوّر كثيرون أن يسطع نجم الألماني سامي خضيرة بهذه القوة مع ريال مدريد الاسباني بعدما عانى كثيراً لكسب ثقة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، اذ بعد ظهوره بمستوى مشرّف في مباريات عدة وبمستوى متذبذب في اخرى خلال الموسم الماضي، تمكن خضيرة من ابقاء منافسيه على مركز الوسط - المدافع على مقاعد البدلاء.

الأداء الرائع لخضيرة مع منتخب بلاده في كأس أوروبا 2012 بقيادة المدرب يواكيم لوف الذي وظفه بشكل ممتاز، والذي سبقه مستوى متطوّر في آخر مباريات ريال مدريد الموسم الماضي، أشادت به وسائل الإعلام الإسبانية وقتها، حيث ظهر خضيرة أكثر شجاعة بنقل الكرة وكذلك بعملية الضغط واستردادها، كما بات يدخل منطقة الجزاء ليشارك بتسجيل الأهداف مثل هدفه أمام اليونان في ربع نهائي الـ«يورو»، وفرصته الخطيرة أمام إيطاليا في نصف النهائي التي كانت لتترجَم الى هدف رائع لولا براعة الحارس جانلويجي بوفون.

هذا التقدّم النوعي عاد ليظهره خضيرة مع ناديه الملكي، حيث انه يقدّم افضل ما لديه خلال موسمه الثالث مع الفريق فهو يساند المهاجمين بشكل رائع، فضلاً عن تميّزه الكبير من الناحية الدفاعية الى جانب شابي الونسو في مركز الارتكاز ما جعله المحور المفضل لمورينيو مع الاخير بعدما كان يحتار في الاختيار بينه وبين الفرنسي لاسانا ديارا وبين الأرجنتيني استيبان غرانيرو سابقاً، وبين الغاني مايكل إيسيان والكرواتي لوكا مودريتش حالياً.

واستناداً الى الونسو فإن خضيرة يجد نفسه مرتاحاً في المشاركة في الأدوار الهجومية لينافس مهاجمي الفريق في تسجيل الأهداف حيث نجح في تسجيل ثلاثة منها هذا الموسم فضلاً عن صناعته أربعة أخرى. والمدهش في خضيرة أنه سعى، ولا يزال، لتحسين مهاراته في منطقة الهجوم، وخير دليل على هذا الأمر هدفه الأخير مع «المانشافت» أمام فرنسا (2-1) في مباراة ودية، حيث أسكن الكرة بشكل فني ومتقن في الشباك.

خضيرة (25 عاماً)، الذي عُرف عنه خجله حيث أنه قليل الحديث عن نفسه، يتميز بانضباطه التكتيكي العالي حيث يمتثل لتعليمات مدربيه، فضلاً عن قدراته البدنية العالية بركضه لأكثر من 10 كيلومترات في كل مباراة، والتكتيكية بعدما جعله مورينيو لاعباً استراتيجياً مهماً، بحسب ما يقول، ذاكراً أنه في وضعية الهجوم لفريقه يفكر بعناية في تلك اللحظة كيف سيدافع وأين المكان الذي سيقوم بتغطيته في حالة ارتداد الخصم، كما أنه عندما يكون في وضعية الدفاع يرى أين مواقع زملائه المهاجمين وأين المكان الأنسب للتمرير لبدء هجمة فعالة بقدر الإمكان. كل ذلك أجبر الصحافة على كيل المديح له، بعدما لم يصبر عليه البعض سابقاً واصفين إياه باللاعب الذي لا يجيد سوى الجري بشكل عشوائي ولا يجيد ترويض الكرة ولا تمريرها.

تمكن خضيرة من إسكات منتقديه بعدما لم يكن ينتظر منهم شيئاً. يعلم «التونسي الأصل» أنه «الجندي المجهول» أينما تواجد. دوره غير لافت للأنظار كحال زملائه في المنتخب وفي الملكي كمواطنه مسعود أوزيل والبرتغالي كريستيانو رونالدو، لكنه ذو أهمية كبيرة.

لم يتوقع أشد المتفائلين أن يقدم لاعب شتوتغارت السابق ما يقدمه الآن. من المؤكد أن الـ 10 ملايين يورو التي صُرفت لانتقاله الى النادي الملكي قد ارتفعت الآن كثيراً في حال فكر أحد الأندية الكبرى، كما فعل مانشستر يونايتد سابقاً، بالتعاقد معه. لا يبقى أمام خضيرة الآن إلا أن يواصل التطور في ما تبقى من مباريات لكي لا يخالف قول الـ «سبيشال وان» فيه: «خضيرة لاعب لا يضاهى بمركزه ولا يوجد له مثيل».

> مورينيو: خضيرة لا يضاهى بمركزه ولا يوجد له مثيل

شكوك حول ألونسو

شهدت الحصة التدريبية الأخيرة التي خاضها ريال مدريد غياب لاعب الوسط الإسباني شابي ألونسو بسبب الإصابة التي تعرّض لها في الجولة الماضية أمام غرناطة. ويستبعد أن يلحق ألونسو بالتشكيلة التي ستواجه إشبيلية الليلة على ملعب «سانتياغو برنابيو». وشهدت التدريبات أيضاً، غياب الأرجنتيني أنخيل دي ماريا بسبب الإرهاق، حيث تدرب فقط في صالة اللياقة البدنية.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة نهاية الأسبوع

انكلترا (المرحلة 26)

- **السبت:**

توتنهام هوتسبر - نيوكاسل (14,45)
تشلسي - ويغان اثلتيك (17,00)
سندرلاند - ارسنال (17,00)
نوريتش سيتي - فولام (17,00)
ستوك سيتي - ريدينغ (17,00)
سوانسي - كوينز بارك رينجرز (17,00)
ساوثمبتون - مانشستر سيتي (19,30)

- **الاحد:**

استون فيلا - وست هام يونايتد (15,30)
مانشستر يونايتد - افرتون (18,00)

- **الاثنين:**

ليفربول - وست بروميتش البيون (22,00)

اسبانيا (المرحلة 23)

- **السبت:**

ريال مايوركا - اوساسونا (17,00)
سلتا فيغو - فالنسيا (19,00)
ليفانتي - ملقة (21,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - غرناطة (23,00)
ريال مدريد - اشبيلية (23,00)

- **الاحد:**

برشلونة - خيتافي (13,00)
ريال سرقسطة - ريال سوسييداد (18,00)
اتلتيك بلباو - اسبانيول (20,00)
رايو فاليكانو - اتلتيكو مدريد (22,00)

- **الاثنين:**

ريال بيتيس - بلد الوليد (22,30)

ايطاليا (المرحلة 24)

- **السبت:**

يوفنتوس - فيورنتينا (19,00)
لاتسيو - نابولي (21,45)

- **الاحد:**

بارما - جنوى (13,30)
اتالانتا - كاتانيا (16,00)
بولونيا - سيينا (16,00)
اودينيزي - تورينو (16,00)
سمبدوريا - روما (16,00)
باليرمو - بيسكارا (16,00)
كالياري - ميلان (16,00)
انتر ميلانو - كييفو (21,45)

المانيا (المرحلة 21)

- **السبت:**

بوروسيا دورتموند - هامبورغ (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - باير ليفركوزن (16,30)
هانوفر - هوفنهايم (16,30)
شتوتغارت - فيردر بريمن (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - نورمبرغ (16,30)
غرويثر فورثر - فولسبورغ (16,30)
بايرن ميونيخ - شالكه (19,30)

- **الاحد:**

اوغسبورغ - ماينتس (16,30)
فرايبورغ - فورتونا دوسلدورف (18,30)

الدوري الأميركي للمحترفين

أقسى خسارة للايكرز هذا الموسم على يد بوسطن

تلقى لوس انجلس لايكرز خسارة قاسية في مباراته امام غريمه التقليدي بوسطن سلتيكس 95-116، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وشهدت المباراة تخطي كيفن غارنيت حاجز الـ 25 الف نقطة فأصبح واحداً من 16 لاعباً يحقق هذا الانجاز.
وهذه هي الخسارة الاقسى للايكرز هذا الموسم، علماً بأنه كان يتخلّف بفارق 28 نقطة (71-103) قبل نهاية الربع الاخير بـ 8 دقائق.
وكان نجم لايكرز، كوبي براينت، طلب من زميله دوايت هاورد الملقب بـ «سوبرمان» خوض المباراة على الرغم من اصابة الاخير في كتفه خصوصاً في ظل خسارة الفريق لجهود لاعب الارتكاز الاسباني باو غاسول حتى نهاية الدور الاول بداعي الاصابة، وقال براينت في هذا الصدد: «نعيش حالة طوارئ، ولا وقت لدينا لكي ننتظر شفاء كتف هاورد. الامر يستدعي ان يتعالى هاورد على الجراح ويشارك، انها مسألة حياة او موت بالنسبة الى لوس انجلس لايكرز».
لكن هاورد ردّ على براينت بالقول: «كوبي ليس طبيباً وانا لست طبيباً، انه مجرد رأيه». واضاف: «الامر يتعلق بي وبمستقبلي، لا استطيع ان اسمح لاي شخص ان يقرر عني، لانني انا من سأدفع الثمن. لا اريد امضاء صيف بأكمله وانا اخضع للعلاج».
وكان افضل مسجل في صفوف الفائز بول بيرس بـ 24 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، واضاف جف غرين وكيفن غارنيت 15 نقطة لكل منهما، اما افضل مسجل في صفوف لايكرز فكان براينت برصيد 27 نقطة.
وفي مباراة اخرى، لم تنفع عودة النجم الفرنسي يواكيم نواه الى صفوف شيكاغو بولز في ابعاد الخسارة عن فريقه الذي سقط امام دنفر ناغتس 96-128.
وحقق دنفر نتائج لافتة منذ مطلع العام الحالي حيث نجح في تسجيل 15 فوزاً مقابل 3 هزائم منذ الاول من كانون الثاني الماضي.
وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس - لوس انجلس لايكرز، انديانا بايسرز - تورونتو رابتورز، ديترويت بيستونز - سان انطونيو سبرز، هيوستن روكتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، اوكلاهوما سيتي ثاندر - فينيكس صنز، مينيسوتا تمبروولفز - نيويورك نيكس، واشنطن ويزاردز - بروكلين نتس، اتلانتا هوكس - نيو اورليانز هورنتس، كليفلاند كافالييرز - اورلاندو ماجيك، ميامي هيت - لوس انجلس كليبرز، ممفيس غريزليس - غولدن ستايت ووريرز، يوتا جاز - شيكاغو بولز.

أصبح غارنيت واحداً من 16 لاعباً يتخطى حاجز الـ 25 ألف نقطة (جاريد ويكيرهام ـ أ ف ب)

كرة المضرب

شاردي إلى ربع نهائي فينا دل مار

نجح الفرنسي جيريمي شاردي، المصنف ثالثاً، في بلوغ الدور ربع النهائي من دورة فينا دل مار التشيليانية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 410،200 آلاف دولار، وذلك بفوزه على التشيلياني كريستيان كارين 6-4 و6-3 و6-2.
ويلتقي شاردي في الدور المقبل الإيطالي باولو لورنزي السادس، الذي تغلب بدوره على الإسباني طومي روبريدو 6-4 و6-4.
وتأهل الى ربع النهائي أيضاً الإسباني دانيال خيمينو _ ترافر السابع بفوزه على مواطنه ألبرت مونتانيس 6-4 و6-4، وهو ضرب موعداً مع مواطنه الآخر رافايل نادال المصنف أول، والذي كان قد استهل عودته الى منافسات الفردي، بعدما غاب عن الملاعب منذ 28 حزيران 2012 بسبب إصابة في ركبته، بالفوز على الأرجنتيني فيديريكو ديلبونيس في الدور الثاني.
يذكر أن نادال، المتوج في 11 بطولة كبرى (رولان غاروس أعوام 2005 و2006 و2007 و2008 و2010 و2011 و2012 وويمبلدون 2008 و2010 وأوستراليا 2009 والولايات المتحدة 2010)، غاب عن منافسات دورة الألعاب الأولمبية في لندن وبطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية وعدد من دورات الماسترز للألف نقطة وبطولة الماسترز للاعبين الثمانية الأوائل في نهاية الموسم. كما غاب عن الدورين نصف النهائي والنهائي لكأس ديفيس، التي توّجت فيها تشيكيا بطلة.

أصداء عالمية

نيمار لا يستبعد اللعب مع بايرن ميونيخ

أشاد النجم البرازيلي نيمار بنادي بايرن ميونيخ الألماني، حيث لم يستبعد فكرة اللعب في صفوفه. وقال اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً في مقابلة مع وكالة الانباء الألمانية «سيد»: «إنه (بايرن) نادٍ كبير ولديه لاعبون استثنائيون»، وتابع: «أستطيع جداً أن أتخيل نفسي في بايرن. لا يوجد، حتى هذه الساعة، أي شيء يمنع حدوث ذلك».

غرامة بحق فيرغيسون

فرض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة مادية على مدرب مانشستر يونايتد، الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، تبلغ 12 الف جنيه استرليني (14 الف يورو) لتشكيكه بحيادية احد الحكام المساعدين في المباراة ضد توتنهام (1-1) التي اقيمت في 20 كانون الثاني.
واحتج «السير» على عدم اشارة حكم الراية الى ركلة جزاء من خطأ مفترض ارتكب ضد المهاجم واين روني في المنطقة المحرمة، مؤكداً ان هذا الرجل له «قصة» مع مانشستر يونايتد. وكان فيرغيسون يلمح الى مباراة تعود الى العام 2010 ضد تشلسي سجل خلالها العاجي ديدييه دروغبا هدفاً للفريق اللندني من تسلل واضح، بحسب رأيه، من دون ان يشير اليه الحكم المساعد نفسه.

لامبارد يهدف للمشاركة في مونديال 2014

أكد النجم الإنكليزي المخضرم، فرانك لامبارد، انه يضع المشاركة مع منتخب بلاده في مونديال 2014 في البرازيل هدفاً له.
وقال اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً: «لن اعتزل قبل المونديال»، وأضاف» «كأس العالم هدف بالنسبة لي وسأحاول اللعب بمستوى جيد حتى ذلك الحين».

استراحة

كلمات متقاطعة 1337

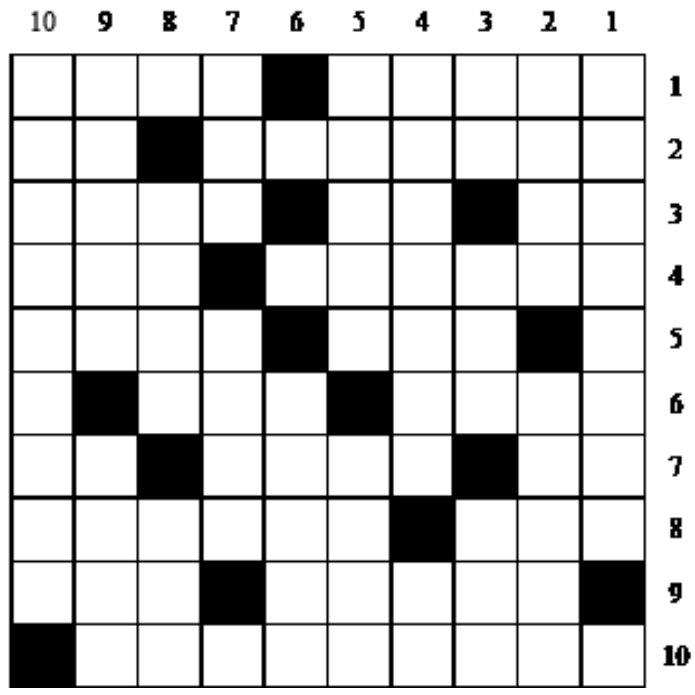

أفقيا

1- غواصة روسية ذات دفع نووي غرقت قرب القطب الشمالي عام 2000 نتيجة حادث لم يتم كشف ملابساته بعد ولم يتمّ إنقاذ الطاقم – من الخضار – 2- دولة أفريقية – حرف جر – 3- للإستدراك – ضمير منفصل – من جبال لبنان – 4- مدينة في أوكرانيا بدلتا الدانوب – صوت الإنفجار – 5- مدينة أثرية في مصر عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة تُعرف أيضاً بإسم ممفيس أو بابليون – حفظه في مكان أمين – 6- دولة أميركية – إنسان – 7- ود – نفطيّ أو مكوّن من الكاز – إله مصري – 8- عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – ثالث أكبر جزيرة في العالم وأكبر جزيرة في آسيا مقسمة بين أندونيسيا وماليزيا وبروناي – 9- غنّجها وعاملها بلطف ورقّة – كثُر الماء حتى سال – 10- القصر الرئاسي في العاصمة السورية دمشق

عمودياً

1- من الحيوانات البحرية – 2- شبه جزيرة في بريطانيا عاصمتها كرديف – يقايض أو يعطي شيئاً مقابل شيء آخر – 3- إله وخالق – معبر – يجمع ويضمّ الزهور – 4- سياسي كمبودي راحل حكم كمبوديا فترات طويلة – خاصته وملكه – 5- لاعب كرة قدم هولندي سابق وصانع ألعاب وأفضل لاعب على مستوى العالم من حيث السرعة الهائلة والمهارة – مدينة سعودية قاعدة إقليم عسير – 6- صفة من يتزوّج من حين لآخر – 7- خلاف عام – صوت القلم أو الأسنان – 8- دعوة الى الشعب أو دعاء – إبعاد الشخص خارج حدود بلاده – 9- مادة مخدّرة تُستخرج من الخشخاش تُستعمل في الطبّ لتسكين الألم – وجه ممتلىء كثير اللحم – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سام – الركوع – 2- لندن – فأر – 3- ا ح و ي ل – يسلم – 4- مطارات – نسي – 5- أمنية – 6- حطيّن – يس – اش – 7- مُهان – إلا – 8- أمامه – جل – 9- زار – رفاهية – 10- يوسف بك كرم

عمودياً

1- سلام – حجازي – 2- انحطاط – ماو – 3- مدّوا – يمارس – 4- نيرانهم – 5- لام – أهرب – 6- لفّ – تنين – فك – 7- رأي – يس – جاك – 8- كرسنّة – الهرّ – 9- لسّ – ال – يم – 10- عزمي بشارة

sudoku 1337

		5						
	8			4			3	5
1			6			9	8	
5				9	6	1	2	
	9		2	7				
		1	5					
	2				5		9	
4					3		6	
			8	2			7	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1336

6	4	9	7	5	8	3	1	2
3	7	2	1	4	6	9	5	8
5	8	1	2	9	3	4	6	7
7	3	5	8	2	4	6	9	1
2	1	4	6	3	9	8	7	5
8	9	6	5	7	1	2	3	4
9	5	3	4	1	2	7	8	6
1	2	8	9	6	7	5	4	3
4	6	7	3	8	5	1	2	9

مشاهير 1337

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية أميركية بدأت حياتها المهنية وهي طفلة كعارضة أزياء. تعرضت حياتها لنكسة بسبب قيادتها السيارة تحت تأثير الكحول وخضعت لدورات إعادة تأهيل 5+6+4+3+2 = أقدم مدينة أوسترالية ■ 10+1+8+9+11 = الضُعف ■ 7+2+1 = خلاف نهار

حل الشبكة الماضية: رجاء الطالبي

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 9 شباط 2013 العدد 1927

أنسي الحاج

لا مفاجأة في لبنان

لم يعد هناك مفاجأة في ما يُحَضَّر للبنان. كلّه صار وراءنا. بالكاد تغيّرت وجوه. الباقي صامد في مخالبه ونواياه. والوكلاء والمنفّذون جاهزون. بالكاد هناك شخص شخصان يعذّبهما التردّد، يتوجّسان من الغَطْس. الباقون محسومة لديهم. لم يعد هناك مفاجأة في ما يُحضَّر للبنان.

نكتب من وحي الجوّ العام. نكتب من باب الصحافة. كأنّنا نحكي عن شيءٍ حصل وليس قد يحصل. رائحة الإعادة تزكم الأنوف. «حزب الله» محلّ «الحركة الوطنيّة» ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة، و«تيّار المستقبل» محلّ الكتائب والأحرار وحرّاس الأرز. تغيّرت الهويّات الطائفيّة لمواقع الثقل وظلّت قواعد اللعبة على حالها.

ومحلّ «المناوشات» (كأنّهم يقولون «مناغشات») بين عين الرمّانة والشياح عام 1975، «مناوشات» بين بعل محسن وباب التبّانة أو زاروبين في عين الحلوة، ثم استعراض لأحمد الأسير وصراخ لخالد ضاهر وحرق دواليب في كسروان ومعاقبات لبطرس حرب على كونه ضحيّة.

ومقتَلَةٌ في عرسال. كيف يقع الجيش في كمين؟ كيف يدخل بضعة عسكريّين إلى ساحة زاخرة بالخطر؟ وكيف نؤيّد الجيش بتلويث الهواء وخنق الأطفال ومرضى الرّبو والسلّ بدخان الحرائق؟ وكيف ينتشر فجأةً حزب الدواليب ولا يظهر مرّة حزب الشعب الواحد في تظاهرة أو اعتصام ضدّ الفساد والخيانة؟

لا جديد تحت الشمس. التقسيم حصل بدون إعلان. وإذا كنّا نحتاج إلى مَن يذكّرنا ببؤسنا السياسي فقد توافرت لنا البراهين في رأس السنة مع تنبّؤات أصحاب السيادة وصاحبات العصمة من الضاربين بالرّمل. إرهابٌ من نوع جديد. أشخاصٌ عصبيّون لا يتحمّلون مقاطعتهم. يقولون لك بعبوسِ نوستراداموس إنّ الأيّام حبلى بالأحداث وعلى فلانٍ الانتباه إلى صحّته وإنّ الشرق الأوسط سيشهد توتّراً. زعيمهم ميشال حايك صحافي برتبة نبي. فتاهم مايك فغالي يعرف الجواب قبل سماع السؤال. سيّدتهم ليلى عبد اللطيف تقول ما لا يعني شيئاً لتعود بعد «حصوله» وتؤكّد أنّ ما «رأته» حصل. وهناك جمعيّة فَلَكيّة لها هرميّة وتُطلُّ من وراء الغيوم ولها رئيس ونائب رئيس وأعضاء ولحىً ونظّارات وبلّور ومفردات تستعصي على الحسم.

والجميع رغم هذا يرى ويعرف. وإنْ لم يحصل ما يقتلنا سنموت ضجراً على كلّ حال.

كلّما شاهدتُ عند الفجر عمّالاً وعاملات يسعون في الصقيع والحرّ إلى أشغالهم هتف قلبي: ما أطيب هذا الشعب!

في ظلام الفجر!

من أجل بضعة دولارات.

وحكّامهم يتلاعبون بالمليارات ومعارضو حكّامهم يرتعون في الدور والقصور ويراكمون المليارات.

في ظلام الفجر!

«والله يا أستاذ أنت أوّل زبون» يقول لك بائع الملابس قبل الإقفال، «والله يا أستاذ أنت أوّل راكب» يقول لك شوفور التاكسي آخر الليل.

لكنّ الأراكيل تؤركل بلا أزمة.

وما من برهان على اليأس أوضح من ثقافة الأركيلة.

لا بدّ من إرهاب فوق هذه الإرهابات. فوقها وأعمق منها. إرهابُ الشعب بكلّ أطيافه مضروباً بإرهاب النخبة في أطهر أدمغتها.

وهو غير موجود.

بَدَل الانتفاضة الحرّة المحرِّرة يزداد الشعب عدم وجود، ويزداد احتمال تَكوّنه يوماً، استحالة.

كنّا طوائف وصرنا مذاهب وسنصبح مذاهب في المذاهب.

زعماؤنا وحكّامنا يسرقون ونحن الفقراء لله نتسوّل ونتكيّف مع الطعام المسرطن والشراب المسرطن والدواء المسرطن.

كنتُ بالأمس أقرأ في مجلّة «شؤون جنوبيّة» عن قريتين في الجنوب، بصليّا ورامية، لم يبقَ فيهما من السكّان إلّا بضعة أشخاص. عجائز وأطفال. رامية جارة عيتا الشعب 617 هكتاراً «تكاد وأنت تتجوّل في شوارعها تظنّ أنّها خالية من السكّان»، وبصليّا كان عدد سكانها 500 ولم يعد فيها سوى عشرين شخصاً.

وغيرهما في الشمال، وبعضها أُغلقت الأبواب والشبابيك في كلّ منازلها.

فيلم كاوبوي يموت فيه الجميع ولا يبقى حيّاً إلّا المخرج.

أوراقُ خريف تتراقص كالعفاريت فوق الفراغ.

من زمان وهم يُغنّون راجعون، باقون، يا أرض بلادي، الشعب العنيد...

ويا مهاجرين رْجَعوا.

ولماذا يرجعون؟

المقيمون لو استطاعوا لهربوا.

والآن تونس. ما أشبه التونسيّين بوجه صحّارة اللبنانيّين. إخوتنا من أيّام قرطاجة وأطيب منّا. لا يطالعك في وجوههم غير التمدُّن والنور.

الآن ينعرونهم في اغتيال شكري بلعيد، شهيد اليسار العربي.

أوّلاً البوعزيزي يحرق نفسه وثانياً الأمين العام لحزب الوطنيّين الديموقراطيّين الموحّد في تونس يسقط شهيد الغدر.

في كلّ تاريخ تونس لم تتجاوز الاغتيالات عدد أصابع اليد الواحدة. مجتمعٌ ناهض ومسالم ورائد كبير من روّاد الرقيّ. استشهاد شخص واحد كان كافياً لفرار رئيس الدولة ولإعلان الانتفاضات العربيّة ضدّ الأنظمة الديكتاتوريّة.

ماذا يُراد لتونس؟ مَن يتلاعب بهذا البلد الذي لم يعرف غير البشاشة والنضارة؟

من هنا، على عكس لبنان، انطلقت مفاجأة البوعزيزي الصاعقة.

وهنا، على عكس لبنان، دوّت المفاجأة الإجراميّة.

كان شكري بلعيد يلقّب الحكومة التونسيّة بأنّها «حكومة استعمار قَطَري جديد». وحين اغتيل هوجم أداء الحكومة وحُمّلت مسؤوليّة التسبّب بالجريمة، وقال مؤيّدو الحكومة والإسلاميّون إنّ مدبّري الاغتيال هم «أصحاب المصلحة في إفشال الثورة».

أيّ ثورة؟

رمى هذا الحجر في البركة التونسيّة زلزال. لا نريد تشبيهه باغتيال معروف سعد قبيل اندلاع الحرب اللبنانيّة. نتمنّى أن يكون فداءً عن تونس. فداءً وكفى.

حمى الله تونس.

«مجاراة المحموم في هذيانه»

اقرأ «مجاراة المحموم في هذيانه» للكاتب (أفضّلها على الشاعر والأديب والروائي والناقد لأنّها أقلّ ادّعاءً وأكثر احتراماً) الكويتي نشمي مهنّا (الدار العربيّة للعلوم ناشرون). شهاداتٌ صادقة ملوَّعة، مجروحة في أحلامها ومثاليّاتها. استوقفتني فصولٌ عديدة بينها «ترجمة الألم»، حول ناديا تويني. «أيّها البلد، أنا أهديك الموت»، من إحدى قصائدها. يقول: «ناديا، أتخيّلها شابّة مارونيّة جميلة، كما قالت لي الصور. لا صورة لناديا على فراش الموت، ولا لقطة لها في أيّامها الأخيرة. ماتت طازجة كعروس مزفوفة إلى أمير الفرح. جبران كذلك مات في نضارته وعنفوان نهاره. أخوه مكرم مات بلياقة تُكابر طيش الموت فاصطدم به. أختهما أيضاً. هل كانوا ينفّذون وصايا الأمّ الشابّة الصغيرة؟

«(...) الآن لا تهمّ قراءتي لسيرة العائلة ولا اكتشافي نسب ناديا للبيت الدرزي العتيق (...) أحبّ ناديا ويكفي، وأحبّ نبوءاتها: أن نتعلّم بعيوننا كيف نغفو في الحلم، ولكن أن نعرف كيف لا نخيف الموت».

هذا الكاتب قريب، قريب جدّاً، كأنّه لم يكن إلّا بيننا.

هوارد هيوز

نوعان من «الغرباء»: واحدٌ مرتاح في ممارسة غرائبه إلى حدّ يحمل معه الآخرين على تقليده، ممّا يكدّره ويكرّهه بنفسه، وآخر مضطرب مشوّش في ممارسة غرائبه ممّا ينفّر منه الآخرين ويزيده اغتراباً.

قصّة حياة الملياردير الأميركي هوارد هيوز (مثّل دوره في السينما ليوناردو دي كابريو واضطلعت كيت بلانشيت بدور زوجته الممثّلة كاترين هيبورن) مثالٌ لبعض عذابات أفذاذ المشاهير. زعيم الطيّارين، منتج النجوم، بطل مغامرات المال والعشق بنحو عبقريّ أخرق، راءٍ في الأعمال، موسوس نظافة حتّى الجنون، لم تبق أسطورة إلّا ألصقت بهذا الرجل الذي صنع شهرة المشاهير وكان يخاف الحشود ويهرب من المصافحة. مَثَل هوارد هيوز كان وما زال يطرح للجدل مسألة جدوى النجاح وجدوى الثراء وجدوى النبوغ. كم منّا يستطيع القول إنّه صادف مشهوراً أو متفوّقاً أو ملياردياً أو عبقريّاً هانئاً في حياته؟

إذا لم يُصَب في أحبّائه أو في صحّته أو سمعته أصيب في شخصيّته، فإذا بأشباح الميكروبات تسمّم علاقاته وتنتهي بإطاحة عقله.

ما الذي يجرح بلّور التميُّز؟ ما الذي يثقب جناح الصعود؟ ما الذي يعيد الطائر المحلّق إلى الحضيض؟

مَن أنتِ أيّتها العين؟

لماذا الكائنات مرصودة بلا رحمة؟